

٣٢٦ - ٣٢٥

المستطبات
دار الصحافة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاتف: ٤-٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بآراء العرب الفكري
تأليفها ورئيس تحريرها: أحمد البجايع

المجلة تروى (العسكري)
٧٥ ريالاً للأفراد و١٥٠ ريالاً للغير الأفراد
الإعلانات: يُلغى عليها مع الإدارة
شماره: ١٣ و١٤

ج ١٠، ٩ س ١٩ الربيعان ١٤٠٥ هـ - ديسمبر ويناير (كانون ٢٠١) ٨٤، ٨٥

المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية

- ٤ -

القرين

تصغير القرن: من قرى المبرز الواقعة شماله وتقع وسط النخيل، بقرب قرية القرن وهذه القرية ذكر في تاريخ الدولة السعودية الأولى، فقد ذكر ابن غنّام - في حوادث سنة ١٢٠٨ - ما ملخصه^(١): ثم اجتمع أهل تلك القرى - قرى شمال الأحساء - في القرن فحاصروهم المسلمون، وحاصروا أهل المطيرف، فلما طال عليهم ذلك طلب أهل قرى الشمال جميعاً: القرين والمطيرف، وغيرها - من سعود المصالحاة فصالحهم على نصف أموالهم ثم أمر أهل القرين بالجللاء، فارتحلوا عنها.

وورد في «عنوان المجد» في ذكر مسير سعود بن عبد العزيز إلى الأحساء سنة ١٢٠٨ - ونزوله على الشقيق واستيلائه عليها - أن أهل قرى الأحساء الشمالية اجتمعوا في قرية القرين - بضم القاف - فسار إليها سعود، وحاصرها أشد الحصار، وحاصر أهل بلد المطيرف، فصالحوه على نصف أموالهم.

وسار سعود - بتلك الجنود إلى المبرز، فخرج عليهم زيد بن عريعر، بما عنده من الخيل، فقتل من قوم زيد غدير بن عمر، وحمود بن غرمولك، وأهزم زيد ومن معه إلى البلد.

ثم بعد أيام سارت الجموع إلى المبرز فكمنوا لهم فجرت وقعة المحيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتلة عظيمة قيل أن القتلى ينيفون عن المئة رجل ، وسارت الجنود إلى بلاد بن بطال فوقع فيها قتال فانهزم أهلها . وقتل منهم عدد كثير إلى آخر ما ذكر .

وجاء في «دليل الخليج» في ذكر قرى الأحساء القرين : تقع على مسافة نصف ميل جنوب شرقي القرن .

قرية بها مئة وثلاثون منزلاً في نفس المنطقة الزراعية كالجليجلة . انتهى .

والواقع أن القرين تقع في الجنوب بميل نحو الغرب من قرية القرن . وقد تغير عمرائها عما جاء في الكتاب المذكور .

الْقُرَيْن

بالصغير، وهو الجبل الصغير: علم على جبل في منطقة البيضاء، المعروفة قديماً باسم بيضاء بني جذيمة - وتسمى الآن البيضاء .

أُمُّ قُرَيْن

تصغير قرن، ومن معانيه في اللغة الجبل الصغير .

وأُمُّ قرين هذه من أشهر خباري الصلب - وسبقت إشارة موجزة عن هذه الخباري - ٥٧٥ - وقد وصف الأستاذ عبد الله بن خميس هذه الخبراء فقال (٢) : أُمُّ قرين بضم القاف، وفتح الراء، وإسكان الياء، فنون .. كأنه تصغير قرن، والمراد به هنا الجبل الفارد المستدق البارز .

وأُمُّ قرين هذه إحدى خباري الصمان الشهيرة .. شبه انكسار في الأرض، تحيط به حزون وآكام وتكوينات جيرية، وتتجمع بها سيول الشعاب والمرتفعات التي حولها، وتظل مدة من الزمن تحتفظ بمياهها، ويتأهبها الوارد وترتادها الماشية... وبوسطها غابة لغاء من السدر، تتخللها أخاديد، تحتزن الماء وتبقى روافد للخبراء الأم .. وهي تمتد من

الغرب إلى الشرق، وينتهي طرفها الشرقي بشبه دائرة يتوسطها قرين جبل، يرى بين ملتف السدر كالنصب التذكاري في حديقة عامة .. ويبدو أنها أضيفت إلى هذا القرين فأصبحت علماً لذلك .. وقد وردتها أكثر من مرة.

ونخاري الصمان كثيرة، أشهرهن تسع، أشار إليهن أحد الشعراء الشعبيين فقال:

تمت نخاري (الصلب) وبين أنت بالعطشان

ثمان الخباري تاسعتهن (فحيليلة)

ويلى أم قرين من الشمال نخراء الحمة، ويلها من الجنوب مغطيات ومنها يمر طريق مغطي. انتهى.

قُرَيْن جَرَاد

تصغير قرن، مضاف إلى جراد، آكام تقع في الشمال الشرقي من معقلة، بين منهل الخفق وجبل الأرحم، شرق دحل الفري، يفصل بينه وبين جبل الأرحم أو رجم الخلقة، ويدعه درب الكنهي المتجه إلى العينة (عوية كنه) من معقلة شماله غير بعيد بعد اجتياز الحقو.

وقد تكون تلك الآكام هي خشباء القرين وأن العامة صغروا كلمة (القرين) وأضافوها - وتقدمت الإشارة إلى خشباء في موضعها.

الْقَرِينَة

يفتح القاف وكسر الراء بعدها ياء مثناة تحية ساكنة فنون فتاء التأنيث - مؤنث القرين الذي يقارن الآخر ويصاحبه، مأخوذ من القرن وهو الجبل الذي يجمع به البعيران فكان القرينة مقترنة بغيرها.

وهذا الموضع تكرر ذكره في شعر ذي الرمة فقال (٣):

نظرت بجوعاء السبية نظرة ضحى وسواد العين في الماء غامس

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف شمالاً، وعن أيمانهم السفوارس
تعملن من قاع القرينة بعدما تصيفن، حتى ما عن العد حابس
وقال (٤) :

خليلي عوجا عوجة ناقتكما على طلل بين القرينة والحبل
القرينة: موضع. والحبل ما أمتد من الرمل.
وقال: - يصف أجمال مي (٥) :

وإذ هن أكتاد بموضى كأنما زهى الآن عيدان النخيل البواسق
أكتاد: أشباه ويقال: جماعات. زهى: رفع.
طوالع من صلب القرينة بعدما جرى الآل أشباه الملاء اليقابق
صلب القرينة: موضع.
وقال (٦) :

تسمية حلالة كل شتوة بحيث التقى الصمان والعقد العفر
العقد: رمال تلتوي ويتعقد بعضها في بعض الواحدة عقدة. وحيث التقى الصمان
والعقد بقول: آخر: الصمان وأدنى الدهناء. والعفر: الحفرة إلى بياض.
نحل اللوى أوجدة الحمل كما جرى الرمث في ماء القرينة والسدر
اللوى: موضع. جدة الرمل: طريقة في الرمل.
ماء القرينة: وهي واد. وقال أبو عمرو: مصنعة تصنع لماء المطر. بقول: إذا جاء
السيل فامتلات جرى فيها السيل. انتهى.

وأصح من أقوال ذي الرمة أن القرينة تقع في قاع ذي رمث وسدر، وأنها في
الصلب، قرينة من الحبل - أحد حبال الرمل - وأنه أبصر ظعن محبوبته وهو في جرعاء

السبية، الرملة المعروفة، الواقعة شرق الدهناء، متصلة بجبالها. مما يدل على قرب القرينة من تلك الجهة. وأنت إذا كنت بجرعاء السبية فنظرت شرقاً شمالاً انداحت أمام نظرك أرض الصلب برياضها الكثيرة الواسعة، وتلاعها، وآكامها حيث رياض العوسجيات وأم السروج، والحقيسة ومعقلة، والبلدية، وميلة، وهناك الخباري التي تجتمع فيها مياه الشعاب، والدحال.

لا شك أن القرينة من رياض تلك الجهة، قال الأزهري في «تهذيب اللغة»^(٧) :
القرينة اسم روضة بالصمان. ومنه قول الشاعر:
جرى الرمث في ماء القرينة، والسدر

ومثله في كتاب «التكملة» للصاغاني^(٨) وأورد الشاهد من شعر ذي الرمة، أما البكري في «معجم ما استعجم» فقال: القرينة موضع قبل حُزُوا. قال ذو الرمة:
عفا الرزق من أكتاف مئة فالدحل فأكشاف حُزُوا فالقرينة فالحبل
كذا في كتاب البكري، والبيت في ديوان ذي الرمة^(٩) :

عفا الرزق من أطلال مئة فالدحل فأجناد حوضي حيث زاحمها الحبل
وقال ياقوت في «معجم البلدان»: القرينة اسم روضة بالصمان، وقيل وادٍ. قال:
جرى الرمث في ماء القرينة والسدر

كأنه - رحمه الله - فهم من جريان الماء أن الموضع وادٍ. وتقدم مثله في شرح البيت.
وأرى أن القرينة روضة مقترنة بأخرى، فهما قرينتان، وأراها الروضتان المعروفتان الآن باسم القرابين - والعامة يعبرون عن المثني بلفظ الجمع، والقرابين روضتان مقترنتان تقعان شرق معقلة، بقربها.

القريني

ماء يقع في الكدن، في الربع الخالي الشمالي الشرقي سيأتي ذكره في الكلام على الكدن.

قرية

... بفتح القاف وإسكان الراء بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة فتاء التأنيث - على اسم واحدة القرى بدون تعريف.

اسم قريتين واقعيتين شرق الصمان وغرب مرتفعات الطف، فكبراهما قرية العليا، والأخرى قرية السفلى وسكانها من قبيلة مطير.

وكانت القريتان من أشهر المناهل في تلك المنطقة تعرف العليا منها باسم (النباج) - نباج بني سعد على ما سيأتي والسفلى تعرف باسم (ثبتل) على ما تقدم، ولهذين المنهلين ذكر في أيام العرب عند ظهور الإسلام، بين بني بكر بن وائل ومن معهم من فروع ربيعة وبين بني تميم.

وبقيت بطون من بني تميم في تلك البلاد حتى انتشرت فيها قبيلة مطير في العصور الأخيرة فدخلت تلك البطون في هذه القبيلة ومنهم الجبلان.

وفي عهد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل - رحمه الله - حين وجه الإخوان لعمران المهجر، كان حاكم الكويت سالم المبارك الصباح أراد أن تمتد سلطته إلى بعض المواضع الواقعة داخل مملكة الإمام عبد العزيز، فأراد أن يبني قصراً في (بلبول) الرأس البحري الواقع شمال الجبيل، ووضع (رتبة) قسماً من الجند على منهل (حمض) وفي شهر رجب سنة ١٣٣٨ أراد ابن شقير وقومه من الإخوان عمران قرية العليا هجرة لهم فأرسل الشيخ مبارك جنداً بقيادة دعيح الصباح إلى حمض فوجهوا انداراً لابن شقير وقومه عن الاستقرار في قرية، فاستعان هاؤلاء بفيصل الدويش أمير الأرطاوية، فكانت وقعة حمض، هزم فيها الكويتيون، ثم أعقبها وقعة الجهراء^(١٠).

واستقر ابن شقير وجماعته في قرية العليا، ثم عمرت قرية السفلى، وسكانها الصهبة من مطير، وشيخهم الفغم.

وقد أصبحت الآن قرية العليا مدينة متسعة العمران، يتمتع سكانها بكل ما يتمتع به

سكان المدن من المرافق العامة.

وهي واقعة في منطقة من أحب المناطق إلى البادية لطيب مراعيها، وخصبها عندما يجودها الغيث، حيث صحاري الصلب والصمان والدهناء.

ثم هي تقع في مكان متوسط بين شرق الجزيرة وشمالها، على مقربة من ملتقى كثير من الطرق التي تعبر الجزيرة.

قَسَا

في «معجم البلدان» قسا - بالفتح والقصر - منقول عن الفعل الماضي من قَسَا يقسو، قسوة، وهو الصلابة في كل شيء - وَقَسَا: موضع بالعالية، قال ابن أحمر:
بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرَ الْخَزَامَى تَدَاعَى الْجِزْبِيَاءُ بِوِ الْحَنِينَا
- إلى أن قال: وقال ثعلب في قول الراعي^(١١):

وما كانت الدهنَا لها غير ساعةٍ وجؤ قَسَا جاوزنَ واليوم يَضْحُ
قال: قسا قارة ببلاد تميم، يقصر، ويمد، تقول بنو ضبة: إن قبر ضبة بن أد بها،
وثكنوا فيها أبا مانع، أي منعناها. انتهى.

كلام ياقوت هذا ينطبق على موضعين: أحدهما في عالية نجد، وهو الوارد في شعر
عمر بن أحمر الباهلي، وسيأتي عن البكري، أنه من جبال باهلة، وبلاد هاولاء في
عرض شهم (عرض القويعة) وحوله من العالمة.

والموضع الثاني: في بلاد بني تميم، الذي تزعم قبيلة ضبة أن قبر أبيها ضبة فيه وبلاد
القبيلتين متجاورة، بل مختلطة، لتقاربها في النسب، وهي في شرقي البلاد في الدهناء
وشرقها، باستثناء بطون متحضرة في سدير ونواحيه وشرق القصيم.

وفي «معجم ما استعجم» للبكري^(١٢) ... بعد ذكر الدهناء، وأنه يقال في المثل أوسع
من الدهناء: (وعلم الدهناء هو قَسَاء).

وفيه: قَسَا - بفتح أوله مقصور، على وزن فعل، يكتب بالألف، جبل ببلاد باهلة
قال ابنُ أحرر:

بِهَجَلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرَ الْخَزَامِي تَسْدَاعِي السَّجَرِ بِيَاءِ بِهِ الْحَسِينَا
قال أبو سعيد الضرير: قَسَا - مَقْصُورٌ - علم بالدهناء، جَيْلٌ صَغِيرٌ لِبَنِي ضَبَّةَ،
وَأَنشَدَ لِمُحَرِّزِ بْنِ الْمُكَعَّبِ الضَّبِّي:

حَتَّى أَتَى عِلْمَ الدَّهْنَاءِ يَوَاعِشُهُ وَاللَّهُ أَغْلَمَ بِالصَّمَانِ مَا جَشِمُوا
وقال عُمَرُ بْنُ لَجْجَا:

فِي الْمَوْجِ مِنْ حَوْمَةِ بَحْرِ خِضْرٍ وَلَمْعَةٍ بَيْنَ قَسَا وَالْأَخْرَمِ
- ثم أورد أقوالاً في ضبط الاسم بين القصر والمد، والصرف والمنع منه وأورد بيت
ذي الرِّمَّة بقصره:

أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ بِنَا الْبُعْدَ مِنْ نَعْفَى قَسَا فَالْمَصَانِعِ
انتهى كلام البكري.

واسم قسا ورد في شعر ذي الرمة والفرزدق وجريير كثيراً لوقوع الموضع في شرقي نجد
حيث المرباع والمزاع التي يتكرر ذكرها في شعرهم.

قال ذو الرمة (١٣) - يصف حمير وحش:

أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ بِنَا الْبُعْدَ مِنْ نَعْفَى قَسَا فَالْمَصَاجِعِ
وقال (١٤):

وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أَزُورُ أَمْرًا مَحْضًا نَجِيًّا يَمَانِيَا
وقال (١٥):

سَرَتْ تَحِيْطُ الظُّلُمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَا فَأَحْبَبْتُ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ

وقال (١٦) :

تَغْيِيرُ بَعْدِي مِنْ أُمَّيَّةَ شَارِعُ فَفَنَعُ قَسَا، فَاسْتَبَكَا أَوْ تَجَلَّدَا
لَعَلَّ دِيَاراً بَيْنَ وَعَاءِ مُشْرِفٍ وَبَيْنَ قَسَا كَانَتْ مِنَ الْحَيِّ مَشْدَا

وقال الفرزدق (١٧) :

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَا مَطِيئِي أَسْأَلُ فِي مَرْوَانَ وَابْنَ زِيَادِ

وقال - يمدح عمر بن عبد العزيز (١٨) :

وَسَاقِنَا مِنْ قَسَا يَزْجِي رُكَّائِنَا إِلَيْكَ مَسْتَجِيعُ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرِ

وقال (١٩) :

وَكَيْفَ يَرْجُونَ تَغْيِيزاً وَأَهْلَهُمْ بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقَرِ
مَلْقُونَ بِالسَّبَبِ الْأَقْصَى مَقَابِلَهُمْ عَطْفاً قَسَا وَبِرَاقِ سَهْلَةِ عَفْرِ
وَأَقْرَبَ الرِّيفِ مِنْهُمْ سِرٌّ مُجَذَّبِ بِالنُّصُومِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيفُهُمْ هَجَرِ

وقال جرير :

تَبْسِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحُومَانِي قَسَا حَمَى الْخَيْلِ، زَادَتْ عَنْ قَسَا لَصْرَائِمِ
حُومَانِهِ : أَرْضٌ فِيهَا غُلْظٌ مَنَقَادٌ فِي طُولِ .

والصرايم : رمال تنقطع من معظم الرمل (٢٠) .

وقال رجل من ضَبَّةَ :

لَنَا أُبَيْلٌ لَمْ تَعْرِفِ الذَّعْرَ بَيْنَهَا بَشْتَعَارًا، مَرَعَاهَا قَسَا فَصْرَائِمُهُ (٢١)

ليس من شك كما يتضح من النصوص المتقدمة أن قَسَا في بلاد بني تميم وإخوتهم بني ضَبَّةَ، ولكن بلاد هاؤلاء طويلة عريضة، منها الدَّهْنَاءُ وَالصَّمَانُ وشرقها إلى البحر، وفي نص البكري ما حدد الموضع بالدَّهْنَاءِ تحديداً دقيقاً حيث ذكر أن قَسَا علم الدَّهْنَاءِ - أي

أبرز أعلامها والعلم يُرادُّ به الجبل البارز، ولا جبال في الدهناء، وإنما فيها أنقاء من الرمل بارزة تعتبر أعلاماً لمسالكها.

واسم (قُسا) يدل على القسوة والصلابة، بخلاف طبيعة أرض الدهناء.
ومما تقدم من صفاته:

١ - أنه ذو صرائم، والصرمة القطعة الضخمة المنقطعة من معظم الرمل.
٢ - ذو نعْفٍ: والنعف من الرملة مقدمها وما استرق منها. ومن الجبل ما انحدر من حزونه، وارتفع عن منحدر الوادي.

٣ - ذو قنع: والقنع مستوى بين أكتين سهلتين وفي إحدى الروايات (صنع قسا) بدل (قنع قسا) وفسرت في شعر ذي الرمة - ١٧٤٩ - : (الصنع والمصنعة مجامع للماء تحفر، يجتمع فيها ماء السماء) ويؤيد هذه الرواية قول صاحب «صفة جزيرة العرب» - ٣٣٣ - (قسا والمصانع من ديار تميم) فكأنه قرأ قول ذي الرمة: (من نعْفِي قُسا فالمصانع): (... فالمصانع) وهي رواية البكري.

٤ - أضاف جرير إلى قسا حومانين، والحومانة أرض فيها غلظ.

إن كثيراً من الأوصاف المتقدمة قد تنطبق على طبيعة أرض الدهناء، ولكن بعضها لا تنطبق عليها، فالمصانع توجد في الصَّمان شرقها على مقربة منها.

ونجد في تحديد موضع قسا عند بعض المتقدمين ما يفهم منه قرية من شرق الدهناء، فقد جاء في كتاب نصر^(٢٢): (ذو قساء - بكر القاف ممدود - : عند ذات العُشر، منزل الحاج البصرة، بين ماوية واليسُوعة).

ومثل هذا في كتاب «البلدان»^(٢٣) للحازمي، وفي كتاب «التكملة» للصاغاني^(٢٤).

ومنزل الحاج هو ذات العشر، وهو موضع لا يزال معروفاً باسم (أم عشر) وقد أصبح قرية ويقع هذا الموضع في أعلى وادي الحفر (فلج) حين يبرز مجرى الوادي من رمال الدهناء.

أما الينسوعة فتعرف الآن باسم (بُرَيْكَة الأَجْرَدِي) وتقع بعد اجتياز أغلب رمال الدهناء.

ومما يلاحظ في طبيعة الأرض الواقعة قرب ذات العُشْر أنها تتكون من آكام صلبة مرتفعة تمتد مما يعرف باسم الختاييف - واحدها ختيفة - الواقعة في الجنوب الشرقي من ذات العُشْر إلى الشمال بعد اجتياز بطن الوادي الذي يكون منحدرًا عميقاً غرب ذات العُشْر، تبدو جوانبه الصلبة ممتدة حتى تعلوها الرمال غرباً، مع عمق جوف الوادي حتى يبلغ المجازة من منازل طريق الحج البصري - بين ماوية والينسوعة - هذه الأرض الواقعة عند اتصال مجرى وادي الحفر (فلج قديمًا) برمال الدهناء والمحيطه بالمجرى جنوباً وشمالاً حتى تختلط بأسفل الدهناء تنطبق عليها كثير من أوصاف قسا، فهي تعد في الدهناء لائصالها بها، وهي ذات صرائم، ومواقع صلبة تجتمع فيها مياه الأمطار، وفيها آكام بارزة، يهتدي بها السائر في الدهناء.

(تقع تلك الأرض بين خطي الطول ٤٤/٥٠ و ٤٥/١٥ وبين خطي العرض ٢٧/٣ و ٢٧/٤٥).

القُصُومِيَّاتُ

قال في «معجم البلدان»: بالفتح. قال صاحب «العين» الأقسام المحفوظة المقسومة بين العباد، الواحدة أقسومة، فإن كان مشتقاً فإن الكلمة لما طالت أسقطت ألفها لتخف عليهم، وهو قال: القسوميات عادلة عن طريق فلج ذات اليمين، وهي نمد فيها ركاباً كثيرة.

والنمد: ركاباً تملأ فتشرب مشاشتها من الماء ثم ترده. قال زهير:
فعرسوا ساعة في كتب أسنمة ومنهم بالقسوميات معترك
وأورد البكري في «معجم ما استعجم» ما نسبته ياقوت إلى صاحب كتاب «العين» في تحديد موقع القسوميات منسوباً إلى أبي سعيد - في رسم أسنمة.

وفي كتاب نصر: القسوميات: نمد فيه ركاباً كثيرة، عادلّات عن طريق فلج ذات

اليمين، سقاها عمر زيب بن ثعلبة، وكان دليل جيوشه. انتهى.

وزيب أورد له ابن حجر في «الإصابة» ترجمة قال فيها: الزيب بن ثعلبة بن عمرو بن سواء العنبري، قال البغوي: سكن البادية، وقال غيره نزل البصرة - وأشار إلى الاختلاف في ضبط اسمه، بين زيب وزينب ورجح زيب.

وقال في ترجمة (أم زينب التميمية العنبرية) أن النبي ﷺ قال لولدها زينب بن ثعلبة بارك الله فيك يا غلام. وذكر ابن ماكولا في كتاب «الإكمال»^(٢٥) أن زيب بن ثعلبة العنبري له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، وزيب أحد الغلمة الذين اختارهم عائشة من بني العنبر بأمر رسول الله ﷺ وقال: ولست أدري هو الذي تقدم أم غيره. انتهى.

وبنو العنبر من بلادهم قديماً فلج وما حوله.

والقسوميات بالجانب الشمالي من وادي فلج يدعها القادم من الطريق المار بطن فلج المتجه غرباً يمينه، وهي تلاع ذات سدر يفيض سيلها في واد يدعى القسومي، وهو واد ذو طلع يتجه نحو الجنوب الشرقي حتى يفيض في وادي الباطن (فلج) بين أم عشر العليا وأم عشر السفلى.

وتقع القسوميات في الجنوب الشرقي من سامودة - أرض معروفة هناك - بنحو خمسة عشر كيلاً. (بقرب خط الطول: ٤٥° وخط العرض: ٢٧/٤٥).

الهوامش:

- (١) تاريخ نجد - ١٨٥ / ١٨٦.
- (٢) معجم الجلالة - ج ٢ - ص ٢٨٤ / ٢٨٥.
- (٣) ديوانه: ١١١٩.
- (٤) ديوانه: ١٣٨.
- (٥) : ٢٤٩.
- (٦) : ٥٧٤.
- (٧) : ٩٤/٩.
- (٨) : ٢٩١/٦.
- (٩) : ١٦٠٩.

«أخبار المدينة» لابن شبة

[انظر «العرب» س ١٨ ص ٢٨٩]

كنت طالعتُ الجزء الأول من كتاب ابن شبة، الذي حققه الأخ الأستاذ الفاضل فهم محمد شلتوت، وطبع على نفقة السريّ الوجه السيد حبيب محمود أحمد، بعنوان «تاريخ المدينة المنورة» منذ ستين، وقابلت ما طالعتُ على الأصل المخطوط، وأوضححت بعض ما ظهر لي من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع، ونشرت ذلك في مجلة «العرب» س ١٨ من ص ٢٨٩ إلى ص ٣٥٦.

وشغلتُ عن مطالعة الأجزاء الثلاثة الأخرى من الكتاب، ثم رأيتني أثناء رحلتي إلى القاهرة في آخر شهر رمضان ١٤٠٤ هـ بحاجة إلى ما أُشغِلُ به وقتي مما لا يُسبِّبُ لي إرهاقاً في الذهن أو تعمّقاً في تفكير، عملاً بنصيحة طبيب أُسير وفق خُطّة رسمها لي، فكان أن أخذتُ الجزء الثاني من ذلك الكتاب، وما يقابله من أصل المخطوط،

-
- (١٠) انظر «تاريخ نجد الحديث» للربيعاني: ٢٧٤/٢٧١.
 (١١) ديوان الراعي: ٩٨ تحقيق هلال ناجي ونوري حمودي القيسي.
 (١٢): ٥٥٩.
 (١٣) ديوانه: ٨١٠.
 (١٤): ١٣١٣.
 (١٥): ١٦٨٣.
 (١٦): ١٧٤٩ وكلمة (فقع غدا) وردت في شرح الأحوال: (فصيح غدا).
 (١٧): ١٨٦.
 (١٨): ٢١٩.
 (١٩): ٢٢٢.
 (٢٠) «القائس»: ٣٩٤. وديوان جرير ١٠٠٠.
 (٢١) كتاب «العباب» - عشر -.
 (٢٢) الورقة ١٢٤ مخطوطة المتحف البريطاني.
 (٢٣) ١٦١ مخطوطة (لاله لي) في اصطبل.
 (٢٤): ٤٩٤/٦. (٢٥): ١٦٣/٤.

فأكملت مطالعته مطالعة مُقابلة في سنة أيام، وصفحاته تقارب أربع مئة صفحة،
وبقابلها من المخطوط (من ٦٣ إلى ١١٥) اثنتان وخمسون ورقة.

والواقع أنني حين أنعمك في مطالعة كتاب فأرتاح لمطالعته أنسى نفسي، وهكذا
كان، فقد أحسست بعد الانتهاء من المطالعة بإرهاق شديد، كان من أثره اشتداد آلام
صدرتي، ومفاصل يدي، وعدم ارتياحي في النوم: وتغير مزاجي في أكلتي وفي جلوسي،
وإحساسي بتعب عام، ولكن ماذا أعمل؟! أنا لا أرتاح إلا بما أشغل به فكري، ولا
أستلذ مما يشغله إلا بالمطالعة، وبمواصلة البحث، وهكذا كان.

لقد استفدت من هذا الكتاب، فهو من مصادر التاريخ الإسلامي الأولى، وفيه من
النصوص التاريخية ما لا نجدُه في غيره، ويكفي مؤلفه فضلاً وسبقاً وتقدُّماً في هذا المجال
أنه من شيوخ إمام المؤرخين محمد بن جرير الطبري، صاحب الكتابين العظيمين في
التفسير وفي التاريخ.

ولهذا فإن نشر هذا الكتاب نشرًا علميًا يُضيفُ إلى تراثنا رافداً قوياً، وهذا ما فهمت
من السيد الجليل حبيب محمود أحمد أنه يصدِّقه، بل سمعتُ منه - وفقه الله وأعانه -
أنه سمع بمخطوطة أخرى لهذا الكتاب، في إحدى المكتبات التركية، وأنه سعى للحصول
على صورتها. وإن كنت أخشى أن تكون تلك المخطوطة لكتاب آخر، على ما فهمتُ من
كلام بعض متقدمي العلماء - كالذهبي - بعدم وصول كتاب ابن شبة كاملاً إليه. وإلى
غيره من العلماء الذين أتوا بعده كالسخاوي.

لِنُحَاوِلَ - إذن - الاستفادة مما بين أيدينا حتى يُهَيِّئَ الله لنا ما يكمل لنا ما نطمح
إليه من استفادة تامة، ولنحاول - ما استطعنا - أن نكون استفادتنا منه مبنية على أساس
صحيح، وهذا ما حدا بي إلى تسجيل ما عَنِّي من ملاحظات، أثناء مطالعة هذا الجزء
كما فعلتُ في الجزء الأول.

وأقولها كلمة حق - لقد بذل المحقق الفاضل الأستاذ فهمي محمد شلتوت جهده،
فأصبح جديرًا بأن لا يُبَخَّسَ حَقُّه من التقدير، والاعتراف بفضل السبق في حل رموز
مخطوطة الأصل، وهي حقًا أقرب إلى الرموز منها إلى الحروف المعروفة، ويضاف إلى هذا

أنه ألزم نفسه شيئاً ليس يلزمها، فراح يتتبع مظان النصوص الواردة في الكتاب، في مختلف المؤلفات قديمها وحديثها، ليستخدمها أثناء التحقيق، وكان في غنى عن ذلك بمحاولة تقويم النصوص كما هي في الأصل.

ثم إنه حاول أن يوضح ما انغلق فهمه من الكلمات الغريبة، فأضاف إلى صفحات الأصل حواشي كثيرة، وهذا ليس بالأمر السهل، بالنسبة لكثرة ما رجع إليه من كتب اللغة، وشروح الحديث، مع عدم الحاجة إلى كثير منها.

ومما يؤخذ على الأستاذ الكريم في عمله من الأمور التي لا تتفق مع أولى قواعد التحقيق - وهي المحافظة على الأصل:

١ - زيادة النصوص بما ليس من كلام المؤلف:

فقد يعتمد إلى زيادة كلمة، أو جملة وقد يُضيف صفحات، وقد يشير إلى عمله هذا فيضعه بين أقواس، وهذا كثير، وقد لا يشير إليه، بحيث اختلط بعض ما أضافه بالأصل فصعب تمييزه، وأصبح الباحث في هذا الكتاب حين يحاول نسبة نص إلى مؤلفه ابن شبة قد يخطئ فينسب إليه ما هو من زيادات المحقق، لا من أصل الكتاب.

والمحقق - أي محقق كتاب - تنحصر مهمته بمحاولة تقديم نصوص ذلك الكتاب في أقرب صورة رسمها مؤلفه له، بدون زيادة أو نقصان، ومحاولة إصلاح ما يحده من خلل في النصوص يجب أن تكون متميزة عن الأصل، بإلحاقها مفصولة عنه.

وكتاب ابن شبة من الأصول الأولى للتأريخ الإسلامي، ولهذا يجب أن يكون مرجعاً وأصلاً يُعَوَّلُ عليه، فيصحح ما ورد في غيره من النصوص، بما ورد فيه منها، لا العكس، - كما فعل المحقق الذي حشي كثيراً من نصوص الكتاب بإضافات من مؤلفات ألف كثير منها بعده، فاختلطت عباراته بغيرها.

ولن أتعرض - في هذه الكلمة - لهذا النوع من عمل المحقق، لكثرة، ولكنني سأكتفي بذكر النصوص الطويلة التي أدخلها في ثنايا الكتاب.

فن إضافاته التي أدمجت في صلب الكتاب:

١ - ص ٤٧٣ - في خبر سرية عبدالله بن جحش إلى بطن نخلة فالخبر ورد في الأصل - الورقة ٧٤ ب - مبتوراً هكذا: (فإني ماضٍ على ما أمر رسول الله ﷺ ، فتخلف رجلان، سعد بن مالك، وعتبة بن غزوان، فقديما) ثم في آخر ورقة الأصل بياض قدر أربعة أسطر ونصف، وفي الهامش: (إلى هنا انتهت الكراريس المذكورة فيها أنها من الجزء الثالث، وهو العاشر من أصله آخر الكراس) وفي الورقة ٧٥ من الأصل (ابن الفهيرة فعذبوا بعدما خرج رسول الله ﷺ فأرادوهم على الكفر، فأبى صهيب، وكان شيخاً ضعيفاً، فقال للمشركين: هل لكم إلى خير؟! قالوا: ما هو؟ قال: أنا شيخ ضعيف) إلى آخر خبر صهيب، وغيره من مستضعفي المسلمين الذين لم يستطيعوا الهجرة بسبب قهر كفار قريش لهم.

أما عمل المحقق - ص ٤٧٣ - فقد ساق خبر تلك السرية كما ورد في الأصل حتى بلغ جملة: (فإني ماضٍ على أمر رسول الله ﷺ) ثم أضاف: (فمضى ومضى معه أصحابه) وكتب في الهامش: (بعد هذا سقط في الأصل واضطراب في العبارات، وورد في هامش اللوحة ما يلي: (إلى هنا انتهت الكراريس) إلى آخر الكلام المتقدم - ثم أضاف: (وقد أتممتنا خبر سرية نخلة من سيرة النبي لابن هشام) وأتى بخمس صفحات آخرها (خبر صهيب وخباب وجبر وعمار ممن عذبوا في الله).

ولفّق بين ما أضافه وبين ما في أول الورقة ٧٥، فحذف منه سطرًا حتى اتصل خبر صهيب الذي أضافه الوارد في الورقة.

٢ - وفي الورقة الحادية والثمانين من الأصل خبر قدوم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ، في الخبر: (فسأل رسول الله ﷺ ابن الأَهمم عن الزُّبُرْقَان: كيف هو فيكم؟ ولم يسأل عنه قبساً لشيء قد علمه) وتنتهي الصفحة الأولى من الورقة، ثم في صفحتها الثانية: (بينها، ل له ابن الأَهمم) ثم ينتهي الكلام في هذه الصفحة، وفي هامشها: (هنا نقص) وتعقيتها - الكلمة التي تكتب في أسفلها للربط بينها وبين ما بعدها: (أشهد أن لا إله) وتقابلها الورقة الثانية والثمانون، وفيها تلك التعقبة.

وفي المطبوعة - ص ٥٢٥: (فقال له ابن الأَهمم مطاع في أذنيه) وفي الهامش:

(انقطع الكلام في الأصل بعد كلمة مطاع، ودُوِّنَ في هامش اللوحة بخط مغاير: (لعل
النقص ورقتان) وقد اقتضى الأمر إتمام خبر الزُّبرقان بإضافة ما جاء في أسد الغابة). ولا
أدري أي أصل أراد المحقق، فالخطوط القديمة ليس فيه سوى ما ذكرت. ولا حاجة إلى
القول بأن كلمة (أذنيه) صوابها (أذنيه).

أضاف المحقق أربع صفحات من «أسد الغابة» ومن «البداية والنهاية» لابن كثير -

من ص ٥٢٥ إلى ٥٢٨ - .

٣ - وفي الصفحة الأخيرة من الورقة الثامنة والثمانين من الأصل في سياق كتاب
رسول الله ﷺ لأهل نَجْرَانَ: (وَفِي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفُ حَلَّةٍ، مع كل حلّة وقية، ما زاد
الخراج أو نقص فعلاً أو لاًن، فليحسب) ثم آخر الورقة كله خالٍ من الكتابة، وهو نحو
ثلاثة أرباعها، وفي هامشه: (هنا نقص ورقتان).

والتعقبة: (حسه وأطفه) ومثلها في أول الورقة التاسعة والثمانين، في خبر أشع عبد
القيس.

وقد أضاف المحقق إلى الأصل - ص ٥٨٥ - ما أكمل به كتاب الرسول ﷺ إلى
أهل نجران، وكتب في الهامش: (سقط في الأصل، والمثبت عن «زاد المعاد») وزاد
أيضاً خبر (وفد عبد القيس) من كتاب «المسند» لابن حنبل، حتى وصل إلى خبر الأشع
الذي في الأصل - والزيادة نحو ثلاث صفحات من ٥٨٥ إلى ٥٨٧.

٤ - وآخر الصفحة الثانية من الورقة السادسة والتسعين في الكلام على الفّي، وكيف
كان رسول الله ﷺ يقسمه: (وَسَهْمٌ لِّذِي الْقُرْبَى، قرابة رسول الله مع سَهْمِهِمْ في
المسلمين، ومع سهم النبي ﷺ مع المسلمين، وسهم لليتامى، يتامى الناس، ليس
ليتامى بني) ثم ينقطع الكلام، ويبقى في الصفحة نحو ستة سطور بدون كتابة، وفي
الهامش: (هنا نقص) ولا تعقبة في آخر الصفحة.

وفي أول الورقة السابعة والتسعين: (حدثنا - ثم يياض بمقدار كلمتين - ابن صالح،
قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، قال:

حدثني من شهد وفاة أبي بكر - رضي الله عنه - قال : لما فرغ عمر - رضي الله عنه - من دفنه قام خطيباً مكانه الخ وفي الهامش كلام غير واضح عن مقدار الساقط من أوراق الأصل.

فماذا عمل المحقق؟ إنه - ص ٦٥١ - ساق خبر قسم القِيء الوارد في الأصل، مضيفاً إليه في آخره كلمة (هاشم).

ثم وضع عنواناً في وسط صفحة (أخبار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وساق نصوصاً عن نبيه ونشأته وأولاده، ومنزله في الجاهلية، وإسلامه، وتسميته بالقاروق، وذكر هجرته، وقيادته لبعض السرايا، وعَهْدُ أبي بكر إليه، واستخلافه إياه، ووصيته، وذكر ابتداء خلافته، حتى أتى على ذكر خطبته بعد وفاة أبي بكر - أي إنَّ المحقق أدخل في الكتاب مما ليس منه كل هذا مما وقع في مطبوعته في ٢٣ صفحة - من ص ٦٥١ إلى ٦٧٤ - نقل ذلك من «طبقات ابن سعد» و«مناقب عمر» لابن الجوزي، و«منتخب كنز العمال».

٥ ... ومما زاده المحقق أيضاً - ص ٧٦٥ - إذ الأصل تنتهي ورقته الثانية عشرة بعد المئة بحملة : (قال : فيينا عمر رضي الله عنه - بقسم الصدقة في الناس ، إذ جاءه أبو شجرة فقال : يا أمير المؤمنين أعطني . قال :) ثم يياض نحو إحدى وعشرين سطراً - المكتوب فيه من هذه الصفحة ستة سطور ، وفي الهامش (نقص صفحة) وليس في آخر الصفحة تعقيبة.

فأضاف المحقق من تاريخ ابن جرير ما أكمل به قصّة أبي شجرة، كما أضاف خبراً عن أسيف جَهينة، نقله من كتاب «الإصابة» وغير كلاماً من أول الورقة الثالثة عشرة بعد المئة لينسجم ما أضافه مع ذلك الكلام ونصّه : (بكذا وكذا، قال عمر - رضي الله عنه - : اغدوا علينا بالغداة نقسم بينكم مالكم، وإياكم والدين فإن أوله هم، وآخره كرب) ومن الكلام الذي أضافه من «الإصابة» : (فرفع أمره إلى عمر فقال : أما بعد أيها الناس إنَّ الأسيفَ رضي من دينه وأمانته أن يُقال سبّو الحاج، ألا إنه إذا مُعرضاً فأصبح وقد برئ به، فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرائمه، ثم

إِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هُمْ، وَآخِرُهُ كَرَب). وبُلاَحظْ عَدمَ التَّطابُقِ بَينَ أَوَّلِ النَّصِّينِ.
وَقُلَّ أَنْ تَخْلُوَ صَفْحَةً مِنْ صَفْحَاتِ هَذَا الْجُزْءِ مِنْ إِضَافَاتٍ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ
النُّصُوصِ، مِنْ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ.

ولو جازَ هَذَا الْعَمَلُ لَكَانَ بَعْضُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ نَاقِصَةً فِي أَصْلِ الْكِتَابِ أَوَّلَى
بِإِضَافَةِ النَّقْصِ، فَتَرْجُمَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَاقِطَةٌ، وَلَيْسَ صَحِيحًا مَا
ظَنَّهُ الْمُحَقِّقُ مِنْ أَنَّ ابْنَ شَبَّةٍ لَمْ يَكْتُبْ عَنْهُ، أَوْ أَنَّ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ مِمَّا احْتَرَقَ فِي كِتَابِهِ، فَابْنُ
جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ أَوْرَدَ عَنْهُ نِصُوصًا كَثِيرَةً تَحْدِثُ فِيهَا ابْنُ شَبَّةٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، فَجَمَعُ مَا وَرَدَ
عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَإِيرَادَهُ فِي مَحَلِّ النِّقْصِ مِنْ كِتَابِهِ أَوَّلَى مِنْ إِدْخَالِ نِصُوصٍ لَيْسَتْ مِنْ
كَلَامِهِ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، إِذْ هَذَا يُعَدُّ تَصَرُّفًا فِي الْأَصْلِ، لَا يَتَّفِقُ مَعَ وَاجِبِ الْأَمَانَةِ
الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تَقْضِي بِالْمَحَافَظَةِ عَلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ، وَمَهَا تَطَلُّبُ مِنْ إِكْمَالِ نِقْصِ عِبَارَةٍ، أَوْ
إِضَافَةِ نَصٍّ لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ بِدُونِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مُمَيَّزًا عَنِ الْأَصْلِ،
مُفْصُولًا عَنْهُ، لِيَصِلَ لِلْقَارِئِ سَلِيمًا غَيْرَ مُلْتَقٍ، لَكِي يَطْمَئِنَّ أَنَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ هُوَ مِنْ صُنْعِ
مُؤَلِّفِهِ، لَا مِنْ عَمَلٍ شَارَكَهُ فِيهِ غَيْرُهُ.

٢ - عَدمُ الدَّقَّةِ فِي الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْأَصْلِ

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ أَنَّ الْمُحَقِّقَ قَدْ يَنْسِبُ إِلَى الْأَصْلِ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَيُسْقِطُ بَعْضَ مَا فِيهِ.
فَفي صَفْحَةِ ٧٠٥ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ: (فَقَالَ: وَيُحَكِّ الْأَ جَعَلَتْ مَكَانَ الزَّيْتِ سَمْنًا؟
قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ جَعَلْتَ مَا لَ اللَّهِ فِي أَمَانَتِي، فَإِنَّ

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ قَاسِمٍ قَالَ خَطَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَشْتَكِي بِطَنِهِ مِنَ الزَّيْتِ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَحْلُوا لَهُ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ
ثُمَّ عَكَّةَ مِنْ سَمْنٍ مِنْ بَيْتِ مَا لَكُمْ فَافْعَلُوا)، الْخِ وَعَلَّقَ الْمُحَقِّقُ عَلَى الْكَلَامِ الْمُبْتَوَرِ:
(نِقْصٌ بِمَقْدَارِ وَرَقَةٍ فِي الْأَصْلِ) وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ لَا نِقْصَ فِي الْأَصْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي
وَرَدَ فِي أَوَّلِ الْوَرَقَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْمَثَّةِ، وَهِيَ هُوَ نِصْبُهُ: (فَقَالَ: وَيُحَكِّ الْأَ جَعَلَتْ مَكَانَ
الزَّيْتِ سَمْنًا؟ قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ جَعَلْتَ مَا لَ اللَّهِ فِي أَمَانَتِي، فَإِنَّ فَرَّقَ الزَّيْتِ

يقوم بكذا وكذا، وإن فرق السمن يقوم بكذا وكذا. فقال: وَيَحْكُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ دَاوُدَ
كَانَ يَعْمَلُ فَيَأْكُلُ عَمَلَ يَدَيْهِ.

حدثنا حيان بن هلال: قال حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَى بِخَبْزٍ وَزَيْتٍ وَهُوَ يَأْكُلُ
فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَتَرَبَّنَّ أَيُّهَا الْبَطْنُ عَلَى الْخَبْزِ وَالزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يَبَاعُ بِالْأَوَاقِ.

حدثنا أبو الربيع الزهراني قال حدثنا يعقوب العمي، قال حدثنا حفص بن حميد
عن شمر بن عطية، عن شقيق بن سلمة، قال قال جابر بن عمر (?) - رضي الله عنه -
لا حمد بن عمر (?) رضي الله عنه - يعالج له من حثالة الزيت طعاماً، فلما ذاقه قطب،
فقال: يَا بَنِي لَوْ صَنَعْتَ لَنَا طَعَاماً مَا هُوَ الْبَيْنُ مِنْ هَذَا. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: يَا عَمْرُ
لَحْمٌ مَرَّةً، وَسَمْنٌ مَرَّةً، وَلَبَنٌ مَرَّةً، وَزَيْتٌ مَرَّةً، إِذْهَبْ يَا بَنِي فَإِنْ وَجَدْتَ لَنَا مِثْلَ هَذَا
فَاصْنَعْهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ شَرًّا مِنْهُ فَاصْنَعْهُ.

حدثنا هارون بن عمر، قال: حدثنا عبد الملك بن بديل قال: أنبأنا محمد بن يزيد،
عن يونس بن ميمون عن القاسم، قال خطب عمر رضي الله عنه الناس فقال: إِنَّ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ بَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنَ الزَّيْتِ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَحْلُوا لَهُ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ ثَمَنَ عُكَّةٍ مِنْ سَمْنٍ
مِنْ بَيْتِ مَا لَكُمْ فَافْعَلُوا) ثُمَّ الْكَلَامُ مُتَّصِلٌ.

وفي ص: ٧٦١: (كَانَ جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ يُحَدِّثُ النِّسَاءَ، وَيُخْرِجُ الْجَوَارِيَ
إِلَى سَلْعٍ، يَحْدِثْنَ، ثُمَّ يَعْقِلُ الْجَارِيَةَ وَيَقُولُ: قُومِي فِي الْعَقَالِ، فَإِنَّهُ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْعَقَالِ
إِلَّا حَصَانٌ

وقال علي بن محمد عن إبراهيم بن حكيم، عن عاصم بن عروة، أَنَّ عَمْرُ - رضي الله
عنه - غَرَّبَ أَبَا مَحْجَنَ، أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ) إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

وعلق المحقق مكان النقط في الخبر الأول بما نصه: (نقص من الأصول بمقدار
صفحتين) كذا بصيغة الجمع (الأصول) ولكن الأصل الوحيد لا نقص فيه، والكلام
فيه تامٌ مُتَّصِلٌ، والنقص في عمل المحقق إذ أسقط اثني عشر سطراً، بها يكمل الكلام،
ونصه - كما في آخر الصفحة الأولى من الورقة الحادية عشرة بعد المئة من الأصل: (كَانَ

جعدة بن عبدالله السلمي ^١ بَحَدَّثُ النِّسَاءَ ، يَخْرُجُ الْجَوَارِي إِلَى سَلْعٍ ، يُحَدِّثُهُنَّ ، ثُمَّ يَعْقِلُ الْجَارِيَةَ وَيَقُولُ : قَوْمِي فِي الْعَقَالِ ، فَإِنَّهُ لَا يَصِيرُ عَلَى الْعَقَالِ إِلَّا حَصَانٌ - ١١١ ب - فَيَقُومُ سَاعَةً ثُمَّ تَسْقُطُ ، فَرُبَّمَا تَكْشَفُتُ ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ أَشْجَعٍ ، يُقَالُ لَهُ بَقِيْلَةٌ ، كَانَ غَازِيًا ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ هَذَا الشَّعْرَ وَزَادَ :

يُعَقِّلُهُنَّ أَبْيَضُ شَيْظَمِيٍّ وَيُبْسِرَ مُعَقِّلُ الذُّودِ الظُّوَارِ

قَالَ : فَدَعَا عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِجَعْدَةَ فَقَالَ : أَنْتَ لِعَمْرِي كَمَا وَصَفَ ، أَبْيَضُ شَيْظَمِيٍّ ، وَسَأَلَهُ ، فَأَقْرَأَ فَضَرَبَهُ مِثْلَ مَعْضُولٍ ، وَغَرَّبَهُ إِلَى الشَّامِ ، فَكَلَّمَ فِيهِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَدِمَ مِنَ الشَّامِ فَأَذِنَ لَهُ فِي دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ بِجَمْعٍ ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ تَوَعَّدَهُ ، فَقَالَ جَعْدَةُ :

أَكُلُ السَّهْرِ جَعْدَةُ مُسْتَحِقٌّ أَبَا حَفْصٍ لِسَنَمٍ أَوْ وَعِيدٍ
فَمَا أَنَا بِالْبَرِيِّ بَرَاهُ عَذْرُ وَلَا بِالْخَالِعِ الرَّسَنِ الشَّرُودِ

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ : الَّذِي كَتَبَ بِالشَّعْرِ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ ، يَدْعَى خَيْثِمَةَ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَّاضٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَوْمًا يَقُولُونَ : أَبُو ذُوئَيْبٍ أَحْسَنُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَدَعَا بِهِ ، فَقَالَ : أَنْتَ دِينِي (؟) لِعَمْرِي أَخْرَجَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : فَإِلَى الْبَصْرَةِ إِذْنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَيْثُ أَخْرَجْتَ ابْنَ عَمِّي نَصْرَ بْنَ حَجَّاجٍ ، فَأَخْرَجَهُ إِلَيْهَا ، وَكَانَ سَلَمِيًّا .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غَرَّبَ أَبَا مَحْجَنٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ . هَذَا هُوَ نَصْرُ الْأَصْلِ .

٣ - كلمات غير صحيحة

وَوَقَعَتْ فِي الْمَطْبُوعَةِ كَلِمَاتٌ كَثِيرَةٌ تُقْرَأُ فِي الْأَصْلِ قِرَاءَةً تَخَالِفُ قِرَاءَةَ الْمُحَقِّقِ الْفَاضِلِ ، وَالْوَاقِعُ أَنَّ كِتَابَةَ الْأَصْلِ عَلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْاسْتِغْلَاقِ وَعَدَمِ الْوَضُوحِ ، بَلْ وَمِنْ عَدَمِ الضَّبْطِ فِي كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ ، بِحَيْثُ يُعْذَرُ الْمُحَقِّقُ وَغَيْرُهُ فِي الْوُقُوعِ فِي الْخَطَا فِي قِرَاءَتِهَا .

وقد حاولت تطبيق الأصل جميعه كلمة كلمة على ما هو مطبوع ، فحررت بكلمات رأيت لقراءتها وجهاً آخر ، أقرب إلى الصواب مما قرأه المحقق ، وهي أشبه في الكتابة بما قرأت ، ولعل في عرضها ما يُضيف إلى تصحيح هذا الكتاب ما يحسن أن يضاف بعد التثبت من صحتها ، فإن خَطَّ الأصل سيئ جداً ، وغير واضح في التصوير ، يضاف إلى هذا أنه ليس عليه أي أثر للتصحيح مما قل أن يخلو منه مثله مما طالعه عدد من العلماء بل فيه أخطاء كثيرة من النسخ ، لم تُصلح ، وقد أشرت في كلمتي الأولى إلى أن مؤرخ المدينة السيد السمهودي صاحب «وفاء الوفاء» و«خلاصة الوفاء» - وكانت هذه المخطوطة تحت يده - أخطأ في قراءة بعض الكلمات فيها ، ومنها ما ترك نقله لصعوبة قراءته.

- ١ - ص : ٣٧٢ : (أن هلال بن أمية قذف امرأة).
- في الأصل : (امراته) وهي مطابقة للروايات الأخرى الواردة في الكتاب.
- ٢ - ص : ٣٨٣ : (وانه لا يكلني الله ولا يجوز على نبيه).
- تقرأ : (وانه لا يظلمني الله ولا يجوز على نبيه).
- ٣ - ص : ٣٨٦ : (أحبير ، كأنه وحرّة).
- والصواب : (أحبير ، كأنه وحرّة) بالحاء المهملة. وهي وزعة حمراء ، وصفها علماء اللغة ، واستشهدوا بالجملة الواردة في الأصل ، من كلام الرسول ﷺ .
- ٤ - ص : ٣٨٧ : (فكان ابنها يدعى ابن أمّه).
- وفي الأصل : (فكان ابنها يدعى إلى أمّه).
- أي ينسب إليها لعدم معرفة أبيه .
- ٥ - ص : ٣٨٨ : (ليش عبد الله ، إنما إن كنت وقعت عند رسول الله ﷺ بكذبه ، وتحملت بغيرته).
- لا شك أن الكلام بصورته تلك غير واضح ، وهو هكذا في الأصل سوى :
- ١ - إنما إن كنت ... فهي (أنا إن كنت).
- ٢ - كلمة (بكذبه) خالية من النقط سوى الباء.

٣ - كلمة (بغيرته) هي إلى (لصرمه) أقرب، ولكن كيف تقرأ.

٦ - ص: ٣٨٩: (بعد الأبار شهرين): بعد الأبار شهرين. - ولا محل للباء هنا - والباء من الأبار ليست مشددة كما في المطبوعة، ولا يصح تشديدها إذ المصدر من أبر - وأبار، كآزار.

٧ - ص: ٣٩٠: (فحدثت به عمرو بن دينار فقال في المدينة شيء لا أراك تحدثني). والصواب: (فحدثت عمرو بن دينار فقال: في الحديث شيء لا أراك تحدثني). - كما يدل على هذا زيادة الحديث التي أوردها عمرو في آخره.

٨ - ص: ٣٩١: (أن الذي رأي مع امرأته رجل خدر، كثير اللحم). كلمة (خدر) هي في الأصل (حدل) بدون نقط. والحدل - بالحاء المعجمة والدال المهملة واللام - هو الضخم الممتلي الأعضاء - هذا الوصف يتلاءم مع (كثير اللحم). وفي الصفحة: (لولا الملاءن لكان بيني وبينك حال). وهي: (لولا التلاعن لكان بيني وبينك حال).

٩ - ص: ٣٩٣: (يا عائشة آتي المرأة). والصواب: (يا عائشة آئي المرأة؟) كما في الأصل، وكما يفهم من سياق الكلام.

١٠ - ص: ٣٩٤: (أن خولة لتشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ فيخفي علي أخبار بعض ما تقول). أخبار بعض ما تقول).

كلمة (أخبار) ليست واضحة في الأصل، وهي قلقة في موضعها وما أراها صحيحة، ويمكن أن تقرأ في الأصل (أخيلة) ولكن ما معنى هذه الكلمة؟ لعل صوابها (أحياناً) وكذا وردت في «تفسير ابن جرير» ج ٢٨ ص ٦ - طبعة الحلبي بمصر، سنة ١٣٧٣ هـ - بهذا النص: (فيخفي علي أحياناً بعض ما تقول) وهو الحديث الذي أورده ابن شبة.

١١ - ص: ٣٩٥: (فقال له عمر - رضي الله عنه وعنهما، أو ما تعرف هذه). كلمة (وعنها صوابها: (دعها) كما يفهم من سياق الخبر، وهي كذلك في الأصل.

١٢ - ص : ٣٩٦ : (ما أجد أحد أفقر إليه مني). كلمة (أحد) صوابها (أحدًا) كما في الأصل ، وهي مفعول (أجد).

١٣ - ص : ٣٩٩ : (ما أنت لتخلص لي في حبي ، ينتهي أمري) إلخ صواب هذه الجملة على ما في الأصل : (ما كنت لتخلص إلي حتى ينتهي أمري) إلخ فهي منعته من قربها لوقوع الظهار منه حتى ينهي أمرهما إلى رسول الله ﷺ - كما هو واضح من الخبر ، ولا دخل للحب هنا.

١٤ - ص : ٤٠٠ : (والفرق يأخذ الشطر ، والشطر ثلاثون صائماً) كلمة (صائماً) صوابها : (صاعاً) كما في الأصل.

١٥ - ص : ٤٠٢ : (فقال له رسول الله ﷺ : إحصأ فإنك لم تسبق القدر). في الأصل : (... إحصأ فإنك لن تسبق القدر).

وفي الصفحة : (حدثني أم صائِد أنها ولدته ممسوخاً مجنوناً مشروراً). الكلمات الثلاث وردت في الأصل بدون نقط ولهذا يمكن أن تُقرأ (ممسوخاً ، مخثوناً ، مشروراً) أي ممسوح الرأس بالدهن ، أو ممسوح العين - أعور - قد خُتِنَ ، وقُطِعَ سِرُّهُ ، ويؤيد هذا ما أورده ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة عبدالله بن صائِد هذا : (وُلِدَ على عهدِ رسول الله ﷺ أعورَ مخثوناً). وأرى ما أشرت إليه هو الوجه الصحيح في قراءة النص.

١٦ - ص : ٤٠٣ : (أن النبي ﷺ دخل الأسوار). وعلق المحقق قائلاً : (كذا بالأصل ، ولعلها بالصاد بمعنى النخل) إلى آخر ما ذكر ، وصواب الكلمة - كما في الأصل (الأسواف) واضحة ، والأسواف من المواضع المشهورة في المدينة ، ذكره ياقوت في «معجم البلدان» والسمهودي في «وفاء الوفاء» وغيرها.

وفي الصفحة : (حدثنا محمد بن خالد بن حتمه).

وحتمه في الأصل (عشمة) بالعين بدل الحاء. ومحمد بن خالد بن عشمة الحنفي البصري ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ج ٩ / ١٤٢.

١٧ - ص : ٤٠٦ : (فإن ظن الذي يُخَوِّفُ فلن نستطيع قتله).

- كلمة (ظُنَّ) صوابها: (يَكُنْ).
- وكلمة (يَخُوف) قد تقرأ (نُخُوف).
- وفي الصفحة: (ولو أن آخُذَ على بابهِ إتاوة).
- وفي الأصل: (ولو شئت أن آخُذَ) النسخ.
- ١٨ - ص: ٤٠٨: (أَرَادَ أَنْ يُعَيِّرَ أَحْسَابَنَا).
- وهي في الأصل: (أَرَادَ أَنْ يُعَرَّ أَحْسَابَنَا) بدون ياء، وفوق العين ضمة ولعلها أَصَوَّبُ، أَيُ يُلْحِقُ بِهَا الْعَرَّ، وهو العيب.
- ١٩ - ص: ٤١٠: (دِرْعَانٌ وَسَيْفَاهُمَا، وَمَا بِصَلَحِيهَا).
- كلمة (بصلحها) في الأصل (بكلمها) ولعل الناسخ أَرَادَ كِتَابَةً (بِكَلِمِهَا) فأخطأ.
- وهي أنسب في هذا الموضع.
- ٢٠ - ص: ٤١٤: (بأبيات شعر).
- وفي الأصل: (بأبيات من شعر).
- وفي الصفحة: (والله لا يثبت في صدري).
- والصواب - كما في الأصل - : (والله لا يثبت في خِدرِي). لأنه كان نازلاً في بينها، فطرده منه.
- وفي الصفحة: (فخرج يسير إلى الطائف).
- (يسير) صوابها (يسير) اسم الرجل.
- ٢١ - ص: ٤١٥: (فأبى الله إلا أن يبدي عليه).
- كلمة (عليه) في الأصل (عليه) بدون نقط، ولا شك أنها هي الصواب.
- ٢٢ - ص: ٤٢١: (مرحباً يا ابنة أخي).
- وفي الأصل (مرحباً باسم أخي) بدون نقط - والكاتب لا يتقيد بقواعد الإملاء، ولهذا فقد تقرأ (مرحباً بابنة أخي).
- ٢٣ - ص: ٤٢٣: (عن هشام بن محمد عن أبيه، عن ابن صالح).
- (ابن صالح) صوابه كما في الأصل: (أبي صالح) وهو شيخ ابن الكلبي الذي يروي

عنه كثيراً، واسمه (باذام) ويقال (باذان) وترجمته في «تهذيب التهذيب» لابن حجر - ج ١/٤١٦.

٢٤ - ص: ٤٢٥: (باسم رب الأعلى).

في الأصل: (باسم ربي الأعلى).

٢٥ - ص: ٤٢٦: (فإذا رأيتم ذلك انحثوني... فهم بعضنا بنحته) وفسر المحقق (نحت: حفر). وكلمتا (انحثوني) و(نحته) بدون نقط. ويمكن أن تقرأ (انحثوني) و(نحته) وهما أقرب معنى من (نحت).

٢٦ - ص: ٤٢٩: (ثم رفع الحديث، قال: حدثنا مسلم).

في الأصل: (ثم رجع الحديث) وهو الصواب، لأن ابن شبة أورد الحديث من طريقين، فلما ذكر الطريق الثاني رجع إلى إكمالهما. وكلمة (مسلم) ليست واضحة في الأصل، وقد تقرأ (سلم).

وفي الصفحة: (انتجعوا عينا حتى نظروا إلى مواقف).

وصواب الجملة: (انتجعوا غيثاً حتى نظروا إلى مواقعه).

وبقية الخبر مضطرب، وكثير من كلماته مع وضوح كتابتها غير مفهومة.

٢٧ - ص: ٤٣٠: (بن حديم بن جزيمة بن رواحل).

١ - حديم صوابه: جذيم - بالذال المعجمة الساكنة -

٢ - جزيمة: جذيمة - بالذال لا بالزاي - وتكرر هذا الخطأ - ص ٤٣١/٤٣٣.

٣ - رواحل: رواحة.

٢٨ - ص: ٤٣٢: (أولدت مجاهداً).

في الأصل: (أو يموت مجاهداً).

٢٩ - ص: ٤٤٢: (فلما طفر رسول الله ﷺ عن حنين، يريد الطائف) وفسر

المحقق (طفر: وثب).

ولكن الذي في الأصل: (ظعن) وهي واضحة كتابة ومعنى.

وفي الأصل: (قالوا: فأما محمد).

٣٦ - ص: ٤٥٣: (فليح بن محمد اليماني). وكذا في ص: ٦٠٨ - وهو اليماني، منسوب إلى اليمامة، لا إلى اليمن، وقد تكرر هذا الاسم في الجزء الأول، وفي هذا الجزء، وسيرد صحيحاً - ص ٦٠٨.

٣٧ - ص: ٤٥٣: (هذا الصبي الأبتري في قومه).

كلمة (الصبي) ليست مطابقة لما في الأصل، فهي فيه أقرب إلى (الصنبر) بدون نقط، وما كان الرسول ﷺ صبيّاً إذا ذاك، وقد تجاوز الأربعين. وقد يقرأ ما في الأصل (الصنبر) وهذا له وجهٌ فقد ورد في «تاج العروس»: وفي الحديث أن كفار قريش كانوا يقولون في النبي ﷺ: محمد صنبر، وقالوا: صنيبر، أي أبتري، لا عقيب له.

٣٨ - ص: ٤٦١: (أن ابن تامين اليهودي أخذ يُعذّر رسول الله ﷺ) وفي آخر الخبر: (ألا أراه يعذر النبي ﷺ عندك؟).

كلمة (ابن تامين) صوابها: (ابن يامين) من أسماء اليهود المشهورة.

أما كلمة (يعذر) فهي في الأصل: (يعذر) النقطة فوق الغين، فهل معناها يصفه بالغدر؟ هذا ما يحتاج إلى تثبيتٍ فليست على بقين من صحة هذا المعنى.

وفي الصفحة: (نشدكم الله).

وفي الأصل: (نشدك الله). والمخاطبُ واحدٌ، وهو كعب بن الأشرف.

٣٩ - ص: ٤٦٢: (ثم قدم أحيث ما كان ينتظر قريشاً).

والذي في الأصل: (ثم قدم أحيث مذ كان، منتظراً قريشاً).

٤٠ - ص: ٤٦٣: (عبدالله بن أقيس).

والصواب (أنيس) تصغير أنس، ولعل هذا تطبيع.

وفي هذا الصفحة: (في علقته له، إليها عجلة). وقال المحقق: (في الأصل: صعدوا

إليه في عجلة له، والمثبت عن «السيرة النبوية»).

وأقول: الذي في الأصل: (ثم صعدوا إليه في كحلة له) وكلمة (كحلة) على غرابتها

واضحة، ويظهر أن كاتب الأصل استغريها، فوضع فوقها حرف (ظ) ولا أدري ماذا أراد.

وكلمة (حجلة) صحيحة المعنى، فهي كالقبة في أعلى البيت.

٤١ - ص: ٤٦٥: (وأسعد بن حرام، وهو أحد الترك، خليف لبني سواد).
كلمة (الترك) في الأصل بدون نقط، ولا شك أنها خطأ، والغريب أن الحافظ ابن حجر في «الإصابة» لما ترجم أسعد بن حرام لم يزد على قوله: (أسعد بن حرام الخزرجي، أحد قتلة ابن أبي الحقيق، ذكره عمر بن شبة، عن محمد بن قُليح، عن موسى بن عُبَبة، واستدركه ابنُ قُرحون). انتهى.

وأرى صواب الكلمة (البرك) بالباء الموحدة مضمومة. بعدها راء مفتوحة فكاف، - وانظر عن هذا الاسم «تهذيب الأنساب» لابن الأثير - ١/١١٤ و«تاج العروس» رسم برك.

وفي هذه الصفحة: (بن رباعي بن بلدمة).

وكلمة (بلدمة) غير معجمة الحروف في الأصل مع وضع حركات فوق حروفها فالحرف الأول مفتوح والثاني ساكن والثالث مفتوح.

وقد ضبط صاحب «تاج العروس» الاسم قائلاً: (وبلدمة - كزبرجة - ابن خناس الأنصاري، جدُّ أبي قتادة الحارث بن رباعي). - أورد هذا في مستدرك (بلدم) بالذال المعجمة.

٤٢ - ص: ٤٦٧: (أخبرني بعض أهل المدينة أن بني الحقيق اشترط عليهم أن لا يكتموا، فكتموا، فأحل بذلك دماؤهم).
في الأصل: (فحل بذلك دماؤهم).

٤٣ - ٤٦٨: (يريد عرنة).

وفي الأصل: (يريد عرقة). والموضعان متجاوران.

وفي الصفحة: (ثم استأجر عنه كانه يصلح شيئاً).

والصواب - كما في الأصل: - (ثم استأخر عنه كأنه يُصْلِحُ شَيْئاً).

٤٤ - ص: ٤٨٣: (ابن فاروق طاوس).

والذي في الأصل: (ابن طاوس) بدون فاروق، ولم يشر المحقق - كعادته - إلى زيادة (فاروق) من عنده.

٤٥ - ص: ٤٨٥: (فصافح رسول الله ﷺ على يده).

كلمة (فصافح) في الأصل (فصفتح). والكلمتان متغايرتان من حيث المعنى، صَفَحَ تأتي بمعنى صَفَقَ.

٤٦ - ص: ٤٨٦: (وتخرقت علينا الخنف، فقال النبي ﷺ إلى منبره).

كلمة (الخنف) في الأصل: (الحذف). وكلمة (فقال): (فقال) وما أورده المحقق عن الخنف أقرب إلى الصواب، وهو ما ورد في تفسير الحديث كما في رسم (خنف) من «تاج العروس». أما كلمة (فقال) فهي أنسب في هذا الموضع من قال.

٤٧ - ص: ٤٨٩: (إلى حُجْرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَظْلَّت).

وفي الأصل بدل (أدفات): (أوطأت) وهي صحيحة المعنى، من الوطاء، وهو مقابل الغطاء الذي يحصل به الظلال.

٤٨ - ص: ٤٩٠: (وأشركونا في الهنا).

في الأصل: (في الهنا). والخُلْفُ سَهْلٌ، ولكنني أخذتُ على نفسي ذكر ما خالف فيه الأصل ما في المطبوعة.

٤٩ - ص: ٤٩٥: (أَنَّ امْرَأَةَ ابْنِ الدَّحْدَاحِ).

في الأصل: (ابن الدحداحة). والخبر في «الإصابة» في ترجمة أُمَيمة بنت بشر: (كانت تحت حسان ابن الدحداحة).

٥٠ - ص: ٤٩٦: (قدمتُ عليَّ أُمِّي، نعتي لمبرها وهي في عهد قريش).

صواب (لمبرها) - كما تقرأ في الأصل - : (تعتي ظنَّرها) والظنُّر المُرْضِعة. وكلمة (عهد) في الأصل (عقد).

٥١ - ص : ٤٩٩ : (لأُحْدَ بِهِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... لِأُحْدَ بِهَا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ). كلمة (لأُحْدَ) في الموضعين (لأُصْدَ) كذا تقرأ في الأصل ، ولهذا لا داعي لتغييرها ، ولا حاجة إلى ما أورده المحقق الفاضل في الحاشية في تفسير (الحد).

٥٢ - ص : ٥٠٠ : (قَالُوا ضَرَبْتُ ، فَأَكَلْ مِنْهُ ، ثُمَّ فَتَحَ الثَّانِي فَقَالَ : « مَا هَذَا ؟ فَقَالُوا : ضَرَبَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَالَ : « مَا أَطِيبَ رِيحِهِ ، وَأَطِيبَ طَعْمِهِ » وَأَكَلْ مِنْهُ). كلمة (ضرب) الأولى كانت في الأصل : (ضربة) فغيرها المحقق ؛ جازماً بأن الصواب ما أثبت ، وفسر الضرب بأنه العسل الأبيض.

أما كلمة (ضرب) الثانية فهي في الأصل (ضرم) بدون نقط . ومفهوم الكلام أن الكلمتين متغايرتان في المعنى ، وأنها بدلان على نوعين من العمل ، ولهذا ينبغي تغييرها في الصورة ، وكذا ورد في الأصل ولكل واحدة من الكلمتين الواردتين في الأصل وجه من الصحة ، فكلمة (ضربة) تعني القطعة من الضرب ، وهو العسل الأبيض ، ففي «تاج العروس» : والضربة الضرب ، وقيل : هي الطائفة منه . انتهى . وإذن فلا داعي لتغييرها إلى (ضرب).

أما كلمة (ضرم) فإن الضرم شجر طيب الريح ، يكون بجبال الطائف ، نرعاه النحل ، ولعسله فضل ، يُسَمَّى عَسَلُ الضُرْمَةِ . وبلاحظ أن الذين أهدوا النوعين من العسل هم وَفْدٌ ثَقِيفٌ ، أهلُ الطائف .

٥٣ - ص : ٥٠١ : (أَقْبَلُوا مِنْ مُضَرَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبِصَاقٍ). هي في الأصل (بِبِصَاقٍ) بالصَّاد ، وقد أورد المحقق في الهامش : (بِصَاقٍ - ويقال بِصَاقٍ - وادٍ بين المدينة والجار ، ويقال : جبل بعرفات ، وفي «المغازي» للواقدي : ٩٦٤/٣ : (فلما كانوا بِبِصَاقٍ) وعلق عليه في الحاشية أنه وادٍ بالدهناء) ثم أحال المحقق إلى كتاب ياقوت و«مراصد الإطلاع» . وأرى أن المواضع الثلاثة لا صلة لها بتغير المغيرة الذي علق عليه المحقق ، ومن أبعداها عن الصواب ما ورد في كتاب «المغازي» للواقدي أصلاً وحاشية ، فأين الدهناء وثقيف ؟ ثم إن الدهناء رمالٌ لا أودية فيها .

والذي أرى أن صواب كلمة : (أَقْبَلُوا مِنْ مُضَرَ) : (أَقْبَلُوا مِنْ مِضَرَ) الإقليم الشهير ،

فَمَضَّرَ لَيْسَ اسْمُ مَوْضِعٍ مُّحَدَّدًا، وَمَا كَانَتِ الْمَدِينَةُ الَّتِي قَدِمَ إِلَيْهَا الْمَغِيرَةُ مُتَفَصِّلَةً عَنْ بِلَادِ مُضَرٍّ.

أَمَّا يُسَاقُ الْوَارِدُ فِي الْخَبَرِ فَهُوَ مَوْضِعٌ يَقَعُ فِي طَرِيقِ الْقَادِمِ مِنْ مُضَرٍّ، وَهُوَ سَطْحُ الْعُقْبَةِ الَّتِي مِنْهُ يَنْزِلُ عَلَى بَلَدَةِ الْعُقْبَةِ عَلَى مَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ».

٥٤ - ص: ٥٠٤ (وَاللَّاتُ بَيْتُ كَانَ بَيْنَ ظَهْرِي الطَّائِفِ، بَسْتَرُ وَيُهْدَى لَهَا الْهَدْيُ).

كَلِمَةُ (بَسْتَرُ) تَقْرَأُ فِي الْأَصْلِ (تُسْتَرُ) وَالتَّاءُ الْأُولَى غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ.

٥٥ - ص: ٥٠٥: (وَأَتَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَانِبَهُ مِنْ ثَقِيفٍ).

كَلِمَةُ (جَانِبَهُ) بَدُونِ نَقْطٍ كَامِلَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَلِهَذَا فَيَحْكَنُ أَنْ تَقْرَأَ (جَائِيهِ) - فَاعِلٌ كَلِمَةُ جَاءَ -

وَفِي الصَّفْحَةِ: (وَأَقْبَلُوا عَاقِبَةَ اللَّهِ).

وَكَلِمَةُ (عَاقِبَةُ) فِي الْأَصْلِ (عَافِيَةُ) وَهِيَ الصَّوَابُ، كَمَا فِي ص ٥٠٦ -

٥٦ - ص: ٥٠٦: (وَقَدْ اسْتَكْفَتْ ثَقِيفٌ).

غَيْرَ الْمَحْقُوقِ مَا فِي الْأَصْلِ: (فَانْكَفَّتْ ثَقِيفٌ) وَلَا أَرَى وَجْهًا لِهَذَا التَّغْيِيرِ.

٥٧ - ص: ٥٠٨: (كَتُّ فِي الْوَفْدِ حِينَ قَدِمْتَ ثَقِيفٌ).

كَلِمَةُ (حِينَ) زَادَهَا الْمَحْقُوقُ، وَغَيَّرَ الْأَصْلُ بَعْدَ أَنْ كَانَ: (كَتُّ فِي الْوَفْدِ، وَقَدِمْتَ

ثَقِيفٌ) وَمَا فِي الْأَصْلِ وَاضِحٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِضَافَةٍ أَوْ تَغْيِيرٍ.

٥٨ - ص: ٥١٤: (حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي مَصْعَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ (حَبِيبٍ)

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ).

وَفِي الْأَصْلِ: (حَدَّثَنَا ابْنُ مَصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَنْ وَفْدَ

ثَقِيفٍ) وَفَوْقَ الْبَيَاضِ فِي الْأَصْلِ (كَذَا).

وَقَالَ الْمَحْقُوقُ فِي الْحَاشِيَةِ: (فِي الْأَصْلِ: حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي مَصْعَبٍ، قَالَ حَدَّثَنَا

الأوزاعي عن عبد الحميد، ثم يباض بمقدار كلمتين - أن وفداً الخ وكما ترى فيه تقديم وتأخير واضطراب، وطبقاً للمصادر وتاريخ الوفاة يرجح أن يكون السند كما أثبتناه، حيث أن عبد الحميد بن حبيب كان كاتباً للأوزاعي، وروياً عنه) ثم أحال إلى «خلاصة الكمال» للمعزرجي.

ويؤخذ على هذا:

١ - الراوي عن الأوزاعي هو ابن مصعب لا (أبي مصعب) ولعله محمد بن مصعب الفرقسائي وهذا ممن يروي عن الأوزاعي على ما ذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» - ٢٣٩/٦ -

٢ - الذي روى عنه الأوزاعي اسمه عبد الحميد واسم أبيه غير مذكور في الأصل و(ابن حبيب) من إضافة المحقق، أضافها ثم تصرّف في الأصل على أساس إضافتها. ومن يُسمّى بعبد الحميد من الرواة غير ابن حبيب كثيرون، ولهذا لا يسوغ حصرهم في تلميذ الأوزاعي، ثم تغيير النصّ على أساس هذا الحصر، بل يجب إبقاء النصّ، وإبداء ما يراه المحقق في التعليق عليه.

٥٩ - ص: ٥١٥: (ونخير منهم الجزعة والثنية، فإنها وسط من الغنم). الصواب - كما في الأصل -: (ونخذ منهم الجذعة والثنية، فإنها وسط من الغنم).

٦٠ - ص: ٥١٦: (إذا تَوَضَّأتَ فأسبغ وضوء الأصابع).
نصّ ما في الأصل: (إذا تَوَضَّأتَ فأسبغ، وتخلّل الأصابع).

وفي الصفحة: (فقال: لا تحسبن - ولم يقل لا تحسبن - أنا ذبحناها من أجلك).

وفي الأصل: (فقال لا تحسبن، ولم يقل لا تحسبن). ويلاحظ أن الناسخ قد يكتب الألف باء مثل (كذا وكذا) يكتبها: (كذى وكذى) ولهذا يمكن أن تقرأ الكلمة الأخيرة (لا تحسبن).

وفي الصفحة: (فإذا ولد للراعي سخلة أمرناه أن يذبح شاة).
وأول الجملة في الأصل: (فإذا ولدنا سخلة) الخ وقد أشار المحقق إلى أنه غير الجملة

٦١ - ص: ٥١٧ : (... حدثنا يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية بن فرج بن خفاجة بن عمرو بن عَقِيل ، قال حدثنا عبدالله بن جراد بن معاوية بن أبي الفرج بن خفاجة الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ ، هو عامر بن لقيط العامري ، وعما فعل إليه الرسول).

هذا الكلام فيه تغيير سيء لما في الأصل ، نشأ عنه خلط بين صحابي جليل هو عامر بن لقيط العامري ، وبين صنديد من صناديد الكفر ، هو عامر بن الطفيل العامري ونص ما في الأصل : (... حدثنا يعلى بن الأشدق بن بشير بن ثور بن الشمرخ بن يزيد بن مالك بن خفاجة بن عمرو بن عَقِيل). فغيره المحقق كما ترى.

وفي الأصل أيضاً : (قال حدثنا عبدالله بن جراد بن معاوية بن أبي الفرج بن خفاجة الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ عن عامر ، وعما فعل إليه الرسول ، دعاه الرسول ليسلم فغلبه) إلى آخر الخبر.

وغير المحقق هذا بما نصه : (الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ هو عامر بن لقيط العامري ، وعما فعل إليه الرسول دعاه الرسول ليسلم فغلبه). فغير كلمة (عن عامر) بـ (هو عامر وأقحم) (ابن لقيط العامري) بعد عامر مع أن المقصود عامر بن الطفيل ، لا ابن لقيط الصحابي ، ولكن الوصف المتعلق بعامر بن الطفيل انصبب جميعه على الصحابي الجليل ، ولم يلاحظ هذا المحقق الفاضل ، وله العذر في ذلك ، فظاهر النص - كما يبدو في الأصل - مُوهِمٌ ، فقد جاء فيه : (حدثنا عبدالله بن جراد ... الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ ، عن عامر وعما فعل إليه الرسول) ثم سياق الخبر جميعه يتعلق بعامر بن الطفيل ، وبظهر أن في الأصل نقصاً ، فوصف الوافد الميمون لا ينطبق على عبدالله بن جراد ، بل على عامر بن لقيط العامري ، فكأن النقص هو (عن الوافد الميمون الذي دعا له رسول الله ﷺ ، عامر بن لقيط العامري ، عن عامر بن الطفيل وعما فعل إليه الرسول) الخ.

هذا إذا صحَّ أنَّ (الوافد الميمون) هو عامر بن لقيط ، لا لقيط بن صبرة لأن ابن

حَجَرٍ فِي «الإصابة» أورد ما يدل على الاختلاف أيهما كان الوافد.

أما عبدالله بن جراد الوارد في النص ما يفهم منه أنه الوافد الميمون فقد أشار ابن حجر إلى ما يفهم منه الاختلاف في صحبته ، وذكر أنه يروي عنه بعلي بن الأشدق وأبو قتادة الشامي ، وساق نسه كما ورد في الأصل سوى (ابن أبي الفرج) فسماه (ابن الفرج). ولم يُشير إلى هذا الحديث الذي أورد ابن شبة، مع أن مخطوطته منقولة عن أصل بخط ابن حجر.

٦٢ - ص : ٥١٧ : (قال : ما نعطيك إلا الأعنة).

وفي الأصل : (قال : فأعطيك الأعنة).

وفي الصفحة : (لا نظرتُ إلى عامريةٍ مُحَبِّبةٍ أبداً أبداً).

وكلمة (مُحَبِّبةٍ) صوابها - كما في الأصل - (مُجَبِّبةٍ) من التَّجْبِيَةِ ، وهي وضع اليدين على الركبتين والانكباب على الوجه كهيئة السجود أو الركوع ، كما ورد في خبر وفد ثقيف الذي تقدم - ص ٥١٠ - حين اشترطوا أن لا يُجْبُوا أي لا يركعوا في صلاتهم ولا يسجدوا.

٦٣ - ص ٥١٧ و ٥١٨ : (اللهم اشغل عامراً بن الطفيل ، وأربئة الخنوف).

الذي في الأصل (وأربئة) بدل كلمة (وأربئة). وأربئة بن قيس - أو ابن ربيعة - العامري كان مع عامر بن الطفيل لما وفد ، وهو الذي أمره عامر بالغدر برسول الله ﷺ ، ولكن الله حماه ، وأرسل على أربد بعد أن عاد إلى قومه صاعقة أحرقت - والخبر مشهور في كتب السيرة - وسنأتي خبره ص ٥١٩.

٦٤ - ص : ٥١٨ : (كرام الأسارى بين نعم ومحول).

نقرأ عما في الأصل : (كرام الأسارى من مُعَمٍّ ومُحوَّلٍ). والمُعَمُّ المُوَحَّلُ كرم الأعمام والأخوال.

والشعر الذي في هذه الصفحة يحتاج إلى تصحيح.

٦٥ - ص : ٥١٨ : (والله لو سألت رسول الله ﷺ سبيبة من سبياب المدينة ما أعطاك) كذا ورد النص. وقال المحقق في الحاشية : (السبيبة شقة من الثياب أي نوع كان) إلى آخر ما ذكر.

ولكن الذي في الأصل : (والله لو سألت رسول الله ﷺ سيابةً من سياب المدينة ما أعطاك). والسيابة : البلحة ، والسيابُ البلح - كما في كتب اللغة ، وفي «تاج العروس» أشار إلى حديث أسيد بن حضير : لو سألتنا سيابةً ما أعطيناكها.

٦٦ - ص : ٥٢٠ : (حدثنا محمد بن الحسن بن زياد، قال حدثني عبد العزيز بن نعم).

كلمة (زياد) في الأصل (زبالة).

وابن زبالة ممن روى عنه ابن شبة، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في ترجمة ابن زبالة من كتاب «تهذيب التهذيب» - ١١٥/٩ - وابن زبالة من أوائل مؤرخي المدينة، فقد ألف كتاباً في تاريخها في سنة ١٩٩ - على ما ذكر السهودي في «وفاء الوفاء» - ص ٣٥٢ - وقد نقل عنه فأكثر النقل - وانظر مجلة «العرب» س ٤ ص ١٠٠ و ٢٦٤ وما بعدها.

وفي الصفحة نفسها : (لقد بلغ عامر ما لا يضره أن لا يكون من آل عينة بن حصن أو زرارة، ولو علم النبي ﷺ بيتين في العرب أشرف منها لذكرهما).

كلمة (عامر) في الأصل (عمّار) وغيرها المحقق قائلاً في الحاشية : (في الأصل عمار، والصواب ما أثبت). ولكن لم يوضح هذا، ولعله بناء على كون ما قبل هذا الحديث من الأخبار متعلقاً بعامر بن الطفيل.

ولم لا يكون الخبر لا صلة له بما قبله إلا من حيث كون هذين البيتين من تميم أشرف من بيت عامر بن الطفيل العامري، وأن عمّار بن ياسر بلغ من شرف الإسلام ما هو أعلى من شرف النسب!؟

٦٧ - ص : ٥٢١ : (ولا تستسخركم الشياطين).
صورة الكلمة في الأصل (ولا تستخركم) فتقرأ : (ولا تستجركم) من الاستجرار،
وهو الجرُّ والجذب.

٦٨ - ص : ٥٢٣ : (إذا كلم النبي ﷺ كلمة في مسمعه حتى يستفهمه).
الأصل : (إذا كلم النبي ﷺ لا يسمعه حتى يستفهمه) والكلام واضح ، والمحقق
زاد (كلمة) ولم يحسن قراءة (بسمعه).

ثم أضاف (مما يخفض صوته) ولا محل لهذه الإضافة. وآخر الخبر : (قال : فأذكر حبه)
لا كما جاء في المطبوعة : (قال : ما ذكر حبه) !!

وفي الصفحة في خبر وفادة قيس بن عاصم : (فاستملاه رسول الله ﷺ).
وفي الأصل : (فاستخلاه رسول الله ﷺ) ويلاحظ أن خبر وفادة قيس وردت في
الأصل هكذا : (حدثنا قيس بن عاصم أنه قدم على رسول الله ﷺ) أي بدون ذكر
سند المؤلف ابن شبة إلى قيس ، ومعروف أن ابن شبة بينه وبين قيس قرنان من الزمن ،
فكيف يقول عنه (حدثنا) ؟!

٦٩ - ص : ٥٢٩ : (يكون فيئاً لرسول الله ﷺ).

وفي الأصل : (يكون فيئاً على رسول الله) الخ.

٧٠ - ص : ٥٣٠ :

فأصبح نهبي ونهب العبيد بد عينة والأقرع. وفي الأصل :

أصبح نهبي ونهب العبيد بد بين عينة والأقرع

٧١ - ص : ٥٣١ : (قال : فما تصنع في المطروقة؟)

في الأصل : (قال : فما تصنع في الطروقة؟) وهي التي يطرُقها الفحل - كما سيأتي
ص ٥٣٢ : (وأطرق فحلها). أو هي الطروق كما في ص ٥٣٢ - : (كيف تصنع في
الطروق) وانظر «غريب الحديث» لابن قتيبة ج ١/ ٤٢٠.

٧٢ - ص : ٥٣٢ : (إلا من أعطى في رسلها ويحدثها).

كلمة (ويحدثها) بدون نقط في الأصل وصوابها (ويحدثها) بالنون - وانظر (رسل) في «تاج العروس».

وفي الصفحة : (ومنح غزيرتها).

وفي الأصل : (ومنح غزيرتها). وهو الصواب.

وفيها : (فكيف تصنع بالأفقار؟ فقلت : إنا لا نعر البكر الضرع والناثب المدبرة والذي في الأصل - كما في «اللسان» وفي «تاج العروس» (إني لأفقر البكر الضرع والناثب المدبر) أي أعيرهما للركوب ، يعني الجمل الضعيف والناقة الهرمة وفيها : (اتنج في كل سنة مئة).

وهي في الأصل : (أمنح في كل سنة مئة).

٧٣ - ص : ٥٣٣ : (منبهة الكريم).

(منبهة للكريم) في الأصل.

وفي الصفحة : (فإنه قد كان كون مني ومن هذا الحي ابن بكر بن وائل كما نشأت في الجاهلية).

ونصُّ الأصل : (فإنه قد كان يكون بيني وبين هذا الحي من بكر بن وائل خُماشات في الجاهلية).

والخُماسات - جمع خُماسة - الجراحات ، وأورد في «تاج العروس» : وفي حديث قيس بن عاصم أنه جمع بنيه عند موته وقال : كان بيني وبين فلان خُماسات في الجاهلية أي جراحات وجنابات ، وهي على كل حال ما دون القتل والدَّيَّة ، انتهى.

٧٤ - ص : ٥٣٤ : (عن ربيعة بن يزيد الحرشي عن أبي كبشة السلولي أنه قدم علي ابن الوليد بن عبد الملك) الخ يُقرأ ما في الأصل : (أنه قدم عليه زمن الوليد بن عبد الملك).

وفي الخبر الذي بعد هذا : (أقبل أبو كبشة السلولي إلى الوليد بن عبد الملك).

٧٥ - ص : ٥٣٥ : (حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عقال الحراشي). قراءة هذا - على ما ظهر لي - : (حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الطبراني).

وفي الهامش فوقه - مما لن يُشِرُّ إليه المحقق ما نصه :
(بخط شيخنا ابن حجر في حاشية أصله ما صورته : أحد هذين مقلوب ذا والذي قبله).

وهذه الحاشية تدل على أن النسخة ليست بخط ابن حجر - كما توهم المحقق في المقدمة ، وقد أشرتُ إلى هذا في كلمتي الأولى.

وفي الصفحة : (ثم خرج إلى المسجد فإذا خلفه عبدالله بن عامر فجلسا فيه له عبدالله) الخ.

كلمة (المسجد) ليست واضحة في الأصل. أما كلمة (فجلسا فيه له عبدالله) فهي في الأصل : (فجلس فيها ، فقال له عبدالله) الخ وتأنيث الضمير (فيها) يدل على عدم صحة كلمة (المسجد) وصورة الكلمة (الصح) ليس فيها ميم.

وفي الصفحة : (فأما الأقرع فكان رجلاً رحيماً).
وكلمة (رحيماً) في الأصل : (حكيماً). ومعروف أن الأقرع بن حابس كان من حكماء العرب في الجاهلية ، وفي «الإصابة» عن كتاب «النسب» للزبير بن بكار : كان الأقرع حكماً في الجاهلية.

٧٦ - ص : ٥٣٦ : (قال محمد بن المهاجر عن يونس عن ميسرة : فيرى أن النبي ﷺ كتب بعد ما أنزل إليه) كلمة (فيرى) بدون نقط ، ولهذا فتقرأ (فئري) وفي الصفحة : (فكان يقال : رأي عامر وحظ عينة).
في الأصل (أو حظ عينة).

٧٧ - ص : ٥٣٧ : (وعبدالله بن عمرو بن شبيب الثعلبي علي بن ثعلبة ، ونمير ، وبني عبدالله بن غطفان).

نمير لا صلة لها ببني ثعلبة وبني عبدالله القيلتين الغطفانيتين ، فهي هوازنية عامرية ،

والصواب - كما في الأصل - : (وعبس) وعبس من غطفان.

٧٨ - ص : ٥٣٨ : - في خبر سرية عيينة إلى بني العنبر : (فأعتقت رجلاً من سبي بني المغيرة، ثم أخذ بني المنذر بن الحارث بن جهنم بن عدي بن جندب).
كلمة (بني المغيرة) صوابها كما في الأصل (بني العنبر) وكلمة (ثم أخذ) صوابها : (ثم أخذ).

وكلمة (جهنم) في الأصل (جُهْمَة) والنقطة سكون فوق اطاء. وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - ص ١٩٧ - الطبعة الأولى.

وفي الصفحة : (وإنه كان في ذيان حيث أوقع بهم ذرو، فلقبه ذبان بن سار.
وصواب الجملة : (وأنه كان في ذيان حدث أوقع بينهم دروا (؟) فلقبه زبان بن سار).

وكلمة (دروا) ليست واضحة في الأصل، وقد تقرأ (درة) أي اختلافاً.
وفي الصفحة : (أندع قومك على هذه الدائرة).
والصواب - كما في الأصل : (على هذه النائرة). والنائرة العداوة وما يحدث بين القوم من الشر.

وفي الصفحة : (فقال ذبان).

والصواب : (فقال زبان).

٧٩ - ص : ٥٣٩ :

يسوقون لحاظا إذا ما رأيتَهُ
بلم رأيتَ الهجرسَ المُتَزَبَا

كلمة (لحاظا) قد تقرأ (كأكاء) ولا همز فيها في الأصل.

٨٠ - ص : ٥٤٠ : (بعث علي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ بذهبية لم تحصل من تراجمها).

في الأصل: (بذهبة فيها ترابها) لا كما جاء في الحاشية.

والذهبة القطعة من الذهب - وقال ابن الأثير في «النهاية» في حديث عليٍّ - كرم الله وجهه - فبعث من اليمن بذهبية، وهي تصغير ذهب، وأدخل فيها الهاء لأن الذهب يؤنث، والمؤنث الثلاثي إذا صُغِرَ ألحق في تصغيره الهاء نحو قويسة وشُميسة. وقيل: هو تصغير ذهبة على نيّة القطعة منها فصغرهما على لفظها. انتهى.

وإذن فالصواب (ذهبية) لا ذهبيّة.

٨١ - ص: ٥٤٢: (ولكن حدّوا فلسة ما قلبوا ما في عينه).

ما في الأصل يمكن أن يقرأ: (ولكن خذوا مسلةً فأقلّبوا ما في عينه). وفتحة الميم صغيرة كأنها نقطة وشدة اللام وضعت فوق السين خطأ. والمسلة المخيط والإبرة.

٨٢ - ص: ٥٤٣: (قالوا: فنجيتنا؟ قال: قد جاء الله بنجر منها الإسلام).

كلمة (فنجيتنا) تقرأ في الأصل: (فتحيتنا) إذ حرف الحاء مهمل.

٨٣ - ص: ٥٤٤: (فصار إلى بطن عامر).

الصواب - كما في الأصل: (فصار إلى بطن عاقل) ولكن القاف لم تنقط كأكثر الحروف. وعاقِلٌ وادٍ معروف في أعلى القصيم بقرب الرّس، شرقه، يدعى الآن العاقل، من روافد وادي الرمة، وكان منزل الحارث بن عمرو، المذكور في الخبر.

وفي الصفحة: (وابنه سلمة علي بن ثعلب). وتكررت ثعلب - ص ٥٤٥ - وثعلب في الموضعين صوابها (تُعْلِب) وكان سلمة بن الحارث ملكاً عليها - على ما هو موضح في كتب التاريخ.

وفي الصفحة: (حتى أحجه المنذر بن ماء السماء إلى تكريت).

ونص الأصل: (حتّى أحجر المنذر بن ماء السماء إلى تكريت) بدون إعجام. وكلمة (أحجر) معناها ألجأ وقد تكون (أحجر).

٨٤ - ص: ٥٤٥: نطل الطير عاكفة عليهم. وفي الأصل: تحوم الطير عاكفة

عليهم) وليست (عليه) كما في الحاشية، ولهذا ينبغي عدم تغيير ما في الأصل.

٨٥ - ص: ٥٤٧: (فصالحهم رسول الله ﷺ على أن لهم ربيع ما أخرجت حضرموت). كلمة (ربيع) غير معجمة الياء، ولهذا يمكن أن تقرأ (رُبْع).

وفي الصفحة: (وفد الأزد). والصواب: (وفد الأزد) - بالزاي - ولعل هذا تطبيع..

وفي الصفحة: (لقد شأَم أولكم، وأخركم أمركم).

والصواب - كما في الأصل - : (لقد شأَم أولكم، وأخرهم وأخركم).

٨٦ - ص: ٥٤٨:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا
فَسَيِّئًا عِيسَاءَ اللَّهِ مَا لَأَيِّ بَسْكَرِ

وفي الأصل: (فيا قومنا ما بال آلِ أبي بكر).

وقرأه المحقق بحذف (آل) فظنه خطأً فغيره، ولا داعي لتغييره.

٨٧ - ص: ٥٥٠: (وأثمار والأزد).

وفي الأصل: (وأثمار والأسد). وغير المحقق كلمة (الأسد) ولا داعي لتغييرها لأنها أفصح من الأزد، وإن كانت الأزد أكثر، كما نصَّ على ذلك علماء اللغة.

٨٨ - ص: ٥٥٢: (قال: لا، إما إن ذلك يرفضهم للإسلام) ونصُّ ما في الأصل: (قال: لا. قال: أما إن ذلك رققهم للإسلام) والقاف الأولى ليست منقوطة.

وهنا إشكال في أول هذا الخبر: (أن مراداً لما قدمت على رسول الله ﷺ قال لعروة بن ميسرة: «أيسرك ما لقي قومك من الروم يوم الروضة»؟ قال: لا).

كذا ورد النص إلا أن كلمة (لعروة) قد تقرأ (لفروة) وفروة بن مَيْك المرادي هو المشهور في الوفاة على رسول الله ﷺ. وهو الذي استعمله رسول الله ﷺ على مراد ومنحج وزيد كلها..

أما عروة بن مسيرة فلم أرَ له ذكراً في «الإصابة» مع شدة تقصّي ابن حجر، ولكنه ذكر (عروة المرادي) وقال: ذكره البخوي فقال: قال محمد بن اسماعيل: له حديث، ولم يذكره، وذكره المستغفري وأبو موسى. ثم إن فروة هو ابن مسيك، لا مسيرة، فإذا صحّ القول بأن (عروة) تصحيف (فروة) فماذا يقال عن مسيرة؟ هذا إشكال.

وإشكال آخر: فقد ذكر ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة فروة بن مسيك - عن أبي عمرو الشيباني ما نصه: قال قبلنا أن النبي ﷺ قال له: «هل ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم؟» فقال: من ذا الذي يُصيب قومه مثل ما أصابهم ولا يسوءه؟ فقال: «إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً». انتهى ومثل هذا في كتب السيرة النبوية. ونقل ابن سيّد الناس في «عيون السير» ج ٢ ص ٢٣٩ - عن ابن اسحاق: وقد كان قيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أئمنوهم، في يوم كان يقال له يوم الردم.

وورد اسم ذلك اليوم في تاريخ ابن جرير.

وفي «معجم البلدان» الرزم - بالزاي بدل الدال - وأوضح ياقوت أنه اسم موضع. ولكن الذي في كتاب ابن شبة: (ما لي قومك من الروم يوم الروضة) فهل هو يوم آخر؟!

٨٩ - ص: ٥٥٢: (والله إن كُنّا لنتراباً العطيني بيننا في الجاهلية كما تُرابون أنتم بني أُمّة الآن).

(العطيني) صوابه: (الغُطيني) بالغين المعجمة مضمومة. نسبة إلى بني غُطَيْفِ بن ناجية بن مراد، رهط فروة بن مُسَيْك الغُطيني الصحابي، الوارد ذكره في الأخبار التي قبل هذا الخبر.

كلمة (لنتراباً) فقد وردت في الأصل مهملة الحروف، سوى النون والتاء، ولهذا فقد تقرأ الكلمة (لنتراباً) من الرؤية، وسُهلَتِ الهمزة، أو أسقطها الناسخ، أي ننظر إليهم، ويُرى أحدنا الآخر الواحد منهم، لما لهم من المترلة في النفوس. أما كلمة (نتراباً) فلم

يظهر لي معناها وكذا كلمة (تُرَابُون) وضبط المحقق لها غريب.

٩٠ - ص: ٥٥٢: (إن الملك لله والجهادين إلى الخير).

كذا - والذي في الأصل: (إن المليك الله، والهادي إلى الخير). وكذا في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني - ص ٣٧٤ وما بعدها - نشر (دار البمامة للبحث والترجمة والنشر).

٩١ - ص: ٥٥٣: (ورفعتها عرار الثرى).

تقرأ في الأصل: (ورفعتها عراز الرُبى) وكذا هي في «صفة الجزيرة». والعَرَّازُ الأرض الصلبة، والرُبى جمع ربوة، الأرض المرتفعة.

وفي الصفحة: (والحقها دآديء الرحى).

وكلمة (الرحى) قد تقرأ (الدجى) وهي كذلك في «صفة الجزيرة» وتحتاج إلى تحقيق. وفيها: (وقطرات الأعناق).

وفي الأصل بدون نقط. وفي «صفة الجزيرة»: وقصوات الأعماق.

وفي الصفحة: (غرسوا ودانه).

وفي الأصل: (غرسوا ودمه) وتقرأ (وُدَيْه) جمع وُدَيْه وهي الغرسة من النخل. وفي «صفة الجزيرة»: (أوديته).

وفي الصفحة: (وذنبوا خشانه).

وفي الأصل: (وذللوا خشانه). وكذا في «صفة الجزيرة».

وفي الصفحة: (ورَعُوا قربانه).

وهي (قربانه) كما يفهم من تعليق المحقق، وكذا في «صفة الجزيرة».

٩٢ - ص: ٥٥٤: (فكان أكثر بنيه نباتاً من بعده عاداً وثموداً).

وفي الأصل: (فكان أكثر بنيه نباتاً من بعده عاد وثمود).

وكلمة (نباتا) خالية من النقط. وفي «صفة الجزيرة»: فكان أكثر بنيه نباتاً، وأسرعهم نباتاً من بعده عاد وثمود.

وفي الصفحة: (هذلول بن هرولة بن ثمود).
وهي في الأصل نخالية من الإعجام، وكلمة (هرولة) كأنها (هودله) وفي «صفة الجزيرة»: هذلول بن هودلة بن ثمود.

وفي الصفحة: (وهم الذين خطّوا مشاربها).
وكذا في الأصل، وفي «صفة الجزيرة»: مشاربها.

وفي الصفحة: (والجزيرة الصفراء).
وفي الأصل الزاي منقوطة والياء كذلك، ولكن في «صفة جزيرة العرب»: الخزنة الصفراء. والمقصود بها الذهب.

٩٣ - ص: ٥٥٥: عَجَزَا اليَئِثْنِ وردا في «صفة الجزيرة» هكذا:

والبغي أفسى قروناً دارها الجسدُ
منهم على حادث الأيسام فسانجردوا

وفي الصفحة: (تَجَوَّأَ فيها التزابع).
وفي الأصل: (ففتحوا فيها التزابع).
وفي «صفة الجزيرة»: ففتحوا فيها الشرائع. وما في الأصل قد بقرأ (الشرائع).

وفي الصفحة: (فكان لهم ساكنها وعامرها، وقاربها وسائرها).

والكلمة الأخيرة في الأصل (وسامرها) وكذا في «صفة الجزيرة».

وفي الصفحة: (حتى نقلتها مَذْجُجٌ بسلاحها) وفي «صفة الجزيرة»: حتى نَقَلَتْهَا مَذْجُجٌ - الخ.

وفي الصفحة: (وَنَحَّيْتُمُ عَنْ بَوَادِيهَا).
وفي الأصل: (وَنَحَّيْتُمُ عَنْهَا بِرِمَاحِهَا). وفي «صفة الجزيرة»: وَنَحَّيْتُمُ بِرِمَاحِهَا.
وفي الصفحة: (وَتَشَرَّزَتْ بِأَعْيُنِهَا).

وهي في الأصل قريية من هذا إلا أن الزاي غير معجمة، وفي «صفة الجزيرة»:

وتسريت بأعنتها.

وفي الصفحة: (ونظاهر أولاهها، وصفاء مجراها).

وفي الأصل: ونظام أولاهها، وصفاء مجراها). وكذا في «صفة الجزيرة».

٩٤ - ص: ٥٥٦: (ثم إن قيس بن معاوية) وتكرر اسم (قيس) ص ٥٥٧.

والصواب: (ثم إن قسي بن معاوية) وقسي هذا هو ثقيف الذي تنسب إليه القبيلة التي تسكن الطائف منذ ذلك العهد حتى عصرنا.

وفي الصفحة: (فلما أئرى ولداهم... وتناسوا بينهم حسن البلاء). وكذا في الأصل، ولكن في «صفة الجزيرة»: تناسوا - بحذف الواو جواب (فلما).

وفي الصفحة: (قال: رُدَّ علينا بلدنا).

وفي الأصل: (فأرُدُّ علينا بلدنا) بدون (قال). وكذا في «صفة الجزيرة».

وفي الصفحة: (إن بني هلال بن هذلول بن هذلاء بن ثمود).

كلمة (هذلاء) في الأصل كأنها (هوذلة) إلا أن طرف اللام الذي يصلها بالهاء ليس واضحاً، وتقدم هذا الاسم - ص ٥٥٤.

وفي «صفة الجزيرة»: إن بني هاني بن هذلول بن هوذلة بن ثمود).

وفي الصفحة: (بعدها آل مهلائيل بن قينان).

والصواب - كما في الأصل و«صفة الجزيرة»: - (بعد هلاك مهلائيل بن قينان).

٩٥ - ص: ٥٥٧: (ثم إن قيس بن معاوية) وتكررت كلمة (قيس) في هذه الصفحة ثلاث مرات وصوابها (قسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة وآخره ياء مشددة - وهو ثقيف أبو القبيلة - كما تقدم -

وفي الصفحة: (ويحنتطون طلاحها).

وفي الأصل: (ويحنتطون طلاحها). من الحَبَط لا الحطب، وكذا في «صفة

الجزيرة».

وفي الصفحة: (ويأرون نجلها).

والكلمتان في الأصل بدون إعجام، ويمكن أن تقرأ الكلمة الأخيرة (نَحَلها) بالحاء المهملة، أي يستخرجون الأُرْيَ - وهو العسل - من النحل.

وفي الصفحة: (حتى خلا لَهُمُ خِيَارُهَا وَحُزُونُهَا) وكلمة (خيارها) قد تقرأ بالباء الموحدة، فهي غير معجمة الحروف وهي (خَبَارُهَا) أنسب لكلمة حزونها).

وفي الصفحة: (وقطورها وعيونها). وكذا في الأصل مع إهمال الحروف. وفي «صفة الجزيرة»: وقصورها.

وفي الصفحة: (أصغر عند الله من خَرٍّ بُعِثَ) هذا من غريب التصحيف، والصواب - كما في الأصل: (أصغر عند الله من خَرٍّ بُصِصَ). وكذا في «صفة جزيرة العرب».

والخَرَّبِصِصَ: هَنَّةٌ تَرَأَى فِي الرَّمْلِ، هَا بِصِصَ كَأَنَّهَا عَيْنُ الْجَرَادِ. قال في «تاج العروس»: وبها فُسر الحديث: «إِنَّ نَعِيمَ الدُّنْيَا أَقْلُ وَأَصْغَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَرَّبِصِصَةٍ».

٩٦ - ص: ٥٥٨: (ولم ينفعه فيها قوم ولا خفض).

(قوم) تقرأ في الأصل (نوم). وفي «صفة الجزيرة»: ولم ينفعه حبور ولا خفض.

وفي الصفحة: (لئن أدركه الإسلام).

وفي الأصل: (فمن أدركه الإسلام). وكذا في «صفة الجزيرة».

وفي الصفحة: (فهو له على وطف ركاها). وكذا في الأصل، وفي «صفة الجزيرة»:

فهو له، على وُطِفَ زكواته.

وفي الصفحة: (لكل مؤمن خلص أو مُعَاهِدٍ ذِمِّي).

وكلمة (خلص) في الأصل في آخرها، (خلصي) ولكن فوقها نقطة، وهي في «صفة

الجزيرة»: خلصي.

وقال المحقق: (مختل الوزن كذا في الأصل) والذي في الأصل:

لا أعبد اللات والسعزى أوسنهما
ما كان لي السمع والبصر

- كذا بهذه الصورة وقرأت البيت في أحد الكتب:

.... والعزى وبنتها ولا أدري عن صحته.

وفي الصفحة: (وفد بني نهدي) زيادة من المحقق، وصواب (نهدي): (نَهْد).

وفي الصفحة: البغدادي يوماً يسّر من رأى) وكلمة (يوماً) مقحمة، ليست في الأصل.

٩٩ - ص: ٥٦١: (قد ييس المدهن، وجفّ الجعثن). وفي الأصل: (قد نشف

المدهن، ويس الجعثن). و(الجعثن) غير واضحة.

١٠٠ - ص: ٥٦٢: (لنا دعوة السلام). وفي الأصل: (لنا دعوة السلم).

وفي الصفحة: (نعم همل). وفي الأصل: (نعم مهمل).

وفي الصفحة: (وَوَقِيرُ كثير الرسل). وفي الأصل: (ووقير قليل الرسل).

١٠١ - ص: ٥٦٣: (ليس لها فَهْل ولا عََلَل). وفي الأصل: (ليس لها نَهْل ولا

عَلَل).

وفي الصفحة: (لم يكلفك عاملاً). في الأصل (لم لكل عاملاً) بدون نقط !!

١٠٢ - ص: ٥٦٤: (لم يكن لكم عهد ولأء مؤكد). وفي الأصل: (ما لم يكن

لك عهد ولا مؤكد) كذا.

وفي الصفحة: (مع طهفة بن زهير النهدي). كلمة (النهدي) ليست في الأصل.

وفي الصفحة: (إلى بني نهدي بن زيد): ابن زيد ليست في الأصل أيضاً.

١٠٣ - ص: ٥٦٦: (ما لم تضمروا الإماق، وتأكلوا الرباق)، وفي الأصل: (ما لم تظهروا الإملاق). ولا شك أن الإملاق خطأ، إذ ورد في آخر الحديث تفسير الماَق وأنه الخلو من العقل.

وكلمة (الرباق) مهملة الحروف، وقد وردت مفسرة في آخر الخبر بأنها العهد الذي جعله الله في أعناقكم، ويفهم من هذا أنها (الرباق) بالباء الموحدة لا كما ورد في المطبوعة في الموضعين. وفي «تاج العروس»: - في رسم ربق - ما يدل على هذا وأورد: وفي حديث العهد: ما لم تضمروا الأماق، وتأكلوا الرباق، شبه ما لزم أعناقهم بالربق في أعناق البهائم، وشبه نقضه بأكل البهيمه ريقها، وقطعه، فإنها إذا قطعت خلصت من الشدة. انتهى.

وقال في رسم ماق: أَمَاق الرجل دخل في المَاقَة ومنه الحديث: كتب النبي ﷺ إلى بعض الوفود من اليمنيين: ما لم تضمروا الإماق، وتأكلوا الرماق - أي الغيظ والبكاء مما يلزمكم من الصدقة، ويقال: أراد به الغدر والنكث، ويروي (الإماق) على نقل الهمزة وتليينها، زاد صاحب «اللسان»: ترك الهمزة من الإماق ليوازن به الرماق (?) يقول لكم: الوفاء بما كتبت لكم ما لم تأتوا بالمأقة. فتغدروا وتنكثوا وتقطعوا رباق العهد الذي في أعناقكم. وقال الزمخشري: وأوجه من هذا أن يكون الإماق مصدر أَمَاق، وهو أَفْعَل من الموق بمعنى الحمت، والمراد إضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله. انتهى. وفسر المأقة مُحَرَكَةً بأنها شبه الفواق بأخذ الإنسان، كأنه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء والنشيج. وتكررت كلمة (الرماق) بالميم مع أنه أوردتها وشرحها في (ربق) بالباء. وقال في رسم رمق: والرماق - ككتاب - النفاق، ومنه حديث طهفة ما لم تضمروا الرماق، وهو قريب من معنى المدارة لأن المنافق مُدَارٍ بالكذب، حكاة الهروي في «الغريبين» وقد تقدم أنه يروى بالقافين. انتهى. ولكنني لم أجده في رسم (رقق) ذكرًا فقد يكون قوله هذا سهواً منه، وأنه لم يذكره سوى في موضعين (الرباق) و(الرماق) والأولى هي التي فسر بها ابن شبة الحديث.

على أن المحقق الفاضل أورد المعاني المذكورة، ولهذا فما كانت هناك حاجة إلى الإطالة بذكرها.

١٠٤ - ص: ٥٦٩: (وعلاك، بين نخلة ونخلة) هذه الجملة أضافها المحقق إلى الأصل من كتاب «الفائق». وفي الأصل: (وعال في لحمه وصاله، ونخله وباله أو ناله). ولعل صواب (نخلة) الثانية: (نخلة) بالحاء المهملة؟ وكذا وردت في مطبوعة «التاج» الأخيرة، رسم (ب ي ش) وكلمة (صالة) لعلها ضالة بالضاد.

١٠٥ - ص: ٥٧٢: (أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض).
في الأصل: (أما بعد: فإن لنا نصف الأرض) وقد أشار المحقق إلى زيادة تلك الجملة التي غيّرت نصُّ الأصل من (فإن) إلى: (وإن).

١٠٦ - ص: (فذكر رسول الله وحده، ثم كلمه).
وفي الأصل: (فذكر رسول الله، ثم كلمه وحده).
وفي الصفحة: (فأخذوا بلبيه).
والصواب - كما في الأصل -: (فأخذوا بلمته).

١٠٧ - ص: ٥٧٥: (وأبني أن أسأله).
وفي الأصل: (وألمي أن أسأله).
وفي الصفحة: (فجعلت أعالجها لأنزعها). وفي الأصل: (فجعلت أعالجها، لأنزعها).

١٠٨ - ص: ٥٧٦: تكررت كلمة (المسيخ) بالحاء المعجمة والصواب (المسيح) بالحاء المهملة.

وفي هذه الصفحة: (قال حدثنا أبي وهب). والصواب كما في الأصل: (قال: حدثنا ابن وهب).

١٠٩ - ص : ٥٧٨ : (وعليهم المآثر الديباج).

الصواب كما في الأصل : (المياثر) بالياء غير مهموزة ، لأنها جمع ميثرة - من وثر - وانظر شرح الحديث في هذه المادة من كتب اللغة.

وفي الصفحة : (فإنها ليست من لباسنا). وهي في الأصل : (فإنها ليس من ألباسنا) كذا.

١١٠ - ص : ٥٨٠ : (ما كان برانا قبل اليوم على جلسة).

كلمة (جلسة) في الأصل أقرب إلى (جنسه) وهي أظهر من حيث المعنى - كما يفهم من سياق الخبر -

وفي الصفحة : (أن لهم شئوة وبيعة وحجرا ، والله لهم ناصر ، وشئوة وبيعة وحجر قرى).

في الأصل (شئوة) بدون همز ، و(تنعة) فوق النون نقطة وكذا التاء.

ولا شك أن الاسمين مُصَحَّفَانِ وأن صوابهما (شئوة) و(تنعة) ، فشئوة من أشهر مدن حضرموت القديمة و(تنعة) - أو تنعة بالعين المهملة - من قرى حضرموت ، التي ذكرها المتقدمون وحددوا موقعها بأنها عند وادي برهوت.

أما شئوة فمخلافٌ يضاف إليه قسم من الأزْد فيقال : أزد شئوة ، وليس قرية.

١١١ - ص : ٥٨٣ : (يعرض عليهما الإسلام). وفي الأصل : (يعرض عليهما

وفي الصفحة : (فدعاهما النبي ﷺ إلى المباهلة ، ... فقالا : لا. نبأهلك).

وفي الأصل (المبارزة) و(لا تبارزك) وأشار المحقق إلى أنه غير الأولى.

١١٢ - ص : ٥٨٨ : (ونسلتها حتى تحولت ثمارنا فيها). كلمة فنسلناها صوابها في الأصل (ففسلناها) أي أخذنا منها فساتل ... أي غراسا.

وكلمة (فتحولت) ليست واضحة في الأصل.

١١٣ - ص : ٥٨٩ : (الذي جعلني على خلتين).

الصواب - كما في الأصل - : (الذي جعلني على خلتين).

وفي الصفحة : (عن الحكم بن حيان النجاري) ونقل المحقق في الحاشية مثل هذا عن «الإصابة» أن الحكم بن حيان العبدي ثم النجاري كان هو وأخوه عبد الرحمن في وفد عبد القيس.

وكلمة (النجاري) في الأصل تقرأ (المحاري) ومحارب من عبد القيس.

ويظهر أن كلمة (النجاري) في «الإصابة» مصحفة وأن صوابها (المحاري) إذ وردت صحيحة في ترجمة عبد الرحمن بن حيان بهذا النص : (٥١١) : عبد الرحمن بن حيان المحاري العبدي، تقدم في أخيه الحكم). انتهى.

١١٤ - ص : ٥٩٠ : (علي بن ربيعة بن قحطان، وبني زفر بن زفر، وبني الشحر).

وفي الأصل : (علي بن ربيعة بن قحطان وبني ظفر بن ظفر وبني...) والكلمة الأخيرة غير واضحة. ويلاحظ أن سفيان بن همام الذي كتب له الرسول ﷺ على بني ربيعة وبني ظفر هو من بني ظفر بن محارب بن لكيز، ومن بني ظفر هائل بن مرة - انظر خبر وفد عبد القيس في «الطبقات الكبرى» لابن سعد -

وفي الصفحة : (فإنه أمر بأمر الله ومحمد).

والصواب : (فإنه آمن بأمر الله ومحمد) وكلمة (آمن) ليست واضحة في الأصل، ولكن (بأمر) واضحة.

وفي الصفحة : (وإن لهم خطبهم من الصلصل، ومن الأكرم ودار، ورك، وصمعر، وسلان، ومور، فكل إتاة لهم).

كلمة (خطبهم) تقرأ في الأصل (خُطَّتْهُمْ) فهي بدون نقط أما أسماء المواضع فأكثرها

غير واضح، وما وضعه المحقق في الحاشية عنها بعيد كل البعد عن الصواب، إذ ذكر أسماء مواضع في غرب الجزيرة وجنوبها بعيدة عن بلاد عبد القيس فجعلها هي المذكورة في الكتاب، والرسول ﷺ لا يقطعُ أحداً أرضاً خارجة عن بلاده وبلاد قومه.

وكلمة (ورك) ليست واضحة وقبلها حرف كأنه (ر) أو (و).

و(صمعر) هي أقرب إلى (صمد) إذ هي ثلاثة أحرف لا عين فيها.

و(مور) هي بكلمة (موره) بالقاف أو الفاء - أشبه. وبالإجمال فليس في أسماء تلك المواضع ما يطمئن القارئ إلى صحته.

١١٥ - ص : ٥٩١ : (وربما قال : المُمَيَّر والمُرَفَّت).

وفي الأصل : (وربما قال المقيرة والمُرَفَّت) كذا.

١١٦ - ص : ٥٩٥ : (كيف تريان هذه الخيل وأنها تأتيكما غداً؟ قالوا : فلا تأتينا

قال : بلى).

والذي في الأصل : كيف تَرَيَانِ هذه الخيل وأُمَهَا تَكُمَا غداً؟ قالوا : ملا ناسي قال :

بلى) كذا.

وفي الصفحة : (لقد حملت على ذووها ناحية).

وما في الأصل يقرأ : (لقد حملت على نَحْوَاءَ ناحية).

وفي الصفحة : (إن مُزَّقَ الثوبُ فاهتف في وجوههم).

وفي الأصل : (أنْ أَمَزَقَ الثوبَ واهتف في وجوههم).

وفي الصفحة :

الله مَنْ عَلَى معاشر جثتهم بالعمق مما قد رأيت

عشية عشية القوم على مثل وابلا حله وانليت

وفي الأصل :

الله مَنْ عَلَى معاشر جثتهم بالعمق ما قد رأيت

عشيرة القوم على ماسل وأتلا خالد واتسليت
ولكن كلمة (ماسل) فوق السين نقط ، وكلمة (خلد) كتبت بدون ألف. وفي الخبر
ورد أن خالد بن الوليد حلف لتأتينهم خيله ، فحلف شريع - صاحب البيت - أنها لا
تأتينهم ، لأن معهم كتاب رسول الله ﷺ.

وماسل جبل قريب من العَمَق - عمق الرّيب - في العَرَض ، لا يزال معروفاً ، غرب
بلدة القُوَيْعِيَّة - وهو من بلاد بني نُمير كما يفهم من شعر أُوَرَّدَهُ الهجري.

١١٧ - ص : ٥٩٦/٥٩٧ :

أكلنا بالسُّرى كُدَّرَ المطايا ولم نُوقِدْ لكذبتين نارا
ومساجرة تَوَقَّدُ كُلَّ يوم من الجوزاء يلزمها المحارا
(لكذبتين) قد تقرأ (لكربتين) لأن حرفي الدال والراء ينشاهان في كتابة الناسخ.

وكلمة (يلزمها) مهمة من الإعجام سوى الزاي.
و(المحارا) هي بكلمة (السحارا) أشبه فلا ميم واضحة.

١١٨ - ص : ٥٩٩ : (إِنَّا الدَّيَّةُ لِلْعَصِيبِ).

وما في الأصل يقرأ : (للعصبة).

١١٩ - ص : ٦١٢ : (بعيداً ما بين المنكيتين).

وفي الأصل : (بعيد ما بين المنكيتين).

وفي الصفحة : (حدثنا معقل بن زياد عن الأوزاعي).

وفي الأصل : (حدثنا هقل بن زياد عن الأوزاعي) وهو الصواب إذ هقل هذا هو

كاتب الأوزاعي ، وقد ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ١١/٦٤.

١٢٠ - ص : ٦١٧ : (لقد ذكرته وتقيأه في مشيته ، فقال ابن عباس - رضي الله

عنها - : إنه كان يشبهه). يعني أن الحسن يشبه النبي ﷺ في مشيته ، كلمة (تقيأه) شبيهة

بما في الأصل، ولكن ليست واضحة المعنى.

وفي الصفحة: (فقبل له: مثل مَنْ كُنت يومئذ؟) والذي في الأصل: (فقبل له: مثل من أنت؟) فغيرها المحقق.

١٢١ - ص: ٦١٨: (فأخرجت جلجلاً من فضة فيه شعرات من شعر النبي ﷺ).

كلمة (جلجلا) في الأصل (خلخال).

١٢٢ - ص: ٦٢٠: (ومن حلقة أبي علي). وفي الأصل: (ومن حلف أبي علي).

وفي الصفحة: (حدثنا عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر الهمداني، وإياد بن لقيط). وفي الأصل: (حدثنا عبد الملك بن أبحر، عن إياد بن لقيط).

١٢٣ - ص: ٦٢٤: (أراد معاذ).

وفي الأصل: (زاد معاذ) وهي الصواب كما يفهم من سياق النص.

وفي الصفحة: (وإذا لم يَدْهُنْ تَبِين). وفي الأصل: (وإذا لم يدهنه تَبِين).

وفيها: (فإذا ادَّهَنَ وأمشط). وفي الأصل: (فإذا ادَّهَنَ وأمتشط).

وفي الصفحة: (وإذا شعث رأسه تَبِيناه). وما في الأصل يُقرأ: (وإذا شعث رأته مَتَبِيناً).

١٢٤ - ص: ٦٢٥: (كَأَنَّ شِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضَحاً عَلَى نَاصِيَتِهِ وَعَنْفَقَتِهِ).

والصواب - كما في الأصل - : (كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضَحاً) الخ.

١٢٥ - ص: ٦٢٩: (بن الحارث بن بهثة).

والصواب: (بن بُهْثَة).

وفي الصفحة:

أَمِنَ الْفُلَا لَمَّا رَأَيْنِ الْفَعْلَ مِنْ عَفٍّ الْخَلَائِقِ طَاهِرِ مَيْمُونِ

البيت هكذا في «الإصابة» وفي الأصل :
أهل العلا لما لعل النعل من الخ كذا غير واضح.

وفي الصفحة :

قد كنت آمله وأنظر دهره.

وفي الأصل : قد كنت أنظره وآملُ دهره.

١٢٦ - ص : ٦٣٠ : (لخير نصيح من معدُّ) وفي الأصل : (لخير النصيح من معدُّ).

١٢٧ - ص : ٦٣٢ : (والخاشر والمتقي).

وتقرأ في الأصل : (والخاشر والمقني). وهي الصواب لأن المقني تكررت في
الأحاديث التي وردت بعد هذا.

وفي الصفحة : (بعثت بالجهاد، ولم أبعث بالزراع) والذي في الأصل : (بعثت
بالحصاد، ولم أبعث بالزراعة) لا كما قرأ المحقق.

١٢٨ - ص : ٦٣٣ / ٦٣٤ / ٦٣٥ : (ولا صخاب في الأسواق) وفي ص ٦٣٧ :
(صخابا) وفي الأصل : (ولا سخاب في الأسواق) بالسين.

١٢٩ - ص : ٦٣٥ : (ويتررون على أنصافهم). وفي الأصل : (ويتررون على
أنصافهم) من الازار، لا من الإززار.

وفي الصفحة : (عن ابن صالح عن كعب).

وفي الأصل : (عن أبي صالح عن كعب). وأبو صالح هذا تقدم (٢٣).

١٣٠ - ص : ٦٤٠ : (لن تبلغوا الخير حتى يحبُّوكم).

صواب القراءة (لن يبلغوا الخير حتى يحبُّوكم). إذ المطلوب محبة آل النبي ﷺ.

وفي الصفحة : (أبرجو سؤلهم شفاعتي عن مُراد ولا يرجو بنو عبد المطلب شفاعتي).

(سؤلهم) تحريف كلمة (سؤلهم) بدون واو - وهذا اسم فخذٍ من قبيلة مُراد - انظر

كتاب «اللُّباب» لابن الأثير، رسم السلهمي.

وفي الصفحة: (فأشار إليَّ عمه العباس). والذي في الأصل: (فأشار إليَّ عمِّي العباس). وهذا صواب فالقائل علي بن أبي طالب والعباس عمُّ الخ.

١٣١ - ص: ٦٤١: (قال: فأني نفاسة عليكما ولكني أعلم) الخ. وفي الأصل: (ما لي نفاسة عليكما، ولكني أعلم) الخ.

١٣٢ - ص: ٦٤٢: (أخرجنا ما تصرران). وفي الأصل: (أخرجنا ما نصران) براء واحدة.

وفي الصفحة: (فأومأت إلينا زينب: ان امضيا فإنه في شأنكما). كلمة (ان امضيا) لا تقرأ في الأصل بهذه الصفحة، ومفهوم الكلام لا يدلُّ عليها، فهي أمرتها بعدم الكلام، ولم تأمرها بالإنصراف، ولهذا بقيا. وكلمة (فأومأت) في الأصل: (فأومت).

١٣٣ - ص: ٦٤٤: (أرأيت إخواننا من بني عبد المطلب). هذا مما غبىه المحقق وكان في الأصل: (أرأيتك بني عبد المطلب).

١٣٤ - ص: ٦٤٦: (بقسمته حياة رسول الله ﷺ) وهي: (فقسمته حياة رسول الله) الخ كما في الأصل.

١٣٥ - ص: ٦٤٧: (وكان رجلاً ذاهباً) في وصف العباس عم الرسول ﷺ. وكلمة (ذاهبا) في الأصل تقرأ (داهبا) وهي أقرب إلى المعنى إذا المقام مقام ثناء على معرفته بالأمور.

١٣٦ - ص: ٦٧٤: (مازاد علي الذي قال في ذالك المكان حتى فارق الدنيا).

كلمة (زاد) في الأصل: (زال) باللام بدل الدال، وهي الصواب إذ المقصود ثباته على ذالك الأمر الذي قرَّره.

وفي الصفحة : (حدثنا المغيرة بن المغيرة أن هارون الفلسطيني قال : حدثني أبو حيان الأراش).

الذي في الأصل : (حدثنا المغيرة بن المغيرة أبو هارون الفلسطيني) كلمة (أبو) بدل (أن) (قال حدثني أبو حيان الأراشي) وكلمة (حيان) ليست منقوطة الحروف.

١٣٧ - ص : ٦٧٥ : (وبدأ بأي من القرآن ولم يكن).

وكلمة (بدا) في الأصل (بدع) بالعين أو ما يشبهها وما قبلها بدون نقط.

وفي الصفحة : (إلا وآزرني). وفي الأصل : (إلا ما وآزرني) كذا.

وفي الصفحة : (فأقبل مُحْسِنَهُمْ). وفي الأصل : (فأقبل من مُحْسِنِهِمْ).

١٣٨ - ص : ٦٧٦ : (فأهل الذمة أو في لهم بعهدهم). كلمة (أوفي) في الأصل : (أفي).

وفي الصفحة : (إلا دون طاقهم). كلمة (طاقهم) في الأصل (كلقتهم).

وفي الصفحة : (فإذا فعلت ذلك كنت عند الله مصدقاً. والذي في الأصل : (فإذا فعلت ذلك كُتب عند الله معترفاً) كذا واضحاً.

وفي الصفحة : (حتى قام بياها فيها ومن معها عن البكاء) إلى : (لك، فدخل فأخرج أم فروة).

وفي الأصل : (حتى قام بياهم فيهاهم) ثم بياض في الأصل نحو سطر وبعده (لك) فدخل فأخرج أم فروة) وقد أشار المحقق إلى أنه أكمل النقص.

وفي الصفحة : (أترون أن يُعَذَّبَ أبو بكر بيكائكن؟) وكلمة (أترون) : صوابها (أترِدُنَ) كما في الأصل.

١٣٩ - ص : ٦٧٧ : (فهم من اسم؟) والصواب : (فهل من اسم؟).

١٤٠ - ص : ٦٧٨ : (فلتخرجن مما قلت) وفي الأصل : (لتخرجن مما قلت).

وفي الصفحة : (قُلْتُمْ : خليفة خليفة رسول الله).

والصواب - كما في الأصل : (قُلْتُمْ : خليفة خليفة خَلِيفَةِ رسول الله) ثلاث مرات ، لأن المقصود بهذا الخليفة الثالث الذي يأتي بعد عمر.

١٤١ - ص : ٦٨٠ : (فقال عمرو : أنما والله أصبنا اسمه) وفي الأصل : (فقال لها : والله أصبنا اسمه) ويلاحظ أن الزيادات الكثيرة التي أضافها المحقق في هذا الخبر - زيادة عما في الأصل - غيّرت كثيراً من عباراته ، وهو مستقيم بدونها.

وفي الصفحة : (حدثنا حيي بن آدم). صوابه : (يحيى بن آدم) العالم المشهور ، صاحب كتاب «الخراج» وترجمته في «تهذيب التهذيب» - ج ١١/١٧٥.

وفي الصفحة : (وعليك ، أكَذالك تجده في كتابكم؟).
والصواب - كما في الأصل : (وَوَيْلُكَ ! أكَذالك تَجِدُهُ في كتابكم؟).

وفي الصفحة : (كان مما تميز به عمر الرُعب). والذي في الأصل : (كان مما أُعِين به عُمر الرُعب).

١٤٢ - ص : ٦٨١ : (فما بقي منهم أحد إلا سقط). وفي الأصل : (فإن بقي منهم أحد إلا سقط). كذا.

١٤٣ - ص : ٦٨٥ : (قال : فاستأذن وهبٌ عمر بن الخطاب). الصواب كما في الأصل : (فاستأذى وهبٌ عمر بن الخطاب). مثل استعدي ، أي شكاه إلى عمر لينصفه منه.

وفي الصفحة : (لأفتاء العشيرة). وهي : (لأفتاء العشيرة) أي أخلاطها.

١٤٤ - ص : ٦٨٦ : (حدثنا النضر بن سهيل) : الذي في الأصل : (حدثنا النضر بن شميل). وهو اللغوي المعروف ، من رجال الحديث ، ترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب».

١٤٥ - ص : ٦٨٧ : (مالك عندي إلا ما كان لك عند عمر رضي الله عنه). فقال :

رحم الله عمر، وأثابه على ذلك، إن كان ليعطينا حتى بغينا، ونخشينا حتى يتقينا).

كلمة (وأثابه على ذلك) هي في الأصل: (أما والله على ذلك) الخ.

١٤٦ - ص: ٦٨٨: (وكان غائظاً لعينة بتكلم يوماً).

كلمة (غائظاً) في الأصل: (عائبا) بدون همزة.

وكلمة (بتكلم): (فتكلم).

وفي الصفحة: (أصبح الجباً تاميكاً)؟ (الجباً تاميكاً) بدون نقط في الأصل. ولا أستبعد أن يكون صواب الكلمة الجباً وهو نوع من الكمأة والمعنى أصبح الدليل عزيزاً، فالجباً تدوسه الأقدام، لكونه مختفياً في التراب، ومن أمثالهم (فَقَعُ بِقَاعِ قَرْقٍ لِلدَّلِيلِ الَّذِي لَا يَحْمِي نَفْسَهُ، فَهُوَ كَالْفَقْعِ - الكمأة - في القاع الأملس، مُعَرَّضَةً لَأَنْ تَدَاسَ بِالْأَقْدَامِ. فجملته (أصبح الجباً تاميكاً) معناها: أصبح الجباً الذي كان مختفياً جوف الأرض بارزاً ومرتفعاً.

وفي الصفحة: (يعني ماجناه مالكا أشد مما جني وقتئذ).

والذي في الأصل: (يعني مالكا أشد مما جنا قاسد) والكلمة الأخيرة غير واضحة، ولكنها ليست (وقتئذ).

١٤٧ - ص: ٦٩٩: (فأقصد وأعلم أنك مع عس). كلمة (فأقصد) في الأصل (فأقصر) بالراء.

١٤٨ - ص: ٦٩٢: (أن سير يده عنه). وفي الأصل: (أنه سير يده عنه).

١٤٩ - ص: ٦٩٤: (إن استغيت استغففت). كلمة (استغففت) في الأصل: (استغيت) ولها وجه من الصحة.

وقد وردت كلمة (استغففت) في الحديث الذي بعد هذا.

١٥٠ - ص: ٦٩٥: (واخترت في مال نفسه). والصواب - كما في الأصل -:

(واحترف في مال نفسه) والكلمة واضحة.

١٥١ - ص: ٦٩٥: (وأول ذلك اللحم الغريض، ويأكل وكنا نعذر).
والذي في الأصل: (وأقل ذلك اللحم الغريض وكان يأكل وكنا نعذر). والكلمة
الأخيرة مهملة من الإعجام.

وفي الصفحة: (وأصب عليه من الماء). وفي الأصل: (وأسنَّ عليه من الماء).
١٥٢ - ص: ٦٩٦: (أحسن ما يبعث العيش). وفي الأصل كلمة (يبعث) بدون
نقط، وقراءتها (ينعت) أي يَصِف أنسب لورودها في سياق وصف أنواع العيش.
وفي الصفحة (خبز مُفْلَع) ووضع المحقق على الفاء علامة السكون، وهي ف بالأصل
مفتوحة (مُفْلَع).

وفي الصفحة: (خبزٌ يَلْتُ) وأشار المحقق إلى أنه غير ما في الأصل (خبز يلاف).
والذي في الأصل (لاب) بدون نقط، وقد تقرأ (لُلاب) ولها معنى صحيح، أي يَلْطَخُ
ويخلط بالزيت، وهي أنسب من كلمة (يلت).

وفي الصفحة: (ثم غلي بها). وهي في الأصل: (ثم عُلَّ بها).

وفي الصفحة: (فيقال لنا يوماً). وهي: (فقال لنا يوماً) وهي الصواب.

١٥٣ - ص: ٦٩٧: (ما أجهل عن كراكر وأسنة) وفي الأصل: (ما أجهل عن
أكر وأسنة).

وفي الصفحة: (ولكن سمعت الله غير قوماً يأمر فعلوه فقال) الخ.

وفي الأصل: (ولكنني وجدت الله غير قوماً فقال).

١٥٤ - ص: ٦٩٨: (خرجت علينا جارية سريّة أمير المؤمنين). والصواب:
(خرجت علينا جارية، فقلنا: سريّة أمير المؤمنين).

وفي الصفحة: (أنهتكم بما استحل من هذا المال بجل لي حطتان حلة للشتاء وحلة

للقبط) كذا وضع المحقق الجملة وهي في الأصل: (أُنْبِئُكُمْ بِمَا أُسْتَحِيلُ مِنْ هَذَا الْمَالِ :
حُلَّتَيْنِ حُلَّةٌ لِلشَّاءِ وَالْقَيْظِ).

وفي الصفحة: (ثم أنا بعد رجل من المسلمين). والذي في الأصل: (ثم إني رجل
من المسلمين).

وفي الصفحة: (يا بؤس هذه الجارية). وكلمة (يا بؤس) ليست كما في الأصل فأولها
(ها) وما بعدها بدون نقط.

١٥٥ - ص: ٦٩٩: (أهلك هذه الجارية هزلاً) وهي في الأصل: (هزلاً) بدون
ألف.

وفي الصفحة: (ثم ما كان أحرمه علي منه حين وليته فعاد أمانتي).

وفي الأصل: (ولم يكن أحرم عليه منه يوم وليته عاد أمانتي).

وفي الصفحة: (بتمر مال بالعالية) وهي: (بتمر مالي بالعالية).

وفيها: (فانظر ما تأمرنا). وفي الأصل: (فانظر أن تأمرنا).

١٥٦ - ص: ٧٠٠: (فجاءه يوماً: يا أمير المؤمنين والصواب: (فجاءه يوماً فقال:
يا أمير المؤمنين).

١٥٧ - ص: ٧٠١: (حدثنا أبو الربيع الزهران) وهو (الزهراني) كما في الأصل،
وهو سليمان بن داود العتكي البصري، ترجمته في «تهذيب التهذيب» - ج ٩١/٤ وهو من
الحفاظ.

وفي الصفحة: (حق أقربتك). وفي الأصل: (حق أقربك).

١٥٨ - ص: ٧٠٢: (إنما حق أقربائي في مالي) وقال المحقق: (ما بين القوسين
كلمات لا تقرأ في الأصل، والمثبت عن منتخب كثر العمال). ونص ما في الأصل: (إنما
حق أقربائي في مالي) وهو واضح اللفظ والمعنى.

وفي الصفحة: (وجدته في الحجر وقال في الفناء). وفي الأصل: (وجدته في الحجر أو قال في الفناء) والنون ليست منقوطة.

١٥٩ - ص: ٧٠٣: (حدثنا ابن أبي سلمة) وفي الأصل: (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة).

وفي الصفحة: (أن تصيب يدك فتقولين هكذا على صدرك بما أصابت يدك فضلاً على المسلمين).

وفي الأصل: (أن تصيب يدك فتقولين هكذا على صدرها ... يداك فضلاً على المسلمين). ومكان النقط كلمة غير واضحة، وكأنها (فأصيب)؟ بدون نقط.

١٦٠ - ص: ٧٠٤: (لم أرزقهم ولن أستأثر عليهم) كلمة (أرزقهم) قد تقرأ: (أرزهم) إذ لا قاف فيها، ولعل الكاتب وضع الياء عوضاً عن الهمزة خطأً (أرزأهم) وهو يكتب: (يقره آن): (بقريان) - كما سيأتي - رقم ١٦٧ - ويدلُّ على هذا ما ورد في الرواية الأخرى لهذا الحديث: (لم أرزأ فيهم).

١٦١ - ص: ٧٠٥: (ويحك يا قريباء) كلمة (قريباء) بدون نقط في الأصل، (قريباً) وقد تُقرأ (قَرَّتْنَا) وهي من أسماءهن.

وفي الصفحة: (وكانوا كتبوا ذلك). وفي الأصل: (وكانوا كتبوا ذلك).

وفي الصفحة: (حدثنا هارون بن عمر الدمشقي). وكلمة (الدمشقي) تقرأ (الديني).

١٦٢ - ص: ٧٠٦: (لا يملينا في مصاحفنا). وفي الأصل: (لا يملين في مصاحفنا).

١٦٣ - ص: ٧٠٧: (أفتكتبها؟ قال: لا آمرك، قال: أفتدعها؟ قال: لا أنهالك).

كلمتا: (أفتكتبها) و(أفتدعها) استفهام من عُمَر، ولهذا فصوا بهما بالنون: (أفتكتبها) و(أفتدعُها؟)

١٦٤ - ص: ٧١٠: (قال: وماذا لك؟ فاحتواه الأمر). كلمة (فاحتواه) تقرأ في الأصل (فأخبراه) وهي أوضح رسماً ومعنى.

وفي الصفحة: (حتى يشدني منكم شراً). وكلمة (يشدني) في الأصل مهملة من الإعجام، (سدني).

وفي الصفحة: (اللهم لا علم إلا كما قرأت). وفي الأصل: (اللهم لا تعلم إلا كما قرأت).

١٦٥ - ص: ٧١١: (إني لأوشك إذا ما نشبت في أمر القوس). أشار المحقق إلى نقل هذا من كتاب «المصاحف» للسجستاني، لعدم وضوح ما في الأصل، وصدق فما فيه هكذا: (إني أوشك إذن ما نسيت أمر القريسين) وكلها خالية من الإعجام، وقد يكون المعنى: أنني أوشكت من إملاء القرآن على الشامي الذي قدم لكتابة القرآن، ولم أنس أمر غيره ممن هم أقرب منه. وهذا رأي يحتاج إلى تثبت.

وفي الصفحة: (فكتب عمر إلى ابن مسعود: سلام عليك أما بعد فإن الله أنزل القرآن) الخ والذي في الأصل: (فكتب عمر إلى ابن مسعود: إن الله أنزل القرآن) الخ.

وقد أشار المحقق إلى ما أضافه على الأصل.

١٦٦ - ص: ٧١٢: (أقرأها: فامضوا). وفي الأصل: (وقرأها: فامضوا).

١٦٧ - ص: ٧١٣: (فإنكم لتنقلبون بآخر المصلى إلى أن أصلي فيه). وما في الأصل غير واضح، ويمكن أن يقرأ (وإنكم لتنقلبون بأحب الليل إلى أن أصلي فيه). وفي الصفحة: (يقرآن بالثين). وفي الأصل: (يقرآن فيها بالثين) بدون همز ولا نقط.

١٦٨ - ص: ٧١٤: (ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب) وقال المحقق عما في الأصل: إنه مضطرب، وأثبت هذا من «منتخب كثر العمال» والذي في الأصل:

(فجمعهم على أي بن كعب) بدون اضطراب.

وفي الصفحة: (ثم جاء من العالية) وفسرها المحقق تفسيراً ينطبق على العالية، ولكنه أخطأ في قراءة الكلمة فهي (القابلة) أي الليلة التالية لليلة الماضية.

وفي الصفحة: (عن ابن العباد). وهي في الأصل: (عن ابن الهاد) وسيأتي (ص ٧٢٦): يزيد بن الهاد، وهذا مترجم في «تهذيب التهذيب» - ج ١١ ص ٣٣٩.

وفي الصفحة: (عن ابن المغيرة عطاء بن جبير). تقرأ في الأصل (عن أبي المغيرة) وإن كان الاسم الأخير ليس واضحاً.

وفي الصفحة: (وفلان أحصر للقرآن من فلان). كذا وردت (أحضر) في الأصل، ولعلها بالضاد المعجمة (أحضر). أي أحفظ.

وفي الصفحة: (إني أبتز هذا يصلون بالناس) كلمة (ابتز هذا) ليست كما في الأصل التي قد تقرأ (آمر قرا) بدون همزة فتكون الجملة: (إني آمر قراء يصلون بالناس).

١٦٩ - ص: ٧١٦: (إلى يزوغ الفجر). كلمة (يزوغ) في الأصل ليست واضحة وهي إلى كلمة (فروع) أقرب، لأن أولها حرف معقوف الرأس بدون نقط.

١٧٠ - ص: ٧١٧: (استمعت من النساء). تقرأ كلمة (استمعت): (استمتعتا) إذ ألف النون اختلطت بما بعدها، ولكنها بنقطة واحدة.

١٧١ - ص: ٧١٩: (بن أمية بن عابد المخزومي). (عابد) في الأصل بدون نقط. ويفهم مما في كتاب «نسب قريش» لمصعب الزبيري - ص ٣٣٣ و ٣٤٣ وما بعدها أن المخزومي هو عابد - بالياء المثناة التحتية، مهسوزة.

وفي الصفحة: (بن جبيرة السهمي). وكلمة (جبيرة) في الأصل (صيرة) وهي الصواب، وانظر كتاب «نسب قريش» - ص ٤٠٦ الهامش -.

١٧٢ - ص: ٧٢١: (وغرَّبه إلى ذي الردة). الصواب - كما في الأصل - : (وغرَّبه

إلى ذي المروة) وفي الرواية التي قبل هذه (إلى خيبر).

وذو المروة بلدة كانت معدودة من وادي القرى - أسفل من مدينة العلا، وقد درست، وانظر عن تحديد موقعها مجلة «العرب» س ١٢ ص ١٨٠ وما بعدها.

١٧٣ - ص : ٧٢٣ : (وهل نفرضُ لامرأتك)؟. الصواب كما في الأصل : (وهل نفرضُ لابن أمة)؟

وفي الصفحة : (سيلهون بالنساء، فمن ألم الخ الصواب - كما في الأصل - : (سليمون بالنساء فمن ألم الخ).

وفي الصفحة : (بل هي في يمينه وأمره ما عاش). والذي في الأصل : (بل هو له في مهمته وأمره ما عاش)!

١٧٤ - ص : ٧٢٤ : (أنا أحدثك ما رأيت فلنقم. قال : قم. قال : قمت). وفي الأصل : (أنا أحدثك ما رأيت قلت نعم. قال : قم. قال : فقامت). والكلام مضطرب. ١٧٥ - ص : ٧٢٥ : (ما ترانا نقول في شيء إلا قلتم به). وكلمة (ترانا) تقرأ (ترانا) فهي بدون نقط.

وفي الصفحة : (حتى إنه رأى رضا من جماعتهم). وفي الأصل : (حتى إذا رأى رضا عن جماعتهم).

وفي الصفحة : (محمد بن سلمة بن عبيد الله بن شهاب). وهو (محمد بن مسلم) المعروف بابن شهاب؟ أحد مشاهير أعلام الإسلام.

وفي الصفحة : (كان لك لإرثة لقارفي الفتنة، تروي لنا فيها). كلمة لقارفي الفتنة قد تقرأ في الأصل (لغار في الفتنة) والغار الجيش كما في قول الأحنف عن الزبير - رضي الله عنه - في وقعة الجمل : كان جمع بين غارين من الناس. ولعل مراد عبد الملك أن ابن شهاب ذو هوى مع الخارجين على عبد الملك.

١٧٦ - ص : ٧١٧ : (بين أن يؤدوني في أمي). قد تُقرأ كلمة (يؤدوني) بالذال المعجمة (يؤذوني) فهي في الأصل بدون نقط.

وفي الصفحة : (وعلى أن الله رازقي) وفي الأصل : (وعلمت أن الله رازقي).
وفي الصفحة : (لكن أبا حفص عمه) والصواب كما في الأصل : (لكن أبا حفص عمي).

١٧٧ - ص : ٧٢٨ : (ولوى ألفا). والذي في الأصل : (ولوي ألف) أي باعتبار الكلمة مرفوعة ، .

١٧٧ - ص : ٧٢٨ : (ولوى ألفا). والذي في الأصل : (ولوي ألف) أي باعتبار الكلمة مرفوعة ، على البناء للمجهول ، أي إن المشتري لوى ألفا أي مَطَّلَهُ ، فلم يدفعها له.

١٧٨ - ص : ٧٢٩ : (أَتُعْتَقُنِي؟ قال : أَعْتَقَكَ وَلَدُكَ) والكلمة الأولى في الأصل : (أَعْتَقْتَنِي).

وفي الصفحة : (مِنْ رَأْيٍ مِنْ الْفِرْقَةِ تَرَاهِ وَحْدَكَ). والذي في الأصل : (مِنْ رَأْيٍ انْفَرَدَتْ بِهِ وَحْدَكَ).

١٧٩ - ص : ٧٣٠ : (يفرض عن ابن الحليّة).

وفي ص : ٧٣٠ : (يفرض للعرب عن ذي الحليّة). كلمة يفرض في الموضعين ليست كما في الأصل فهي (لعرى) كأنها ياء بعدها عين فراء فياء.

١٨٠ - ص : ٧٣١ : (ويعطي المسافر فرس المغنم). والجملة في الأصل غير واضحة : (ويعطي المسافر مرسى العم) كذا.

وفي الصفحة : (فَقَهَاؤُهُمْ عِنْدَكَ فَسَلُّهُمْ). والذي في الأصل : (فَقَال : هُمْ هُنْدَكَ فَسَلُّهُمْ).

١٨١ - ص : ٧٣٢ : (عن ثور بن يزيد الديلمي). ما في الأصل يقرأ : (بن زيد الديلمي). وهو الصواب - كما في «تهذيب التهذيب» ج ٣١/٢.

وفي آخر الصفحة وأول التي بعدها : (استشار الناس ، وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : أخف الحدود ثمانين فجعله عم).

وفي الأصل : (استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : أخف الحدود ثمانين فجعله عم) كذا (ثمانين) ! وسألي في الحديث بعده من قول عبد الرحمن : (اجعلها أخف الحدود ، فجلد ثمانين).

١٨٢ - ص : ٧٣٣ : (قد دمجوا في الخمس) كلمة (دمجوا) بدون إعجام في الأصل ، وهي غير واضحة المعنى.

وفي الصفحة : (جواب كتاب). وتقرأ في الأصل : (جواب كتابه).

وفي الصفحة : (حصين أبو ساسان) وعلى الصاد نقطة في الأصل (حصين) وهو الصواب في هذا الاسم - كما نصَّ على ذلك متقدموا العلماء وانظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج ٢ ص : ٣٩٥.

١٨٣ - ص : ٧٣٤ : (ما حَزَّ في نفسي) والصواب - كما في الأصل : (فأَجِدُ في نفسي).

١٨٤ - ص : ٧٣٥ : (حتى فُيْضَ فَيَأْخُذُوا به). كلمة (حتى) تقرأ في الأصل (حين) فهي تتفق مع ما نقله المحقق عن «منتخب كثر العمال».

وفي الصفحة : (لا نَفْتَأُ أَنْ نَسْمِعَ) وكلمة (لا نَفْتَأُ) ليست كما في الأصل مع مناسبتها للسياق ، وما في الأصل (لايسا) !

وفي الصفحة : (يَأْخُذُخ من بَعْدَكُمْ). وفي الأصل : (يَأْخُذُ به من بَعْدَكُمْ).

وفي الصفحة : (حدثنا ابن خدّاش الموصلي). وفي الأصل : (حدثنا ابن أبي خدّاش

الموصلي). وهو الصواب كما في «تهذيب التهذيب» ج ٣٠٠/٥ - وهو عبدالله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش - وأبو خدّاش اسمه علي.

١٨٥ - ص: ٧٣٧: (أما والله ما عندي هذه السنة، إن يشأذا، يقول: لست ابن حمقاء). ما هكذا نص ما في الأصل، هو: (أما والله ما كنت في هذه السنة ابن سادا؟) يقول: لست ابن حمقاء). والمعنى واضح ولكن كلمة (سادا) التي يقصد بها الحمقاء غير واضحة.

١٨٦ - ص: ٧٣٨: (أما إذا غُفِرَ لنا سُقِينَا) وفي الأصل: (إنا إذا غُفِرَ لنا سُقِينَا). وفي الصفحة: (من الأرياف كلها، بلحت الأرياف): وفي الأصل: (من الأرياف كلها، حتى بلحت الأرياف) وكلمة (بلحت) مهمة من الإعجام.

١٨٧ - ص: ٧٣٩: (اللهم اجعل رزقهم في رؤوس المطر آية). وكلمتا (المطر آية) قد تقرأ في الأصل (الكراب) أو (المكرابة).

وفي الصفحة: (سَمِين دمس). والكلمة الأخيرة في الأصل: (دنس) بالنون). وفي الصفحة: (فخرج عمر رضي الله عنه على ربحها) وما في الأصل هو (فخرج على عمر رضي الله عنه رِبْحُهَا).

وفي الصفحة: (استرني سترك الله). وفي الأصل: (استر سترك الله).

١٨٨ - ص: ٧٤٠: (قد عرف حين أرسلني أني لن أكذبه). وفي الأصل: (قد عرفت حين أرسلني أني أن أكذبه) كذا.

وفي الصفحة: (فقرمت إلى اللحم). وفي الأصل: (قرمت إلى اللحم).

١٨٩ - ص: ٧٤١: (مِنْ أَيْنِ أَحْيِي النَّاسَ؟) كلمة (أحيي) في الأصل: (أحيا) كذا، وناسخ الأصل لا يتقيد دائماً بقواعد الكتابة، وقد يكون لها وجه من القراءة.

١٩٠ - ص: ٧٤٢: (ثم جاف عنه - يعني انصرف، وهي لغة).

كلمة (جاف) في الأصل (صاف) فهي حاء أو صاد بدون نقط. ولعل (حاف عنه) أقرب إلى الصواب.

وفي الصفحة: (عن يعمر عن ابن طاوس). ولعل الصواب (عن مَعْمَر عن ابن طاوس) فَمَعْمَر بن راشد من مشايخ ابن المبارك.

١٩١ - ص: ٧٤٣: (فيقاسمونه أنصاف بطونهم).

الصواب (فيقاسمونه أنصاف بطونهم) كما في الأصل، وكما يفهم من سياق الكلام. وفي الصفحة: (عن ابن قلابه) وهي (عن أبي قلابه).

وفي الصفحة: (فكتب: لَيْتُ لَيْتُ لَيْتُ يا أمير المؤمنين). في الأصل: (فكتب: لَيْتُ، لَيْتُ، لَيْتُ يا أمير المؤمنين).

وكلمة (لَيْتُ) بمعنى انتظر قليلاً. فقد أتاك الغوث.

١٩٢ - ص: ٧٤٤: (ولا بد لهم من الغوث الغوث، حتى ملأ الصحيفة). وما في الأصل هو: (ولا بد لهم منه، فالغوث الغوث، حتى ملأ الصحيفة) ولكن إلى م يرجع ضمير (منه) وليس في الكلام ما يصح أن يرجع إليه؟

وفي الصفحة: (هل كنت نمل هذا إلى آخر). الكلام غير واضح، وما في الأصل قد يقرأ: (هل كتب بمثل هذا الأخير) أي كلمة (الغوث) التي تكررت نحو مئتي مرة.

١٩٣ - ص: ٧٤٤: (واجعلا القرارة بين عشرة). كلمة (القرارة) في الأصل هي إلى (الغرارة) أقرب، إلا أن الغين مهملة، وليست قافاً.

١٩٤ - ص: ٧٤٥: (كأنه راع من الرعاة). وفي الأصل: (كأنه راع من الرعا). والرعاة جمع راع.

وفي الصفحة: (ويردد: رَبَّدَ واهًا ولا خبزًا، رَبَّدَ واهًا ولا لحماً، رَبَّدَ واهًا ولا مرقاً).

كلمة (يردد) في الأصل: (وبدور).

وكلمة (ربذ) مهملة من النقط في المواضع الثلاثة.

وفي الصفحة: (فقسم فيهم عقلاً، وحط إلى عمر رضي الله عنه عقلاً). وفي الأصل: (فقسم فيهم عقلاً، وحط إلى عمر رضي الله عنه عمالاً). كذا والصيغتان غير واضحتين.

١٩٥ - ص: ٧٤٦: (والمستعين والتصديق) كذا قرأها المحقق وفسرها، ولكن الذي في الأصل: (والمستغني والتصديق) والكلمتان غير واضحتي المعنى.

١٩٦ - ص: ٧٤٧: (لا تباع خوانا ولا مجرباً) في الأصل: (لا تباع حوانا ولا محربه) وكلها بدون نقط وتكررت (حوانا مرة أخرى منقوطة النون).

١٩٧ - ص: ٧٤٨: (ونحتبس عنه فيأثينا). كلمة (عنه) في الأصل (عليه).

وفي الصفحة: (بغضبك إياي). والصواب كما في الأصل: (بمعصيتك إياي).

وفي الصفحة: (وأقضي معه أيما رجل باع سلعة لا يتبين الداء بها فهو مردود). وفي الأصل: (وأقضي بعد أيما رجل باع سلعة لا يبين الداء باسمه فهو مردود).

١٩٨ - ص: ٧٤٩: (فإذا خرج الجلاب باعوا على نحو مما يريدون من التحكم).

وما في الأصل: (فإذا خرج الجلاب يبعوا على نحو مما تريدون من التحكم).

وفي الصفحة: (فمن حضركم عند بيع من المسلمين فهو فيه كأحدكم). كلمة (من المسلمين) ليست كما في الأصل كأنها (من السلمين)؟

١٩٩ - ص: ٧٥٠: (إذا تواضع لله رفعه وقال). وفي الأصل: (إذا تواضع لله

رفع الله، وقال).

وفي الصفحة: (أوهسه الله) وهي: (أرهبه الله).

وفي الصفحة: (وقالوا: كيف ذاك). وفي الأصل: (قالوا: كيف ذاك). بدون واو.

وفيها: (إماماً فيكون عليهم). والصواب - كما في الأصل: (إماماً فيُطَوَّلُ عليهم).

٢٠٠ - ص: ٧٥١: (فَعَثْرَ مَالِكِ بْنِ عِيَاضٍ مَوْلَاهُ). وقال المحقق: (في الأصل كلمات لا تقرأ، ولعل الصواب ما أثبتته). والذي في الأصل: (فَعَثْرَ عَلَى بَسَارِ بْنِ نَحِيرٍ مَوْلَاهُ) ولكن بدون نقط.

وورد في هذا الخبر: (يَمْنَعُ) و(يَمْنَعُهُمْ بِهِ) و(مَنْعُهُمْ بِهِ). وقد تقرأ الكلمات بالتاء لا بالنون (يَمْنَعُ) و(يَمْنَعُهُمْ بِهِ) و(مَنْعُهُمْ بِهِ) إذ ما الداعي إلى المنع.

وفي الصفحة: (ثُمَّ ضَرَبَهُ بِجِلَادِهَا). وهي في الأصل: (ثُمَّ ضَرَبَهُ بِجِلَازِهَا) بالزاي لا بالدال، وهي الصواب إذ الجِلَاز السير الذي تشدُّ به العصا.

٢٠١ - ص: ٧٥٣: (وَجَعَلْتُ أَنْدُو). وفَرَّ المحقق كلمة (أندو) تفسيراً غريباً. والذي في الأصل: (وَجَعَلْتُ أَنْزُو) بالزاي لا بالدال، وقد تكررت (وَأَنَا أَنْزُو). من الثَّزْوَان وهو الوثب.

وفي الصفحة: (إِنَّكَ لَجَدِيرٍ) وفي الأصل: (إِنَّكَ لَجَدِيدٍ) بالدال - ولعل المراد جديد على الضرب لما شاهد منه من النزو عند الضرب.

وفي الصفحة: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ). وكلمة (سلمة) في الأصل: (مسلمة). وهي الصواب، وترجمة عبدالله بن مسلمة هذا في «تهذيب التهذيب» ج ٦ ص ٣١.

٢٠٢ - ص: ٧٥٥: (فَوَلَدَهُ الْبُومُ مَوَالِيَهُ) وكلمة (مواليه) في الأصل: (موالينا). وفي الصفحة: (أَبْقَضَى عَلِيٌّ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَا أُحْلَفُ) والذي في الأصل: (إِنَّمَا يُقْضَى عَلِيٌّ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَا أُحْلَفُ).

٢٠٣ - ص: ٧٥٦: (فَقَصَّ ابْنُ مَعَاذٍ عَلَى أَبِي: أَعَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ). والصواب - كما في الأصل: (فَقَصَّ ابْنُ مَعَاذٍ عَلَى أَبِي، فَقَالَ أَبِي: أَعْفِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ).

وفي الصفحة: (ثم قال: إني وإن استحققتها). وفي الأصل: (ثم قال: أتراني استحققتها).

٢٠٤ - ص: ٧٥٧: (وعلى أهل الدرهم اثني عشر ألف درهم) وفي الأصل: (وعلى أهل الورق).

كما ورد في ص: ٧٥٨: (ومن الدراهم عشرة آلاف). وهي (ومن الورق عشرة آلاف). ومعروف أن الورق الفضة، ومنها تُتخذ الدراهم.

٢٠٥ - ص: ٧٥٩: (فارادوه أن يكون). وفي الأصل: (فارادوا أن يكون). وفي الصفحة:

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَاخْضَرَّ جَانِبُهُ وَأَرْقَى إِذْ لَا خَلِيلَ أَلْعَبُهُ
وكلمة: (واخضَرَّ) صوابها في الأصل: (واخْضَلَّ) واضحة، لا كما قال المحقق: (لا تقرأ) وهي صحيحة المعنى إذ في «لسان العرب»: وَيُقَالُ لِلَّيْلِ إِذَا أَقْبَلَ طَيْبٌ بَرْدُهُ قَدْ اخْضَلَّ اخْضِلَالًا، قال ابن مقبل:

مِنْ أَهْلِ قَرْنٍ فَمَا اخْضَلَّ الْعِشَاءُ لَهُ حَتَّى تَسْوَرَ بِالزُّورَاءِ مِنْ خَيْمٍ
وكلمة (إذ لا خليل) في الأصل: (أن لا خليل).

وفي الصفحة: (حتى أصبح بأل عنها). وكلمة (حتى) تقرأ في الأصل: (حين).
٢٠٦ - ص: ٧٦٠: (أن تقفلوه إليها). تقرأ: (أن يقفلوه إليها).

وفي الصفحة: (وذلك أن تلك مدة العدة) وفي الأصل: (وذلك أن ذلك العدة).

وفي الصفحة: (مادام هذا غازياً حتى ترجع). وهي (يرجع).

٢٠٧ - ص: ٧٦١: (من بعض تلك الفروع، ففتر كنانته). وفي الأصل: (من

بعض تلك الفروج، فمثل كنانته). ومعروف أنَّ الفروج هي النواحي، ونثل: أخرج سهامها.

وفي الصفحة:

فَمَا قُلُوصُ وُجْدَنَ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلَمٍ بِمُخْتَلَفِ الْبَحَارِ
كلمة (وُجْدَنَ) تقرأ في الأصل: (يَشَنَ).

وكلمة (البحار). في الأصل (النخار)؟ ولعل الصواب (النَّجار) - بالجيم بعد النون -

وفي الصفحة: (وَأَسْلَمَ أَوْجُهَيْتَهُ). وفي الأصل (أو اسلم). ويستقيم الوزن بفتح الواو وتخفيف همزة أسلم (أَوْ أَسْلَمَ).

وفي الصفحة: (معيداً يتغي سقط العذار) وكلمة (معيداً) تقرأ في الأصل (بعيداً) والباء غير منقوطة.

وفي الصفحة: (فدعوا به فجلبده مثة معقولاً ونهاه أن يدخل على امرأة مغيبة) وما في الأصل هو: (فضربه مثة معقولاً، ونهاه أن يدخل على مغيبة). والكلام واضح لا يحتاج إلى زيادة أو تغيير.

وفي الصفحة: (قال أبو بكر الباهلي قال حدثنا). وفي الأصل: (حدثنا أبو بكر الباهلي قال: حدثنا).

وفي الصفحة: (وأمر ابن جهراء البصري). كلمة (البصري) بدون نقط، وقد تكون (النصري) أو (النضري).

٢٠٨ - ص: ٧٦٢: أبيات أبي محجن الخمسة مختلفة الترتيب في المطبوعة وترتيبها:

١ - صاحبها سؤو.

٢ - إذ يقولان.

٣ - إني باكرت.

٤ - إني باغيكا.

٥ - فشينا.

وفي الصفحة:

فشينا كلنا نرحل فإذا والليل معتدل

وفي الأصل:

فشينا كلنا زجل باداء والميل معتدل

وكلمة (بادا) بدون نقط.

وفي الصفحة: (وعنده شميلة بن جنادة). وقال المحقق: هكذا وردت ولعل الصواب (ينت). وهكذا هي في الأصل (ينت) واضحة لا لبس فيها.

٢٠٩ - ص: ٧٦٣: (غير ملجأ). ليست كما في الأصل، فما فيه (غير محفاج) هكذا.

وفي الصفحة: (وذي نجدات) والصواب: (ذي نجدات).

وفي الصفحة: (ظنت بي الظن). والذي في الأصل هو: (حققت بي الظن).

٢١٠ - ص: ٧٦٤: (فقد جبُّ مني كاهلٌ). وفي الأصل: (وقد جبُّ مني كاهلٌ).

وفي الصفحة: (شرب الحليب وطرف فائر). والذي في الأصل: (سرى الحليب وطرفي فائر) والكلمة الأولى غير واضحة.

وفي الصفحة: (فحبسه). وفي الأصل: (ونحسّه).

وفي الصفحة: (أمنية لم أصب منها بضائرة).

وفي الأصل: (ما مئنة لم أرب منها بضائرة).

وفي الصفحة: (والناس من هالك فيها ومن ناج). وفي الأصل: (والناس من صادق فيها ومن ناج).

وفي الصفحة:

وأَصْبَحَ أدنى رائد الجهل والصبا كما وُدَّها عنا كذلك تغيرا
والبيت في الأصل هكذا:

وأَصَحَّ إِذْ أَرَى بِهِ اللَّهُ عَنْهُمْ كما عهدنا منا كذلك تَغَيَّرَا
٢١١ - ص: ٧٦٥:

وأصبح أدنى رائد الوصل فيهم كما حببها من حلنا قد تَبَيَّرَا
هذا البيت مما زاده المحقق على ما في الأصل، ولم يُشِرْ إلى ذلك.

٢١٢ - ص: ٧٦٨: (فما يَسْتَرِقُ من السمع سمع بموتك فقذف في قلبك). الذي في
الأصل: (فما يَسْتَرِقُ من السمع قذف في قلبك). والجملة واضحة تامة لا تحتاج إلى
زيادة وتغيير.

وفي الصفحة: (أن تقوم عن حَضَرِي). وكلمة (حَضَرِي) تقرأ في الأصل (حَصِيرِي)
وهي بدون نقط، وهي أوضح معنى وأنسب.

وفي الصفحة: (عن أبي مجاشع الأسدي). وفي الأصل: (عن أبي مجاشع الأزدي).

٢١٣ - ص: ٧٦٩: (محمد بن حرب الجولاني). وفي الأصل (الحولاني) وتقرأ
(الحولاني) وهي الصواب كما في ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج ٩/١٠٩.

وفي الصفحة: (الجولاني: أن عمر بن الخطاب) وفي الأصل: (الحولاني عن أبي
بكر بن أبي مریم عن أبي المجاشع الأزدي أن عمر بن الخطاب) أي أن الراوي عن عمر
هو أبو المجاشع لا الحولاني. ويلاحظ أن نص السند في الأصل هكذا: (حدثنا أحمد بن
جناب قال حدثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مریم عن أبي المجاشع الأزدي،

وموسى بن مروان الرقي قال حدثنا محمد بن حرب الجولاني عن أبي بكر بن أبي مريم عن أبي المجاشع الأزدي أن عمر بن الخطاب). فكان الرواية من طريقين.

أما في المطبوعة فقد ورد النص : (حدثنا أحمد بن جناب قال حدثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن أبي المجاشع الأسدي، وموسى بن مروان الرقي قال حدثنا محمد بن حرب الجولاني : أن عمر بن الخطاب).

وفي الصفحة : (رُدُّوا الخصوم حتى يصطلحوا) وفي الأصل : (رَدُّوا الخصوم حتى يصطلحوا) وتكررت الكلمة.

وفي الصفحة : (وأقل للجناب). وفسر المحقق الجناب بأنه الشيطان. ولكن الكلمة قد تقرأ (الجناب) لأنها مهملة من النقط، ولعلها من الخَبْ وهو الخداع والمكر. وفي الصفحة : (ما ضيعتم). وهي في الأصل أقرب إلى كلمة (فأضعتم).

٢١٤ - ص : ٧٧٠ : (تداركت عليكم، حتى لا تدرؤا). وفي الأصل : (تداركت عليكم الأعمال، حتى لا تدرؤا).

وفي الصفحة : (ألا وإن العمياء أو العضاء والرديّة إلى الأمير ما أدّى الأمير إلى الله). وليس الكلام هذا واضحاً في الأصل، وما فيه : (ألا وإن العمال والعصا والدوو؟) إلى الأمير، ما أدّى الأمير إلى الله). كذا وقد يقرأ : (أو القضاة يؤدون إلى الأمير) الخ. وبدل على هذا ما بعده : (فإذا رتع الأمير رتعوا).

وفي الصفحة : (ولأعوذ بالله أن يدركني بأبها ضغائن). وما في الأصل قد يقرأ : (ولأعوذ بالله أن تدركني، فإنها ضغائن).

وفي الصفحة : (فألوه عن فريضة). وهي في الأصل : (عن فريضة).

وفي الصفحة : (لا تعترض فيما لا يعنك). وفي الأصل : (لا تعرض لما لا يعنك).

٢١٥ - ص : ٧٧١ : (من يشاء، ثم إذا شاء). وفي الأصل : (من شاء، ثم إذا

شَاء).

٢١٦ - ص: ٧٧٢: (وبأتمر فيها أمره). وفي الأصل: (وبأتمر في ما أمره) كذا.
وفي الصفحة: (والمروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة). ونَصُّ الأصل: (الثياب
المروءة الظاهرة).

٢١٧ - ص: ٧٧٤: (فعمر أخرى أن يسمع لها). وفي الأصل: (فعمر والله أخرى
أن يسمع لها).

وفي الصفحة: (الناصحة بالغيب) ويقرأ ما في الأصل: (الناصحة بالغيب).
٢١٨ - ص: ٧٧٥: (فإنهم إذا أدلى إليك). فكلمة (فإنهم) تقرأ: (فإنهم).
وفي الصفحة: (فالبينة على من ادعى). وفي الأصل: (البينة على من ادعى).
٢١٩ - ص: ٧٧٦: (والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله فيه الأجر).
والذي في الأصل: (والتنكر، فإن القضاء في مواطن الحق بوجد الله فيه الأجر).
وفي الصفحة: (فما ظنك بثواب الله عز وجل، وعاجل رزقه). وما في الأصل هو:
(فما ظنك بثواب غير الله في عاجل رزقه). كذا والعبارة غير واضحة.

٢٢٠ - ص: ٧٧٧: (عن حريز بن عثمان عن الشيخة). كلمة (الشيخة) في الأصل
بدون نقط سوى الشين. ولم أر في ترجمة حريز في «تهذيب التهذيب» هذا الاسم.
وفي الصفحة: (فقال عمر رضي الله عنه: الحسن أسر الشين). والذي في الأصل:
(الحسن أسر المسي) بدون نقط سوى النون، وعلى السين علامة الإهمال في الكلمتين
الأخيرتين.

وفي الصفحة: (وسألوه البسر فأبوا). البسر ليست كما في الأصل فهي (المرى)
بدون نقط.

وفي الصفحة: (ابن السيل أحق بالماء من التآلي عليه). وفسر المحقق (التآلي) تفسيراً

غير مناسب للسياق. والكلمة تقرأ في الأصل: (الثاني) وهي بدون نقط النون ولها وجه من الصحة، فالثاني هو المقيم من تنأ - حذفت الهمزة. وجاء في «رسالة عرام» عن جبال تهامة وسكانها - في الكلام على السُّواريّة -: (وهم بادية إلا من وُلِدَ بها فإنهم ثانون فيها، والآخرون بادون حولها).

٢٢١ - ص: ٧٧٨: (فقلت: ما سمعت إلا خيراً). وفي الأصل: (قلت: ما سمعت) الخ.

وفي الصفحة: (ثكلتك أم مالك هل خشيت) الخ. وهي في الأصل: (ثكلتك أمك مالك هل خشيت) الخ.

٢٢٢ - ص: ٧٧٩: (إنَّ قريشاً يريدون أن يكونوا بعده مغويات لما ل الله). وقال المحقق: (في الأصل عبارة لا تقرأ، والمثبت من «مناقب عمر» لابن الجوزي) ثم فسر مغويات، والذي في الأصل: (إنَّ قريشاً يريدون أن يكونوا بعددنا ل لما ل الله) كذا فهي كلمة واحدة أو كلمتان.

وفي الصفحة: (وألا وإني آخذ بحلّاقم قريش عند باب الحرة أن يخرجوا على أمة محمد). غير المحقق ما في الأصل، وأثبت هذا عن كتاب «مناقب عمر» لابن الجوزي. وما في الأصل هو - مع عدم وضوح بعضه: (فأما وأنا حيٌّ فوالله لا يكون ذلك، وإني بشعب من الحرة ممسك بخلقهم أن يخرجوا على أمة محمد).

وفي الصفحة: (إني والله لأكون كالسراج يحرق نفسه ويضيء للناس). وكلمة (لأكون) صوابها - كما في الأصل - : (لا أكون).

٢٢٣ - ص: ٧٧٩: (تقول: أعطها رجلاً من المهاجرين). وفي الأصل: (تقول: أعطها رجلاً من المهاجرين). ووجه صحة (أعطها) أن عمر قال عن نفسه: (أعطها) فهو الذي يوزع الحلل، لا الرجل المتكلم، ويدل على هذا ما ورد في آخر الخبر (سأعطيها مهاجراً ابن مهاجر).

٢٢٤ - ص : ٧٨٠ : (أوسعيد بن عفان) وفي الأصل : (أوسعيد بن عباد) كذا في الأصل ، وقد تقرأ (عتاب) ويقوى هذا ما جاء في «الإصابة» ونصه : (سعيد بن عتاب يأتي ذكره في ترجمة سليط بن سليط) ثم أورد في ترجمة سليط الخير الذي أورده ابن شبة عنه وجاءه في آخره : سأعطيها للمهاجرين المهاجر سليط بن سليط ، أوسعيد بن عفان - كذا - ولا شك أن (عفان) تصحيف (عتاب) إذ هو الذي أحال ابن حجر عند ذكره إلى ترجمة سليط - كما تقدم - ولم يذكر في الترجمة غيره.

وفي الصفحة : (فدعا بثوب). وهي : (ودعا بثوب).

٢٢٥ - ص : ٧٨١ : (كان يربغ ان يجعل أجود الأثواب لمحمد بن حاطب). كلمة (ربغ) مهملة من النقط ، ولهذا تقرأ على وجوه كثيرة.

وفي الصفحة : (فأنكر له عمر رضي الله عنه ، ولما يصنع ، أو تمثل بشعر عماره). كلمة (فأنكر) صوابها - كما في الأصل : (ففطن).

وكلمة (أو تمثل) : صوابها : (فتمثل).

وفي الصفحة :

أَسْرَكَ لَمَّا صُرِّعَ نَشْوَةٌ

في الأصل : يَسْرُكُ لَمَّا صُرِّعَ الْقَوْمُ وانتشوا.

٢٢٦ - ص : ٧٨٢ : (إن أمراً اختار قشريتين يلبسهما على خمس رقاب يُعْتَقُّهَا لَغَيْنُ الرَّأْيِ).

كلمة (إن أمراً) صوابها : (إنَّ أَمْرًا).

وفي الصفحة : (فأخذ له حلة). وهي : (فأَلْخَذَ له حلة).

وفي الصفحة : (مما يتخذ لك ولاخوانك). وفي الأصل : (مما تتخذ لك ولاخوانك) والحروف منقطه.

(للحديث صلة) حمد الجاسر

نظرة في القضاء الإسلامي

القضاء :

منصب عظيم الخطر، ومرتبته تلو مرتبة النبوة،^(١) ويقوم على الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع،^(٢) وقد كان سنة متبعة عند العرب قبل الإسلام، وكان رجاله يدعون به (الحكام)،^(٣) فلما قامت دولة الإسلام صار الرسول ﷺ يفصل في الخصومات بين الناس في المدينة، وصار مرد كل حدث أو اشتجار بينهم إلى الله وإلى محمد رسوله،^(٤) ثم صار القضاء من بعد الرسول في عداد الوظائف الداخلة تحت الخلافة، وصار الخليفة أو من ينييه يمارس وظيفة القضاء، فعندما استخلف أبو بكر، قال له عمر بن الخطاب: (أنا أكفيلك القضاء)^(٥) واستقضى عمر بن الخطاب في أثناء خلافته علي بن أبي طالب، وجعل على الأمصار والولايات قضاة ينظرون في الخصومات بين الناس، ومضت هذه السنة في الدين جاءوا من بعده من الخلفاء: كان يتخذ كل منهم قاضياً في حاضرة الخلافة وقضاة آخرين في الولايات والأمصار.

كان القضاء في الأمصار أول الأمر مضافاً إلى الولاية، حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فجعله مستقلاً عن نظر الوالي، وعيّن له من يتفرد بالنظر فيه ومع استقلال القضاء عن نظر الوالي، فإن تقليد القضاء في الولايات كان يتم في الغالب عن طريق الولاية^(٦) بتفويض الخليفة لهم. أما في الحاضرة فكان تقليد القضاء يجري عن طريق الخليفة، إلا أن أبا جعفر جعل - رغبة منه كما يبدو في توجيه إدارة الدولة نحو المركزية،

وإخضاع المؤسسة القضائية لرقابته المستمرة - جعل تقليد القضاة على قضاء الأمصار من قبله، وتابعه على ذلك خلفاء بني العباس، فلما تمَّ استحداثُ منصب قاضي القضاة في فترة تالية^(٧)، صار لقاضي القضاة^(٨) حق الإشراف نيابةً عن الخليفة على الهيئة القضائية من حيث النظر في مؤهلات المرشحين للقضاء، ومراقبة الكفاءة المهنية للقضاة في عاصمة الدولة وخارجها.

وكانت وظيفة القاضي في عهد الخلفاء الراشدين مقصورةً على الفصل في الخصومات المدنية، أما القصاص والحدود فكانت ترجع إلى الخلفاء وولاة الأمصار، إلا أنه أُضيف للقاضي بعد ذلك أمورٌ أخرى على التدرّج، فقد نظر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج قاضي مصر في أثناء ولاية عبد العزيز بن مروان بن الحكم على مصر من قبل عبد الملك بن مروان، في أموال اليتامى، وضَمَّنَ عَرِيفَ كل قوم أموال يتامى تلك القبيلة، وكتب بذلك كتاباً واحتفظ به عنده، وكان بذلك أول قاضٍ نظر في أموال اليتامى، وأضيفت إلى عمله هذه الوظيفة^(٩). ثم وضع توبة بن نمر قاضي مصر في أثناء ولاية الوليد بن رفاعه على مصر من قبل هشام بن عبد الملك، وضع يدهُ على الأحباس عام ١١٨ هـ، وكانت الأحباسُ من قبل في أيدي أهلها وفي أيدي أوصيائهم، فلما كان توبة قال: ما أرى مرجع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين، فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها من التَّوَاءِ والتَّوَارِثِ، فلم يمت توبة حتى صار الأحباس ديواناً عظيماً،^(١٠) ثم رأى أن يحجر على السفه والمبذر ولكنه توقف عن ذلك^(١١)، وتمَّ تنفيذ ما فكر به توبة في فترة تالية، واستقر منصب القضاء آخراً الأمر على أنه يجمع مع الفصل بين الخصوم: استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين، كالنظر في أموال المحجور عليهم من المجانين، واليتامى، والمفلسين، وأهل السفه، ووصايا المسلمين، وأوقافهم، وتزويج الأيتام عند فقد الأولياء، وتصفيح الشهود والأمناء، والتثبت من أحوالهم ليتحقق له الوثوق بهم^(١٢)، وقد كان بعض القضاة على درجة عالية من الكفاية والخبرة التي جعلت بعض الخلفاء يولونهم أموراً خارجة عن اختصاص القضاء، فقد خول عمر بن

عبد العزيز أبا إدريس الخولاني النظر في المظالم،^(١٣) وجمع هشام بن عبد الملك الشرطة والأحداث مع القضاء إلى بلال بن أبي بردة،^(١٤) وغلب أحمد بن أبي دواد على المعتصم والوائق غلبة شديدة،^(١٥) وتولى بعض القضاة قيادة الجيوش،^(١٦) وكان أبو الحسن علي بن محمد الماوردي يلقب بـ «أقضى القضاة» وبعثه الخليفة القائم بأمر الله في سفارة خاصة إلى السلطان طغرل بك عام ٤٣٣ هـ^(١٧)، واتخذهم القائم بأمر الله عام ٤٢٦ هـ وسيلة لتهديد الأمراء البويهيين وتقييد تصرفاتهم^(١٨).

بدأ القضاء بسيطاً يباشره القاضي، ويجلس له في المسجد^(١٩) ويفصل في الخصومات بين الناس علناً، وكان القضاء أول الأمر إلى الاستفتاء أقرب، وبخاصة في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، وكانت الخصومات قليلة، فورد أن عمر بن الخطاب مكث على قضاء أبي بكر في المدينة سنة لم يخاضع إليه أحد^(٢٠)، وإذا وقعت كان الخصوم يجيبون بالرضا والتسليم، ويبادرون إلى تنفيذ الحكم، فلما كانت خلافة معاوية بن أبي سفيان تناكر الخصوم عند قاضيه على مضر سليم بن عتر، مما استدعى كتابة الأحكام، واتخاذ السجلات لتدوينها^(٢١).

وفي عام ١٦٨ هـ طَوَّل القاضي المفضل بن فضالة سجلات القضاء، ونسخ فيها كتب الوصايا والديون، ولم يكن ذلك قبله^(٢٢)، واتخذ القاضي محمد بن مسروق في ولايته الثانية على قضاء مصر (١٧٧ - ١٨٤ هـ) (القِمَطر)، وجعل يحفظ الكتب فيه، فكان يجتمعها فتودع، فإذا جلس للقضاء أُحضِرَتْ، ولم يكن للقضاة قِمَطرٌ فيها مضي إنما كان كاتب القاضي يحضر ومعه الكتب في منديل^(٢٣).

ثم صار القاضي يتخذ بواباً وحاجباً وأعواناً لإحضار الخصوم وكتّاباً ومترجمين ومُسمعين، وصار العلماء يحضرون مجلس الحكم للمشاورة في المشكلات، والمناظرة في المجتهدات، ولما كثرت شهادة الزور، عمد القضاة إلى تدوين أسماء من يعرفون بالعدالة في البلد من الشهود في كتاب، ورتبوا لذلك صاحب مسائل، يسألهم عن أحوال

الشهود، فكان هذا الموظف يمشي متكرراً في الشوارع ليلاً يسأل عن أخبارهم ويتحرى عدالتهم^(٢٤)، وكان اتخاذ هؤلاء الشهود والتحرى الشديد عن عدالتهم ضمانة من الضمانات التي امتاز بها القضاء في الحضارة الإسلامية في حفظ حقوق الناس، وإجراء العدل بينهم.

كان القضاء يرجعون في الفصل في الخصومات بين الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله، يستنبطون الأحكام، وكانت السنة النبوية لم تدون، ولم تجمع حتى عهد عمر بن عبد العزيز، فكان إذا أشكل على القضاء أمر بهذا السبب أو بغيره، رجعوا يستفتون الخلفاء ومن اشتهر بالعلم والفقه والقدرة على استنباط الأحكام من أهل ولايتهم، وكان ما روى عن النبي ﷺ في هذا المجال وحديثه مع معاذ بن جبل سابقة طيبة للأسوة والافتداء،^(٢٥) إلا أن الفتاوى والأقضية والأحكام التي أطلقت في عهد النبي ﷺ وعهد الراشدين لم تسجل فيما بعد في كتاب خاص، يكون مرجعاً للقضاء في الأحكام، وظل الأمر راجعاً إلى القضاء أنفسهم أو إلى ما يشير به المفتون من كبار المجتهدين في أمصارهم، مما أدى إلى اختلاف الأحكام في الأمصار المختلفة، وحتى في داخل المصر الواحد^(٢٦)، ومما يروى عن أبي جعفر المنصور أنه فكر في اتخاذ كتب مالك بن أنس ليجمع المسلمين عليها في مجال الشريعة الإسلامية، واستشار مالك بن أنس نفسه، ولكن مالكا ثناه عن ذلك ورده^(٢٧)، ولو صححت الفكرة ونفذت لربما أصاب القضاء من ذلك خيراً كثيراً، إلا أن أصول الأحكام في القضاء صارت في الغالب مبنية بأربعة هي: كتاب الله وسنة رسوله والإجماع والقياس^(٢٨)، وصار القاضي يجد من خلالها طريقه إلى العلم بأحكام النوازل وتمييز الحق من الباطل.

ومنذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، بدأت تتضح معالم طرق ومناهج في الاجتهاد، وتوضح بدايات في تأسيس مذاهب الفقه، وصارت تظهر دلائل تشير إلى تأثير بعض القضاء بهذه المناهج والمذاهب الاجتهادية^(٢٩)، ثم بدأت هذه المذاهب تسيطر على القضاء أولاً بأول، حتى أخذ أصحاب كتب أدب القضاء يبحثون مذهب القاضي ضمن عقد القضاء وصاروا يناقشون: إن كان يجوز لقاضي على المذهب الشافعي

أَنْ يَحْكُمَ فِي حَادِثَةٍ أَذَاهُ اجْتِهَادُهُ إِلَى الْقَوْلِ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ فِيهَا^(٣١).

كَانَ الْخُلَفَاءُ يَتَحَرَّوْنَ عِنْدَ اخْتِيَارِ الْقَضَاةِ أَنْ يَكُونَ الْقَاضِي مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالْعِلْمِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُونَ لِكُتُبِ آدَابِ الْقَضَاءِ الشُّرُوطَ الْمَعْتَبَرَةَ فِيمَنْ يَجُوزُ أَنْ يُقْلَدَ مَنْصِبَ الْقَضَاءِ، اسْتَقْوَاهَا مِنَ الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ وَالنَّبَوِيَّةِ، وَالسَّوَابِقِ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَلَاهُمُ، فَذَكَرَ الْمَأُورِدِيُّ سَبْعَةَ شُرُوطٍ هِيَ: الذِّكْرُ مَعَ الْبُلُوغِ وَالْإِسْلَامِ وَالْعَقْلِ وَالْعَدَالَةِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالْعِلْمِ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَسَلَامَةِ الْخَوَاسِ^(٣٢).

وَاهْتَمَّ الْخُلَفَاءُ وَالْوَلَاةُ بِتَصْفَحِ أَحْوَالِ الْقَضَاةِ وَتَتَبِعِ أَخْبَارَهُمْ، وَالْإِطْمِئْنَانِ عَلَى ضِمَانِ إِجْرَاءِ أَحْكَامِ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ،^(٣٣) وَكَانَ دَوْرُ بَعْضِ الْخُلَفَاءِ مَشْهُوداً فِي بَيَانِ مَعَالِمِ الْقَضَاءِ، وَكُشِفَ غَمُوضُهُ وَإِزَاهَةُ عِلَلُهُ، كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ بِالْكُوفَةِ كِتَاباً اسْتَوْفَى فِيهِ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ، وَتَلَقَّاهُ الْعُلَمَاءُ بِالْقَبُولِ، وَدَوَّنُوا عَلَيْهِ أَصُولَ الْحُكْمِ، قَالَ فِيهِ:

(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ، فَافْهَمْ إِذَا أَدْلَى إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمُ بِحَقٍّ لَا نَفَازَ لَهُ، وَآسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلُكَ وَمَجْلِسُكَ: حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَيْئَسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ، أَلْبَيْتُهُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صَلَاحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَمَ حَلَالاً، وَلَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضَيْتَهُ أَمْسَ فَرَاغْتَ الْيَوْمَ فِيهِ عَقْلُكَ وَهُدَيْتَ فِيهِ لِرَشْدِكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ، وَمَرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، أَلْفَهِمُ الْفَهِمَ فِيمَا تَلَجَّلَجَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ، ثُمَّ اعْرِفِ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ، وَقَسِ الْأُمُورَ بِنَظَائِرِهَا، وَاجْعَلْ لِمَنْ ادَّعَى حَقّاً غَائِباً أَوْ بَيِّنَةً أَمداً يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَمَنْ أَحْضَرَتْ بَيِّنَةٌ أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَإِلَّا اسْتَحْلَلْتَ الْقَضِيَّةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَى لِلشُّكِّ، وَأَجْلَى لِلْعَمَى، وَالْمُسْلِمُونَ عَدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ، أَوْ مُجَرَّباً عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ، أَوْ ظَنِيناً فِي وِلَاءٍ أَوْ نَسَبٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَفَا عَنِ الْإِيمَانِ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ، وَإِيَّاكَ وَالْقَلْقَ وَالضُّجْرَ وَالتَّأَفُّفَ بِالْخُصُومِ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يَعْظُمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ، وَيَحْسَنُ بِهِ الذِّكْرَ

واستتماماً لاهتمام الخلفاء بأمر القضاء، أدرّ الخلفاء الرُّزْقَ والعطاء على القضاة، ولكن روايتهم لم تكن واحدة بل اختلفت بين خليفة وخليفة، وبين عهد وعهد، وبين بلد وبلد، وفقاً للأوضاع المعيشية في الغالب، ونذكر على سبيل المثال أن عبد الرحمن بن حجية كان على قضاء مصر ما بين ٦٩ - ٨٣ هـ، وكان رزقه من القضاء في السنة مائتي دينار، وفي القصص مائتي دينار، ورزقه في بيت المال مائتي دينار، وكان عطاؤه مائتي دينار وكانت جائزته مائتي دينار فكان يأخذ ألف دينار في السنة (٣٤)، وأجري على قاضي آخر هو عيسى بن المنكدر عام ٢١٢ هـ في مصر سبعة دنانير في كل يوم وجرت في القضاء (٣٥).

ومما يلاحظ في هذا المجال، أن تعيين القضاة وعزهم لم يكن في الغالب متأثراً بتعاقب الخلفاء وتبدل الولاة وتغير الدول، فقد ولي شريح بن الحارث الكندي قضاء الكوفة منذ خلافة عمر بن الخطاب وحتى خلافة عبد الملك بن مروان (٣٦)، وولي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القضاء لبني أمية ثم ولي القضاء لبني العباس (٣٧)، مما يشير إلى استقلال القضاء، وعدم تأثره بالاتجاهات السياسية، واعتبار الأهلية والكفاية في الغالب أساساً لتقليد القضاة وعزهم من جهة، وحرص الدولة الإسلامية مع تعاقب حكامها على نزاهة القضاء وإجراء أحكام العدل بين الناس من جهة أخرى.

وبالمقابل فإنَّ القضاة ضربوا أروع الأمثلة، وسجلوا أنصع الصفحات في مجال النزاهة، والتجرد عن الهوى، والبعد عن التأثير بذوي الجاه والسلطان والقرابة، والتشكر للمصالح والأغراض، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر أن القاضي عبدالله بن خدامر قاضي مصر لعام ١٠٥ هـ لم يقبض عن القضاء درهماً ولا ديناراً، وأن توبة بن نمر الحضرمي قاضي مصر لعام (١١٥ - ١٢٠ هـ) قال لزوجته لما تقلد القضاء: فاسمعي، لا تُعرضني لي في شيء من القضاء، ولا تُذكريني بخصم، ولا تُسألني عن حكومة، فإن فعلت شيئاً من هذا فأنت طالق (٣٨). وقذف جندي من الجند رجلاً فخاصم الرجل

الجندي إلى خير بن نعيم قاضي مصر لعام ١٣٣ هـ وثبت الرجل على الجندي شاهداً واحداً فأمر القاضي بحبس الجندي حتى يثبت الرجل على الجندي شاهداً واحداً آخر، فأرسل الوالي من أخرج الجندي من الحبس، فاعتزل القاضي القضاء وجلس في بيته وترك الحكم، ولما أرسل الوالي إليه ليعود إلى مكانه في القضاء قال: لا، حتى تردّ الجندي إلى الحبس، وقضى غوث بن سليمان بين أبي جعفر المنصور وزوجته، فلما حضر أبو جعفر المنصور مجلس القضاء وحضر معه وكيل زوجة أبي جعفر، قال غوث لأبي جعفر: فإن رأى أمير المؤمنين أن يساوي الخصم في مجلسه، وانحطّ أبو جعفر عن فرشه وجلس مع الخصم، وخسر أبو جعفر القضية، فلما فرغ القاضي من القضاء، دعا أبو جعفر غوثاً وطلب إليه أن يتولى قضاء الكوفة، فقال غوث: ليس البلد بلدي، ولا معرفة لي بأهلها،^(٣٩)، وشكى أحد الناس الخليفة المهدي إلى قاضي البصرة عبدالله بن الحسن العنبري: فلما رأى القاضي الخليفة مقبلاً إلى مجلس القضاء، أطرق القاضي إلى الأرض حتى جلس المهدي مع خصومه مجلس المتحاكمين، فلما انقضت الحكومة بينهم، قام القاضي فوقف بين يدي المهدي فقال له المهدي: والله، لو قُمتَ حين دخلتُ عليك لعزلتك، ولو لم تقم حين انقضى الحكم لعزلتك^(٤٠).

هذا إلى أمثلة أخرى كثيرة وشواهد من الذين أبو أن يتقلدوا القضاء كأبي حنيفة والشافعي وغيرهما، ومواقف مشابهة لذلك، جرت في فترات مختلفة وأزمان متباعدة مما كان له سلطانه على نفوس القضاة في تحري العذل والتزام النزاهة.

الأردن (أربد) جامعة اليرموك (كلية الآداب)

د. محمد ضيف الله بطاينة

الهوامش:

(١) قال إبراهيم بن عبدالله المعروف بابن أبي الدم: القضاء بِلَوِّ النبوة، وخلق الله تعالى الخلق وكلفهم الأخذ بالشرائع، وابتعث رسله صلوات الله وسلامه عليهم قضاءً ليحكموا بين الناس. قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً

واحدة، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وأُنزلَ معهم الكتابَ بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴿ البقرة آية ٢١٣.

وقال تعالى لرسوله محمد ﷺ: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ المائدة آية ٤٩.

انظر: ابن أبي الدم/ كتاب «أدب القضاة» ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) ابن خلدون/ مقدمة ابن خلدون ص ١٦٥.

(٣) ذكر أبو جعفر محمد بن حبيب عن حكاهم العرب: الأعمى بن الحصين الجهمي، الذي حكم بين بني قزار بن معد في ميراثهم، وذكر من قرش: عبد المطلب بن هاشم، والزبير بن عبد المطلب، وأبا طالب بن عبد المطلب، وحرب بن أمية، وابنه أبا سفيان، والوليد بن المغيرة، وذكر من غيرهم الشداخ بصر بن عوف وسبي بالشداخ لشداخه الدماء بين قرش وخزاعة حيث حكم في الدماء بينهم، وربيعة بن محاشن ذا الأعواد الذي سمي بذلك لأنه كان يجلس عند الحكم على سرير من الخشب في قبة من خشب، وعنبرة بن سلعة الذي كان يجلس في أيام الموسم، ويحكم بين الناس يوماً وينشد شعره يوماً، وينظر الناس إلى وجهه يوماً، وعامر الضحيان بن سعد الذي كان يجلس للناس في الفصحى وغيرهم، كما احتكوا إلى الكهان والعرفان.

وانظر ابن حبيب/ «المختار» ص ١٣٢ - ١٣٧.

(٤) ابن هشام «السيرة النبوية» ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٥) أبو جعفر الطبري: «تاريخ الطبري» ج ٣ ص ٤٢٩.

(٦) كان تعيين القضاة في مدينة الرسول ﷺ على سبيل المثال، يتم بعد انتقال مركز الخلافة عنها، من قبل الولاة، وكان أول قاضي قضى بها من قبل خليفة هو عبدالله بن محمد بن عمر التيمي، تول القضاة بها من قبل الخليفة محمد المهدي.

اليقوي: «تاريخ اليقوي» ج ٢ ص ٤٠١.

(٧) كان أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أول من دُعي بقاضي القضاة في الإسلام، وكان ذلك في ولاية موسى الهادي ثم أقره الرشيد عليه.

ابن أبي الدم: كتاب «أدب القضاة» ص ٦٦ - ٦٧.

(٨) [كلمة (قاضي القضاة) نص الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب «التوحيد» على عدم جواز استعمالها ووصف مخلوق بها، ككلمة (شاهنشا) وأورد الدليل على ذلك «العرب» -].

(٩) ابن يوسف الكندي: كتاب «الولاة» وكتاب «القضاة» ص ٣٢٥.

(١٠) انصدر نفسه ص ٣٤٩.

(١١) روى الكندي أن توبة كان يرى أن يحجر على السفية والمبذر، فرفع إليه غلام من حمير كان لا يحوي يده شيئاً إلا وهبه ويذرّه، فقال توبة: أرى أن أحبّر عليك يا بني، قال الغلام: فمن يحجر عليك أيها القاضي، والله ما تبلغ في أموالنا عشرَ معشار من نبيذيك، فسكت توبة، ولم يحجر على سفية بعد.

ابن يوسف الكندي: كتاب «الولاة» وكتاب «القضاة» ص ٣٤٧.

(١٢) ابن خلدون: المقدمة ص ١٦٦.

(١٣) ابن خلدون: المقدمة ص ١٦٦.

(١٤) أبو جعفر الطبري: «تاريخ الطبري» ج ٧ ص ٦٦.

(١٥) للعودي: «مروج الذهب» ج ٤ ص ٤٧، ٦٦.

ويقول المسعودي أن الواثق كان لا يصدر إلا عن رأي أحمد بن أبي دؤاد ومحمد بن عبد الملك الزيات،
وقلدهما الأمر، وفوض إليهما ملكه وعندما مات أحمد بن أبي دؤاد قال الشاعر فيه:
لقد أنست مساوي كل دهر
مهاين أحمد بن أبي دؤاد
انظر: المروج: ج ٤ ص ٩٨ - ٩٩.

- (١٦) ابن خلدون: المقدمة ص ١٦٦.
- (١٧) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج ٨ ص ٩٥.
- (١٨) ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ج ٨ ص ١٨، وتفصيل الخبر في حوادث عام ٤٢٦ هـ.
- (١٩) ذكر الكندي أن خير بن نعم الحضرمي قاضي مصر لعام (١٢٠ - ١٢٧ هـ) كان يقضي في المسجد بين المسلمين ثم يجلس العصر على باب المسجد فيقضي بين أهل الذمة، فلما كانت ولاية محمد بن مسروق الكندي على قضاء مصر عام (١٧٧ - ١٨٤ هـ) صار يقضي بينهم داخل المسجد، وكان من قبله من القضاة يعملون لهم يوماً في منازلهم يقضون فيه بينهم.
- انظر: محمد بن يوسف الكندي: كتاب الولاية وكتاب القضاء ص ٣٥١، ٣٩١.
- (٢٠) أبو جعفر الطبري: تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٤٢٦.
- (٢١) ذكر ابن يوسف الكندي أن ورثة اختصموا إلى سليم بن عمر القاضي على مصر في ميراث فقضي سليم بينهم، ثم تناكروا، فعادوا إليه، فقضي بينهم، وكتب كتاباً بقضائه وأشهد فيه شيوخ الجند، فكان أول القضاة بمصر سجل سجلات بقضائه.
- انظر: محمد بن يوسف الكندي: كتاب الولاية وكتاب القضاء ص ٣٩٠.
- (٢٢) محمد بن يوسف الكندي: كتاب الولاية وكتاب القضاء ص ٣٧٩.
- (٢٣) المصدر نفسه ص ٣٩٢.
- (٢٤) ابن أبي الدم: كتاب أدب القضاء ص ١٠٥ - ١١٣.
- ذكر الكندي بخصوص الشهود وعذالهم أن أول من سأل عن الشهود بمصر القاضي غوث بن سليمان في خلافة أبي جعفر المنصور، وكان الناس قبل ذلك يشهدون فمن عرفته من خير قبل، ومن عرف منه غير ذلك لم يقبل على ظاهر الأمر، حتى كثرت شهادة الزور، وفشت في زمن غوث فسأل عن الشهود في السر فكان الأمر على ذلك، وجعل القاضي المفضل بن فضالة كاتبه يسأل ويبحث عن أحوال الناس، وجعل في ولايته الثانية على القضاء أقواماً مرمومين للشهادة، فكانوا عشرة رجاء، والتخذ القاضي محمد بن مسروق الكندي قوماً من أهل مصر للشهادة، وأوقف سائر الناس، وسار القاضي عبد الرحمن العمري على طريق محمد بن مسروق في اتخاذ الشهود، وجعل أسماءهم في كتاب ودونهم، وأسقط سائر الناس، وفعل القضاة ذلك من بعده، ولكنهم كانوا شديدي التحري عن أحوالهم عن طريق صاحب المسائل الذي كان مهتماً بالسؤال عنهم ليل نهار، ويتنكر لتوقيف على أخبارهم بمساءلة الناس عنهم بعامة وجيرانهم بخاصة.
- انظر: محمد بن يوسف الكندي: كتاب الولاية وكتاب القضاء ص ٣٦١، ٣٨٦، ٣٩٤، ٤٣٧.
- ويقول ابن خلدون: إن العدالة وظيفة دينية تابعة للقضاء، وحقيقة هذه الوظيفة القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، وشرط هذه الوظيفة الإلتصاف بالعدل الشرعي والبراءة من الجرح. ويجب على القاضي تصفح أحوال هؤلاء الشهود، والكشف عن سيرهم، رعاية لشرط العدالة بينهم، وأن لا يهمل ذلك لما يتعين عليه من حفظ حقوق الناس.

انظر: ابن خلدون: المقدمة ص ١٦٨.

= ابن أبي الدم: كتاب أدب القضاء ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢٥) بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب على قضاء اليمن ولم يجتبره لعلمه به، وبعث معاذ بن جبل إلى ناحية من اليمن واختبره فقال له: يم تحكم؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد؟ قال يستة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال: أجهد برأيي، فقال رسول الله ﷺ والحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسوله. الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٦٧.

ويقول الخفري: لم يكن القاضي في أحكامه موكولاً إلى الاجتهاد الصرف كما يظن بعض الباحثين، ومحل ذلك من عيوب القضاء، وإنما كان موكولاً إلى الاجتهاد في فهم القانون الشرعي - أي الشريعة الإسلامية - وتطبيقه على الحوادث والوقائع، حقيقة أن ذلك القانون لم يعنى بالتفصيل التام بل اهتم بالقواعد الكلية، وليس هذا عيباً في القوانين التي يراد منها البقاء بل هو مما يحسن ويجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

الخفري/ الأهم الإسلامية ج ٢ ص ٨٨.

(٢٦) انظر: الخفري/ الأهم الإسلامية ج ٢ ص ٢١٦.

(٢٧) قال ابن عبد البر: قال مالك، لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحدثته وسألني فأجبتة فقال: إني عزمت أن أمر بكتبك هذه التي قد وضعت يعني الموطأ فتسج نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يبدوها إلى غيرها، وبدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم، قال: قلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقوا إليهم أقارب، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به، ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم، فقال: لعمرى لو طوعتني على ذلك لأمرت به.

ابن عبد البر القرطبي: الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء ص ٤٢.

(٢٨) انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٦٦.

(٢٩) كان إسماعيل بن البع الكندي القاضي على مصر لعام ١٦٤ هـ من قبل الخليفة محمد المهدي بقول بقول أبي حنيفة، وكان مذهبه إبطال الأحباس، وكان إسحاق بن الفرات القاضي على مصر لعام ١٨٤ هـ من قبل هارون الرشيد من أكابر أصحاب مالك بن أنس.

محمد بن يوسف الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاء ص ٣٧١، ٣٩٣.

(٣٠) انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٦٧.

= ابن أبي الدم: كتاب أدب القضاء ص ٩٦.

(٣١) الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٦٥ - ٦٦.

ابن أبي الدم: كتاب أدب القضاء ص ٧٠ - ٨١.

أما بخصوص تقليد القضاء للمرأة فقال الماوردي إن أبا حنيفة أجاز للمرأة أن تقضي فيما تصح فيه شهادتها، وجوز أبو جعفر الطبري قضاء المرأة في جميع الأحكام.

الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٦٥.

(٣٢) لما قدم مروان بن الحكم إلى مصر كان القاضي عليها عابس بن سعيد، فقال له مروان: أجمعت القرآن؟

—

غرائب التنبّهات على عجائب التشبيهات

- ٢ -

محقق

د. محمد زطلول سلام

د. مصطفى الصاري الجويني

طبع (دار المعارف) بمصر

٣٦ - ص : ٣٥ - : وأنشد المؤلف أبياتاً أربعة للصنوبري - ولم يعلقا بشيء . وهي في

ديوانه ٤٨٧ ... ضمن تكملة الديوان.

وقال المؤلف أيضاً : وقيل لابن المعتز - ولم يعلقا بشيء .

→ قال : لا ، قال مروان : أعلمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال مروان : فكيف نقضي ؟ قال : ما علمته قضيت به ، وما جهلته سألت عنه ، ثم إن مروان سأله بعد ذلك عن فريضة فأصاب ، وسأله عن مسألة في الطلاق فأصاب ، وسأله عن شيء من القرآن فأصاب ، فقال مروان عباد الله ، ألا تعجبون من عابس زعيم أنه لا يحسن الفرائض والقرآن ولكن المؤمن بهضم نفسه ... وكان عابس قد جالس عقبة بن عامر الجهني وعبدالله بن عمرو بن العاص حتى استفرغ علمها .

محمد بن يوسف الكندي : كتاب الولاية والقضاة ، ص ٣١٢ .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى والي البصرة : أن أجمع أناساً من قبلك ، وشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحوشني واستقص أحدهما ، فلما جُمِعُوا حلف القاسم أن إياساً أعلم بالقضاء وأصلح له منه ، وحاول إياس أن يستعني فلم يُعَفَّ ، وقلَّد القضاء ، فلما جلس في المسجد قضى في سبعين قضية .

انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٣٢٤ .

(٣٣) الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص ٧١ - ٧٢ .

ابن عثرون : المقدمة ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣٤) محمد بن يوسف الكندي : كتاب الولاية وكتاب القضاة ، ص ٣١٧ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣٥ .

(٣٦) انظر : خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ص ١٥٥ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٧ .

(٣٧) ابن عتية : المعارف ، ص ٢١٦ .

(٣٨) محمد بن يوسف الكندي : كتاب الولاية والقضاة ، ص ٣٣٩ ، ٣٤٣ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٣٥٦ ، ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٤٠) ابن أبي الدم : كتاب أدب القضاء ، ص ١٢٩ .

وهي في ديوان ابن المعتز ٣١٠/٢ بتحقيق الدكتور محمد بدیع شریف، مع خلاف في الرواية.

٣٧ - ص: ٣٦-: وذكر المؤلف يتيّن لابن المعتز: وهما غير موجودين في ديوانه المطبوع.

٣٨ - ص: ٣٦-: قال المؤلف: وقال السريّ الموصلي:

وقالا في الحاشية رقم (١) غير مثبت في الديوان المطبوع ضمن شعره، وجاء في «نهاية الأرب»: ١٣٦/١ نسبة البيت للرفاء...؟ ولا أعرف ماذا يقصدان بذلك، حيث أن المؤلف قال: وقال السريّ الموصلي وهو المعروف أيضاً بالرفاء لأنه كان في صباه يرفو ويطرز في دُكانٍ بالموصل، فعرف واشتهر بذلك، وعبارتها توحى غير المذكور بالنص وكأنهما يقصدان محمد بن غالب الرفاء الوصافي: شاعر في وقته في الأندلس وأصله من رصافة بالنسبة إليها نسبه، كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره، وقد سكن مالقة وتوفي بها سنة ٥٧٢ هـ. لكن المؤلف نص صراحة على أن اليتين اللذين ذكرهما للسريّ الموصلي - المعروف بالرفاء الموصلي - ... على كل فأبيات الرفاء الموصلي غير موجودة في ديوان الرفاء الوصافي الأندلسي الذي جمعه الدكتور إحسان عباس لأنها بالتحقيق ليست له..

٣٩ - ص: ٣٧-: قال المؤلف: وقال عبد الوهاب الأزدي القيرواني، المنحوت بالمشعل (هكذا) فيها - أي في الثريا - وفي المريخ والمشتري:

كَأَنَّهَا رَاحَةٌ أَشَارَتْ... لِأَخَذِ ثَفَّاحَةٍ وَكَاسٍ

وقالا - بعد هذا التخليط العجيب -: من شعراء أفريقيا ... ولا أعرف ماذا يقصدان بذلك، علماً بأن المؤلف نص صراحة بأنه أزديّ قيرواني.

وأقول: هو عبد الوهاب بن محمد الأزدي القيرواني، المعروف بالمشقال - انظر كيف تصحف عندهم النعت - قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مطبوع قليل التكلف، سهل القافية، خيى اللسان ماجن، لا يمدح أحداً، في شعره رقة، وله أخبار... وكان وفاة المشقال بعد الخمس مئة.

فوات الوفيات ٤٢٥/٢ - «والأعلام»: ١٨٥/٤.

والبيت في «فوات الوفيات» ٤٢٦/٢ من أربعة أبيات وهو الرابع فيها.

٤٠ - ص: ٣٧ - ذكر المؤلف بيتين لابن رشيق - هما في ديوانه المطبوع ص ٧٧.

٤١ - ص: ٣٨ - قال المؤلف: وقال تميم بن المعز:

البيتان في ديوانه ص ٨٦ مع خلاف في الرواية... وقد وقف الشاعر على البيتين بالسكون على لغة ربيعة.

٤٢ - ص: ٣٨ - قال المؤلف: ومما ينسب لابن المعتز هذان البيتان... - البيتان

في ديوانه ٢٧٨/٢ بتحقيق محمد بدیع شریف مع خلاف في الرواية.

٤٣ - ص: ٣٩ - قال المؤلف: وقال ابن صُرْدُر من قصيدة...

وقد خلطاً تخلیطاً عجيباً غريباً حيث ورد هذا الشاعر - حيث ورد في فهرس الشعراء مرتين ص ٢٠٥ من الكتاب - مرة (ابن صُرْدُر) وأخرى (صدر).

وفي الصفحة (٥٣) من الكتاب قالوا في الحاشية رقم (٣): ديوان صدور ص ١٧٨، وقد درج الناسخ على أن يكتبه صُرْبَعْر... وهذا لعمري منتهى العبث والتعسف بالإضافة للجهل الفاضح وأقول: هو علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي، أبو منصور، شاعر مجيد، من الكتاب. كان يقال لأبيه: (صُرْبَعْر) لبخله، وانتقل إليه اللقب فلما نبغ وأجاد في الشعر قيل له: ((صُرْدُر)) وأول من لقبه بهذا اللقب نظام الملك حيث قال له: أنت: «صُرْدُر»، لا صُرْبَعْر، فلزمته...

قال الذهبي: لم يكن في المتأخرين أرق طبعاً منه، مع جزالة وبلاغة، تَنَقَّرَ به فرسه

فهلك بقرب خراسان سنة ٤٦٥ هـ.

قال الذهبي: لم يكن في المتأخرين أرق طبعاً منه، مع جزالة وبلاغة، تَقَطَّرَ به فرسه

فهلك بقرب خراسان سنة ٤٦٥ هـ.

«وفيات الأعيان»: ٣/٣٨٥ - «النجوم الزاهرة»: ٥/٩٤ - «المستظم»: ٨/٢٨١ -
و«الشذرات» ٣/٣٢٢ - «وتاريخ ابن الأثير» ١٠/٨٨ - «والأعلام»: ٤/٢٧٢ ولو
أنهما رجعا إلى الديوان - مقدمة الديوان ص ٢ - ح - لما قالوا هذا الكلام البعيد كل البعد
عن الروح العلمية ... وجاء في ابن خلكان ٣/٣٨٦ - : وقد هجاه بعض شعراء وقته
وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياض الشاعر:

أَيْنَ لَقِبَ النَّاسُ قِدْماً أَبَاكَ وَسَمَّوْهُ مِنْ شُحِّهِ صُرْبَعُ
فَإِنَّكَ تَنْشُرُ مَا صَسَّرَهُ عُقُوقاً لَهُ وَتُسَمِّيهِ شِعْراً

ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي، فإنَّ شعره نادر، وإنَّما العدو لا يُبالي بما يقوله.

٤٤ - ص: ٤٠ - : قال المؤلف: ولعبد المحسن الصوري من قطعته: ... وأحالا
على «اليتيمة» كمعادتها ولم يتحدثا عنه إلا بإيجاز شديد، ولم يتما اسمه وبقية نسبه وأقول:
هو عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري، أبو محمد، ويلقب بابن غلبون:
شاعر، حسن المعاني، من أهل صور، في بلاد الشام، مولده ووفاته فيها سنة ٤١٩ هـ -
له «ديوان شعر» مازال مخطوطاً.

«وفيات الأعيان»: ٣/٢٣٢ - «النجوم الزاهرة»: ٤/٢٦٩ - «والشذرات»
٣/٢١١. «والأعلام» ٤/١٥٢ - وانظر «تتمة اليتيمة»: ١/٣٥.

٤٥ - ص: ٤٣ - : ذكر المؤلف بيتاً لأبي بكر الخالدي...

وهو في ديوان الخالدي ص ٣٣ من مقطوعة في ستة أبيات ترتيبه فيها الثالث.

٤٦ - ص: ٤٣ - : وذكر المؤلف بيتين للعرقلة الكلبي الدمشقي الأعور...

وهما في ديوانه ص ٣٥ مع خلاف في روايتهما.

٤٧ - ص: ٤٣ :- وقال المؤلف: وينسب إلى ابن المعتز من قطعة:

وَتَوَقَّدَ الْعَرَبُ بَيْنَ نُجُومِهِ كَسَهَارَةٍ فِي رَوْضَةٍ مِنْ نَرْجِسٍ
والبيت في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ٢٧٦/٢ من قطعة في خمسة
أبيات وترتيب البيت فيها الثالث.

٤٨ - ص: ٤٥ :- وأورد المؤلف أبياتاً ثلاثة لأبي عثمان الخالدي..
وهما في ديوانه ص ١٤٤ مع خلاف في الرواية.

٤٩ - ص: ٤٧ :- قال المؤلف: وقال ابن بَلْبُطَةَ الأندلسي من قطعة:...

وأقول: هو أسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بَلْبُطَةَ القرطبي، أبو القاسم، ناثر وشاعر
مجيد، وتردد بين بلاطات ملوك الطوائف بتكسب بالشعر، وطُوفَ أيضاً في بلدان المغرب
ولكنه معدود من شعراء المعتصم بن صمادح، توفي في حدود ٤٥٠ هـ.
وشعره سهل عذب، وله القصيدة الطائية البارعة، وهي تسعون بيتاً، في مدح
المعتصم بن صمادح.

«الذخيرة» ٧٩٠/١ - ٨٠١ - «وفتح الطيب» ٥١/٤ - ٥٢ و ١٠٠ - «والمغرب»
١٧/٢ «وجذوة المقتبس» ١٧٦ - «وبغية الملتبس» رقم ٥٨١ - «والخريدة» - المغرب
الأندلسي - ٩٠/٢ و ٢٦٢ و ٢٧٠.

٥٠ - ص: ٤٨٠ :- أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة لأبي الفتح البستي...

وقالا: والأبيات المذكورة ليست في الديوان المطبوع.
وأقول: الأبيات في ديوانه المطبوع ص ٣٥٨ مع خلاف في روايتها وانظر «من غاب
عنه المطرب» ص ٢٥٣.

٥١ - ص: ٥٠ :- أورد المؤلف بيتين لابن المعتز في البروق من قصيدة:

وقالا: البيتان غير واردَيْن في الديوان المطبوع.

وأقول: هما في ديوانه ٢٤٤/٣ و ٢٤٥ و ديوانه كذلك بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ١٥٩/٢.

٥٢ - ص: ٥٠ - : أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة لأبي بكر الخالدي.

وأقول: هي في «ديوان الخالدين» ص ٥٤.

٥٣ - ص: ٥١ - : أورد المؤلف بيتين لأبي عثمان الخالدي.

وأقول: هما في ديوانه ص ١٣٨ ، وقد وقع البيتان في طبعة ديوان كشاجم مما ألحق بديوانه ص ١٨٧.

٥٤ - ص: ٥١ - : وأورد المؤلف أبياتاً ثلاثة لأبي عثمان الخالدي.

وأقول: هي في «ديوان الخالدين» ص ١١١ من قصيدة فيها عشرة أبيات وترتيبها ٢ و ٣ و ٥ - وقد نسبها الثعالبي ١٩٩/٢ - إلى أبي عثمان، ثم قال: وهو منسوب في بعض النسخ إلى كشاجم، ولم ينسبها على ذلك، والأبيات مما ألحق بديوان كشاجم ص ٥٣.

٥٥ - ص: ٥١ - : وأورد المؤلف بيتين لابن الرومي..

وقالا: لم يرد البيتان في الديوان المطبوع لابن الرومي.

وأقول: هما في ديوانه ٤٨٩/٢ من قصيدة طويلة مع خلاف في رواية البيتين.

٥٦ - ص: ٥٢ - : قال المؤلف: وللناشيء الأصغر.. ثم أورد أبياتاً ثلاثة..

وقالا: وردت الأبيات في «بيتية الدهر» ٢٣١/١ وقد نسبها الثعالبي لأبي العباس النامي، والنامي هو أحمد بن محمد بن أبي العباس (هكذا)...

وأقول: الأبيات وردت في «البيتية» ٢٣١/١ قبل ترجمة الناشيء الأصغر بقليل، ومن هنا وهم مؤلف «الغرائب» فنسبها للناشيء الأصغر، ونسبها للشاعر النامي صحيحة، وهي من مقطوعة في خمسة أبيات.

أما النامي فهو أحمد بن محمد الدارمي المصيصي، أبو العباس، المعروف بالنامي،

شاعر ذقيق الشعر، وكان من الشعراء المُفْلِقِينَ، ومن فحول شعراء عصره، مات في حلب سنة ٣٩٩هـ.

«وفيات الأعيان» ١/١٢٥ - و«الوافي بالوفيات» ٨/٩٦ - و«الأعلام» ١/٢١٠ وأما الناشيء الأصغر فهو علي بن عبدالله بن وصيف، أبو الحسن، الحنّاء المعروف بالناشئ الأصغر - تميزاً له عن الناشيء الأكبر عبدالله بن محمد، أبو العباس، المتوفي سنة ٢٩٣هـ وهو شاعر مُجِيد، يعد في طبقة ابن الرومي والبحري -.

وكان الأصغر شاعراً فحلاً مجيداً، من أهل بغداد وبها توفي سنة ٣٦٦هـ كما كان إمامياً، له قصائد كثيرة في أهل البيت - «وفيات الأعيان» ٣/٣٦٩ - و«معجم الأدباء» ١٣/٢٨٠ - و«الأعلام» ٤/٣٠٤.

٥٧ - ص: ٥٣ - قال المؤلف: قال ابن المعتز من قطعة، وينسب إلى الخباز البلدي:

وَكَسَانُ الْمِجَرِّ جَدُولُ مَاءٍ نَوَّرَ الْأَفْحُونَ مِنْ جَانِبَيْهِ
وأقول: البيت في «ديوان الخباز البلدي» ص ٣٨.

والخباز البلدي هو محمد بن أحمد بن حمدان، أبو بكر المعروف بالخباز البلدي - نسبة إلى بلد وهي مدينة بالجزيرة التي منها الموصل - شاعر رقيق الشعر عذبه، من المجيدين في الشعر، وكان يتشيع، وكان حياً قبل سنة ٣٨٠هـ، ومن عجيب شأنه أنه كان أُمِّيًّا، وشعره كله مُلَحٌّ وتُحَفٌّ وغُرٌّ ولا تخلو له مقطوعة من معنى حسن أو مثل سائر.

«الفهرست» ١٩٥ - و«المحمدون من الشعراء»: ٤٠ - و«الوافي بالوفيات» ٢/٥٧ - و«البنيمة»: ٢/٢٠٨.

٥٨ - ص: ٥٥ - أورد المؤلف أبياتاً لأبي بكر الخالدي ... وهي في «ديوان الخالدين» ص ١٧ من قصيدة طويلة عدتها (١٩) بيتاً مع خلاف في الرواية.

٥٩ - ص: ٥٥ - : أورد المؤلف بيتين أيضاً لأبي بكر الخالدي ... وهما في ديوان الخالدين، ص ١٦ من مقطوعة في خمسة أبيات:

٦٠ - ص: ٥٦ - قال المؤلف: وقال محمد بن عطية بن حيان القيرواني الكاتب. وقالوا في الحاشية رقم (١): لم نعثله على ترجمة فيما رجعنا له من المصادر، ويغلب أنه من رجال القرن الخامس الهجري.

وأقول: هو محمد بن عطية بن حيان الكاتب المغربي: شاعر ذكي، متوقد، سلس الكلام، تطيعه المعاني وينساع له التشبيه، وتحضره البديهة.

قال الصفدي: وهو صاحب ابراهيم (?) في كتابة الحضرة، ومن أبناء الكتاب، وأهل الخدمة قديماً - «الوافي بالوفيات» ٩٥/٤ - ٩٧. والبيتان في «الوافي» ٩٦/٤ - حذوك القذة بالقذة.

٦١ - ص: ٦١ - : أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة للأمير تميم بن المعز ... وهما في ديوانه ص ٢٤١ مع خلاف في الرواية.

٦٢ - ص: ٦١ - : وأورد المؤلف أبياتاً ثلاثة للشاعر الصنوبري ... وهما في ديوانه ص ٤٧٢ - ضمن تكملة الديوان.

٦٣ - ص: ٦٢ - : وأورد المؤلف بيتين للرصافي الأندلسي: ... وقيداه في الكتاب وفي الحاشية رقم (١) بالشكل التالي: الرصافي الأندلسي. وهذا خطأ وهو الرصافي الرفاء [لا] الأندلسي - وقد ترجمنا له فيما مضى - والبيتان في ديوانه ص ١٢٠ مع خلاف في الرواية.

٦٤ - ص: ٦٢ - : قال المؤلف: ووجدت منسوباً إلى الوأواء...

وقالوا: البيتان ليسا مذكورين بديوان الوأواء...

وأقول: هذا تدليس لأن البيتين في ديوانه ص ٢٧٢ مع خلاف في الرواية وهو محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، أبو الفرج، المعروف بالوأواء: شاعر مطبوع، حلو الألفاظ،

في معانيه رقة. كان مبدأ أمره مناوياً بدار البطيخ بدمشق وكانت وفاته نحو ٣٨٥هـ -
«فوات الوفيات» ٢٤٠/٣ - «الوفاي» ٥٣/٢ - «الأعلام» ٣١٢/٥.

٦٥ - ص: ٦٢ :- أورد المؤلف أبياتاً سبعة لابن رشيق القيرواني ... وهي غير
موجودة في ديوانه المطبوع.

٦٦ - ص: ٦٣ :- أورد المؤلف أبياتاً للصنوبري ... وهي موجودة في ديوانه
ص ٤٨٤ - ضمن تكملة ديوانه - مع خلاف في روايتها.

٦٧ - ص: ٦٤ :- قال المؤلف: وقال أبو الصلت من قطعة: ... هذه القطعة في
ديوانه ص ١٠٩ من قصيدة يصف فيها بركة الحبش بمصر.

٦٨ - ص: ٦٥ :- أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة لابن رشيق القيرواني ... وهي غير
موجودة في ديوانه المطبوع.

٦٩ - ص: ٦٦ :- قال المؤلف: وقال الرصافي الأندلسي في خبر عليه شجرة ...
الأبيات الثلاثة في ديوانه ص ٢٦ و ٢٧ مع خلاف في الرواية.

٧٠ - ص: ٦٧ :- أورد المؤلف بيتين لأبي فراس: ... وقالوا في الحاشية رقم (١):
غير مذكورة (هكذا) في ديوانه؟

وأقول: هما في ديوانه ص ١٥١ مع خلاف في رواية البيت الأول.
ومعنى قُرُوزَتْ: جُعِلَتْ لها تطاريف.

٧١ - ص: ٦٧ :- قال المؤلف: وقال الأمير تميم في بركة الحبش وخليج بني وائل:
كَأَنَّ الْبِرْكََةَ الْغَنَاءَ لَمَّا غَدَتْ بِالْمَاءِ مُفْعَمَةً تَمُوجُ
وَقَدْ لَاحَ الضُّحَى مِرَاةً قَيْنِ قَدْ انْصَقَلَتْ وَمِيقَبُضُهَا الْخَلِيجُ
ولم يعقبا بشيء...؟

وأقول: هما في ديوانه ص ٩٠، وبركة الحبش موضع بين مصر القديمة ودير الطين

بالقرب من جسر النيل.

«حسن المحاضرة» ٢/٣٩٠ أما الخليج فقد كان يأخذ من النيل في الجهة الجنوبية لمصر القديمة، وكان يدخل إلى بركة الحبش، وقد ذكر الشاعر هذا الخليج في آخر البيت الثاني.

٧٢ - ص - : قال المؤلف: وقال أبو مُطَرِّف في مثله (النهر): ولم يعلقا بشيء.

وأقول: هو عبد الرحمن بن فاخر، أبو المُطَرِّف، المعروف بابن الدباغ السرقسطي، الوزير الكاتب: أديب شاعر ناثر، وشعره سهل عذب. وقد قُتل في حدود سنة ٤٨٠ هـ. «قلائد العقبان» ١١٠ - ١١٣ - «والمنخبة» ٣/٢٥١ - ٣١٧ - «والمغرب» ٢/٤٤٠ «والخريدة» - المغرب والأندلس - ٣/٣٨٧ - ٣٩٣.

٧٣ - ص: ٧٠ - : أورد المؤلف أبياتاً عشرة لأبي بكر الصنوبري: وهي في ديوانه ص ٤٧١ - ضمن تكملة ديوانه - وجاء البيت الثالث في «غرائب التنبهات» هكذا: والماء حَاشِيَتَاهُ خَضْرَاً وَإِنْ مِنْ آسِرٍ وَرَثَتُهُ
وهو بهذا الشكل غير مستقيم الوزن، ويجب نقل الراء إلى أولى الشطرة الثانية ليستقيم البيت - ويصبح على الشكل التالي:

والماء حَاشِيَتَاهُ خَضْرَاً رَاوَانٍ مِنْ آسِرٍ وَرَثَتُهُ
والأبيات من مجزوء الكامل.

٧٤ - ص: ٧٠ - : أورد المؤلف أبياتاً ثلاثة للأمير نجم: وهي في ديوانه ص ٣٠٤ مع خلاف في الرواية.

٧٥ - ص: ٧١ - : وقال المؤلف: قال عبدالله بن شربة، وأجاد: وأحالا على «الرسالة المصرية» دون ذكر الصفحة.

وأقول: البيتان في الرسالة المصرية ص ١٨ وقد ورد فيه اسم الشاعر عبدالله بن

سريّة، ولم ينهها أو يشير إلى هذا الخلاف بين الكتّابين حيث جاء كتاب «الغرائب» بالشين وبالتخفيف، أما في «الرسالة المصرية» فبالسين وتشديد الياء.

٧٦ - ص: ٧١ - : أورد المؤلف بيتين لأبي العصلت الأندلسي: وأحالا على «الرسالة المصرية» ص ١٩.

- والصحيح ص ١٨ ولم ينسب الأبيات لأحد - لأن معها بيتاً ثالثاً يفصل بين البيتين الواردين في «الغرائب» وهي في ديوانه ص ٩٣ مع «خلاف في رواية البيت الثاني.

٧٧ - ص: ٧٤ - : قال المؤلف: وقال الأعشى التُّطَيْلِي في أسدٍ نُحَاسٍ يَغْدُقُ الماءَ، من قطعة:

فَكَأَنَّهُ أَسَدُ السَّمَاءِ بِمِجٍّ مِنْ فِيهِ الْمِجْرَةُ
وأحالا على ديوانه دون ذكر الصفحة وهو فيه ص ٢٤٩ ضمن قطعة مؤلفة من بيتين.

٧٨ - ص: ٧٧ - : قال المؤلف: ولابن المعتز: وقالوا: الأبيات ليست في ديوانه المطبوع. وأقول: هي في ديوانه ٦١٩/٢ مع خلاف في الرواية، وديوانه بتحقيق د. شريف ١٩٤/٢ وجاء الثاني والثالث في «التشبيهات» لابن أبي عون ص ١٩٣ و«أسرار البلاغة» ١٠٨ «وحماسة ابن الشجري» ٧٦٠/٢.

٧٩ - ص: ٧٨ - : قال المؤلف: وينسب إلى العكربل: وقالوا في الحاشية رقم (٢) العكربل ترجم له عماد الدين الاصبهاني في «الخريدة» بين شعراء عسقلان، ونقل عن ابن الزبير أن لسانه كان مقرّاضاً الأعراض...

وأقول: لقد عادا إلى (عجائب التحقيقات) وجاءا بالأباطيل والترهات.. في أي جزء ترجم له العماد؟ ولماذا لم تذكر الصفحة والجزء وما أشبه ذلك من أصول التحقيق العلمي الجاد؟

وإذا رجعنا إلى القسم المطبوع من «الخريدة» في المشرق والمغرب .. وبشكل خاص قسم شعر الشام .. وفيه شعراء عقلاان - أقول : رجعنا خائبين مكسوفين إذن قد تكون الإحالة على مخطوط نادر نفيس ، لم تقع عليه عين الدكتور شكري فيصل وإلا لطار به سروراً وألحقه بالمطبوع. هذه واحدة .. أما الأخرى فقد أخطأ وصحفاً اسم الشاعر والصحيح هو: الحسن بن سعيد، أبو علي، العقلائي، المعروف بالمكربل - بالميم المضمومة بعدها كاف مفتوحة وراء ساكنة ثم باء مفتوحة ثم اللام - شاعر هجاء بلدي اللسان، وفيه يقول أبو الفتح بن قتادة وكان بينهما تهاج شديد:

قالوا: الْمُكَرْبَلُ قَدْ قَضَى فَأَجَبْتُهُمْ مَاتَ الْهَجَاءُ وَعَاشَ عِرْضُ الْعَالَمِ
مَا تَسْمَعُونَ ضَجِيجَ مَالِكٍ مُعَلِّناً وَجُنُودِهِ: لَا مَرْحَباً بِالْقَادِمِ
وقوله في المكربل أيضاً:

مَا نَالَ خَلْقٌ فِي الْهَجَا مَا نَالَ الْمُكَرْبَلُ
كُلُّ الْهَجَاءِ آخِرُ وَهُوَ الْهَجَاءُ الْأَوَّلُ
لِأَنَّهُ يَأْخُذُهُ مِنْ عِرْضِهِ وَيَعْمَلُ

والمكربل من المعمرين، بلغ من العمر مئة سنة، وقد عاش في القرن السادس الهجري ومات في أواخره.

«الوافي بالوفيات»: ٣٠/١٢ - ٣١ - «والنجوم الزاهرة»: ٣١٦.

٨٠ - ص: ٧٩ - : أورد المؤلف بيتين للعرقلة الكلبي الدمشقي وهما في ديوانه ص ٢٤.

٨١ - ص: ٧٩ - : قال المؤلف: وكتب ابن الرومي إلى عبدالله بن المسيب من قطعة ثم أورد لابن الرومي ثلاثة أبيات.

وأقول: هو علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب، أبو الحسين، كاتب وشاعر أشاد ابن الرومي بفنه. وكان صديقاً لابن الرومي وخليطاً له، مدحه ابن الرومي وهجاء وعزاه

عن بنت له ماتت سنة ٢٧٨ هـ، وقد عاش بعد ابن الرومي وجمع شعره، وألف كتاباً في أخبار ابن الرومي..

والمسيبي هذا راوية ديوان ابن الرومي، وروايته قُدِّر لها البقاء في روايات نالية وكانت محنة للعلماء المتأخرين. فقد تحرفت وتصحفت كلمة (المسيبي) إلى (المتنبي) فخدعت كثيرين، وذلك تصحيف طريف... - انظر مثلاً المطبوعة المصرية من كتاب «وفيات الأعيان» ترجمة ابن الرومي.. وكتاب «الوسيط في الأدب وتاريخه» للشيخ الاسكندري والشيخ عناني ص ٢٦٩ حيث قالوا: (وبكفيه فضلاً (ابن الرومي) أن يكون المتنبي أحد رواة ديوانه والآخذين عنه) انتهى.

«معجم الأدباء» ٢٣٤/٣ «وفيات الأعيان» ٣٥٨/٣ - «القهرست»: ١٩٠.
«وديوان ابن الرومي» ١٤٦/١ هامش رقم (٤).

والأبيات في ديوانه ١٤٦/١ من قصيدة طويلة في ثمانية عشر بيتاً (وليست قطعة كما زعم المؤلف).

٨٢ - ص: ٧٩ - وقال المؤلف: وينسب إليه أيضاً (أي لابن الرومي).
وأقول: الأبيات في ديوانه ١٤٢٠/٤ مع خلاف في الرواية.
«وانظر «حلبة الكبت» ص ٢٣١ حيث نسب النواجي البيتين لابن الرومي.

٨٣ - ص: ٨٠ - قال المؤلف: وينسب إلى ابن المعتز: البيتان في ديوانه ٣٩٦/٣
وبتحقيق الدكتور محمد بدیع شریف ٢٠٥/٢.

٨٤ - ص: ٨٠ - قال المؤلف: ومن أحسن ما قيل في الورد قول محمد بن عبدالله بن طاهر.

وأقول: هو محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الخراساني، الأمير أبو العباس: كان جواداً ممدحاً أديباً شاعراً مألُفاً لأهل الفضل والأدب، من بيت محمد ورئاسة، ولي نيابة بغداد في أيام المتوكل العباسي وتوفي بها سنة ٢٥٣ هـ.

«تاريخ بغداد» ٤٨١/٥ و«وفات الوفيات» ٤٠٣/٣ و«الوفاء بالوفيات» ٣٠٤/٣
و«التجويد الزاهرة» ٣٤٠/٢ و«معجم الشعراء» ٣٨٣ و«الأعلام» ٢٢٢/٦.

٨٥ - ص: ٨٠ - قال المؤلف: وقال اسماعيل الأصبهاني وأحسن: وأقول: هو
اسماعيل بن أبي نصر بن عبدل الأصبهاني: شاعر فحل مجيد، كان أشعر شعراء أصفهان
وأثرهم، ولم يعهد بها بعد أبي اسماعيل الطغراني من يجري مجراه توفي شاباً بفارس سنة
٥٤٣ هـ. «الوفاء بالوفيات» ٢٣١/٩.

٨٦ - ص: ٨٠ - هامش رقم (١) جعلاً وفاة القاضي المفضل كافي الكفاة ابن
قادوس الديماطي سنة ٤٥١ هـ وهو خطأ. إذ وفاته سنة ٥٥١ هـ إحدى وخمسين
 وخمس مئة وذلك بالحروف في «الخريدة» ٢٢٦/١ و«حسن المحاضرة»: ٥٦٣/١.
وفي «كشف الظنون» ٧٦٧/١ و٧٧٢ و«هدية العارفين» ٤٠٣/٢ (المتوفى سنة
٥٥٣ هـ ثلاث وخمسين وخمس مئة) وبها أخذ الزركلي في «الأعلام» ١٦٦/٧ وكمالة
في «معجم المؤلفين»: ١٥٢/١٢.

وقد قال الزركلي في «الإعلام» هامش الصفحة ١٦٦ الجزء السابع نقلاً عن
«الإعلام» لابن قاضي شهبة: (وفاته سنة ٥٥١ ولكن المصدر الأخير على رجاحته
وقوته، انفرد بتسميته محمد بن اسماعيل؟).

٨٧ - ص: ٨١ - قال المؤلف: وقال الخالدي في الأحمر (بمعنى الورد الأحمر) ثم
أورد أبياتاً أربعة.

وأقول: الأبيات في ديوان الخالدين ١٦٤ وهي غير منسوبة لأحدهما ضمن تنمة
الديوان وفيه الشعر الذي نسبته الكتب والمصادر إلى الأخوين معاً، ولم ينفرد فيه أحد
منهما عن الآخر.

٨٨ - ص: ٨٢ - قال المؤلف: ولسعدي بن حميد...

وأقول: هو سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر، أبو عثمان الكاتب: شاعر

ظريف، رقيق، عذب الألفاظ، صاحب بديهة، ومن أهل النهران الأوسط، وكان
ماجناً كما كان كثير السرقات والإغارة وله مؤلفات وكتب وديوان شعر «الأغاني»
١٥٥/١٨ «والوافي بالوفيات» ٢١٣/١٥ و«مختار الأغاني» ٢٤٩/٤.

٨٩ - ص: ٨٢ - قال المؤلف: وما ينسب إلى ابن المعتز: وأقول: البيتان في
ديوانه ٦٢٣/٢ مع خلاف في الرواية.

وفيه: وأهدي بعض جوارى ابن المعتز إليه ورداً أبيض وأحمر فقال ... البيتان
ونسباً لابن المعتز في «سكردان السلطان» ٤٦٩ وحلبة الكميته ٢٤١.

٩٠ - ص: ٨٢ - قال المؤلف: وينسب إليه أيضاً - يعني ابن المعتز - هما في
ديوانه ٢٨٩/٣ ونسباً لابن المعتز في «سكردان السلطان» ٤٦٧.

٩١ - ص: ٨٢ - قال المؤلف: وأنشدني القاضي النفيس أبو العباس أحمد بن
عبد الغني القطرسي، وأجاد: ... وقد صححنا ضبط هذا العلم فيما سبق حيث تصحف
وهو بالقاف وليس بالفاء (القطرسي).

٩٢ - ص: ٨٣ - قال المؤلف: ولأبي حفص المطوعي فيه وفي النرجس. وأقول:
هو عمر بن علي المَطَّوعِي، أبو حفص: أديب، له شعر رقيق، من أهل نيسابور، توفي
سنة ٤٤٠ هـ «يشمة الدهر» ٤٣٣/٤ - «والأعلام» ٥٥/٥ - والبيتان في «اليتيمة»
٤٣٤/٤.

٩٣ - ص: ٨٣ - قال المؤلف: ومن أعجب الشعر قول ابن الرومي: البيتان في
ديوانه ١٤٥٢/٤.

وفيه: وقال يهجو الورد! وقيل البيتين المذكورين في «الغرائب»:
وَقَائِلٍ لِمَ هَجَوْتَ الْوَرْدَ مُعْتَبِداً فَقُلْتُ: مِنْ بَعْضِهِ عِنْدِي وَمِنْ سَخَطِهِ
وانظر «الصناعتين» ٤٤٧ «وحلبة الكميته»: ٢١١.

ومن الطريف في هذا الموضع ذكر الأبيات التي ردَّ بها ابن المعتز على الشاعر ابن الرومي:

يَا هَاجِي الْوَرْدُ: لَاحِيَّتُ مِنْ رَجُلٍ غَلِطْتُ وَالْمَرْءُ قَدْ يُؤْنَى عَلَى غَلِطِهِ
هَلْ تُسَبِّتُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ أَزَاهِرِهَا إِذَا تَجَلَّتْ يُحَاكِي الْوَرْدَ فِي نَمَطِهِ
أُبْهَى وَأَبْهَجَ مِنْ وَرْدٍ لَهُ أَرْجُ كَأَنَّا الْمِسْكُ مَزْرُورٌ عَلَى وَسَطِهِ
كَأَنَّهُ لَوْنٌ حَبْسِي حِينَ مَلَكَنِي

٩٤ - ص: ٨٤ - وقال المؤلف: ومن أحسن ما قيل في البنفسج قول ابن المعتز:

يَحْكِي الْبَنْفَسُجُ فِي أَوْقَاتِ زُرْقَتِهِ أَوَائِلَ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ
وهو البيت الثالث من قطعة مكونة من ثلاثة أبيات في ديوانه ٢٥٨/٢.

وانظر ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بديع شريف ١٦٨/٢ مع خلاف في رواية صدر البيت.

٩٥ - ص: ٨٥ - قال المؤلف: وقال أبو الحسن العقيلي في الزيادة عليه.

وأقول: هو علي بن الحسين بن حبدرة بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي، أبو الحسن الشريفي، من سلالة عقيل بن أبي طالب: شاعر من سكان الفسطاط، اشتهر بإجادته التشبيه وإكثاره من الاستعارات البيانية، وكانت وفاته نحو سنة ٤٥٠ هـ وقد نشر ديوانه الدكتور زكي المحاسني في مصر بالقاهرة ... البابي الحلبي ... «فوات الوفيات» ١٨/٣ - و«اليتيمة» ٤١٥/١ - و«الخريدة» قسم مصر ٦٢/٢ و«الأعلام» ٢٧٩/٤ والبيتان في «اليتيمة» ٤١٦/١.

٩٦ - ص: ٨٥ - قال المؤلف: وللصنوبري:

وَكَأَنَّ خُرْمَهَا الْبَدِيعَ إِذَا بَكَتْ فِيهَا رُؤْسٌ قَدْ بَدَرْنَ رِقَابَهَا
والبيت في ديوانه ص ٤٥٤ - ضمن تكملة ديوانه - من قصيدة طويلة، وانظر

٩٧ - ص : ٨٦ - : أورد المؤلف بیتین للشاعر منصور الهروي فی النرجس : ترجمته فی «دمية القصر» ٧١٩/٢ «وطبقات الشافية» للسبكي ٣٤٦/٥ والإسنوي ٨٩/١ و«الأعلام» ٣٠٣/٧ وهما فی «یتيمة الدهر» ٣٤٩:٤ و«معجم الأدباء» ١٩٢/١٩.

٩٨ - ص : ٨٦ - : قال المؤلف : وقال الأخیطل الأهوازي وقَصَرَ : ... وأقول : هو محمد بن عبدالله بن شعيب مولي بني مخزوم ، غلام من أهل الأهواز ، یکنى أبا بكر ، ويعرف بالأخیطل الأهوازي ، ویلقب (بِرُقُوقَى) أديب شاعر جيد الشعر وكان مصیب التشبيه . قال عنه الصفدي : (قدم بغداد ومدح محمد بن عبدالله بن طاهر ، وهذا ظریف ملیح الشعر یسلك طریق أبي تمام وغيره ، كان یهاجي الحمدوني) «طبقات ابن المعتز» ص ٤١١ - ٤١٢ - «معجم الشعراء» ٣٧٦ - و«تاریخ بغداد» : ٤٢٢/٥ - و«سمط اللآلی» ٥٩٥/١ - و«الوافي بالوفیات» ٣٠٧/٣.

٩٩ - ص : ٨٦ - : أورد المؤلف أبياتاً خمسة لابن المعتز : ...

وهي فی دیوانه ٣٧٣/١ و ٣٧٤ من قصيدة طويلة مع خلاف فی الرواية.

ودیوانه بتحقیق الدكتور محمد بدیع شریف ٤٨٣/٢ والأبیات (٣ - ٤ - ٥) فی الجزء الأول ص ٤٤٣.

١٠٠ - ص : ٨٧ - : أورد المؤلف : بیتین لأبي الحسن العقیلي فی الآذريون : .. وهما فی «یتيمة الدهر» ٤١٦/١.

١٠١ - ص : ٨٧ - : أورد المؤلف : بیتین لابن المعتز :

والیتان فی «دیوان ابن المعتز» بتحقیق محمد بدیع شریف ١٩٤/٢ مع خلاف فی الرواية.

١٠٢ - ص : ٨٨ - : قال المؤلف : وقال الملك عَضُدُ الدولة بن بُوَيَّه الدیلمي :

يَا طَيْبَ رَائِحَةٍ مِنْ نَفْحَةِ الْخَيْرِ...

وأقول: لا لزوم للشدة (في آخر صدر البيت الأول) لأن بها ينكسر البيت، ولا يستقيم إلا بحذفها وهو من البحر البسيط.

وعضد الدولة البويهى - فَنَّا خَسَرُوا بن الحسن بن بويه الديلمي، أبو شعجاع، أحد المتغلبين على الملك في الدولة العباسية بالعراق، كان شديد الهيبة جباراً عسوقاً، أديباً، عالماً بالعربية، ينظم الشعر، نعتة الذهبي بالنخوي، وقد مدحه فحول الشعراء كالمتنبي والслаمي. وكان شيعياً، توفي في بغداد وحمل في تابوت فدفن في مشهد النجف «وفيات الأعيان» ٥٠/٤ - و«بغية الوعاة» ٢٤٧/٢ - و«الأعلام» ١٥٦/٥.

١٠٣ - ص: ٨٨ - : وأورد المؤلف بيتين للعرقلة الكلبي الدمشقي:

وهما في ديوانه ص ٩٤ مع خلاف في الرواية.

١٠٤ - ص: ٨٩ - : قال المؤلف: وقال ابن المعتز في مزدوجته في الياسمين

الأصفر:

وَالْيَاسَمِينُ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مُنْتَظِماً كَقِطْعِ الْعِيقَانِ

وهو في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد بدیع شریف ٣١/٢ وروايته فيه:

وَيَاسَمِينٌ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمٌ كَقِطْعِ الْعِيقَانِ

وهذا أجود وأجمل.

١٠٥ - ص: ٩١ - : أورد بيتين لأبي سعد الأصبهاني:

هما في «بتيمة الدهر» ١٣٦/٤.

١٠٦ - ص: ٩٢ - : قال المؤلف: وقال ابن عباد الاسكندري .. وأقول: هو علي

بن (عياد) بالياء الاسكندري، ويعرف بابن القيم، شاعر أديب، من فحول شعراء ديار

مصر على صغر سنه، اشتهر في عصر الأمير الفاطمي، وتوفي سنة ٥٢٦ هـ. «خريدة

القصر» - قسم مصر ٤٣/٢ و«حسن المحاضرة» ٥٦٢/١ و«الأعلام»: ٣١٧/٤ والبيتان

في «الخريدة» ٤٥/٢ من ثلاثة أبيات مع خلاف في الرواية.

١٠٧ - ص : ٩٤ - قال المؤلف : واخذہ الأمير محمد الدين أسامة بن منقذ - رحمه الله فقال :

لَأَعْجَبُ مَا صَاغَ الرَّيُّعُ مِنَ الزَّهْرِ مَدَاهِنُ تَبْرِ مَا يُصْفَنُ مِنَ التَّبْرِ
شَقَائِقُ فِي أَغْصَانِ تَبْرِ كَأَنَّهَا خُدُودٌ بَدَتْ فِيهَا عَوَارِضُ مِنْ شَعْرِ

وعلقا في الحاشية رقم (٢) على ذلك بإيجاز ثم قالوا : وله ديوان شعر من جزءين وأقول : البيتان غير موجودين في ديوانه المطبوع.

وديوانه مطبوع في جزء واحد فقط ، فكيف زعما أنه في جزءين ، وقد حققه أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ونشرته وزارة المعارف العامة - إدارة نشر التراث العربي.

وسياقة اسم الشاعر مع نسبه هو: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ وكان يكنى أبا المظفر وأبا شامة، ويلقب مؤيد الدولة ومجد الدولة، كان فارساً بطلاً، وشاعراً بارعاً، ومؤلفاً قديراً، ولاعباً بالشطرنج، يضاف إلى ذلك كله ثقافة واسعة، ومعرفة بفنون الحرب، وشعره كثير مطبوع جيد، والذي وصل إلينا منه مختارات اختارها أسامة بنفسه.

«معجم الأدباء» ١٨٨/٥ - و«الخريدة» (الشام) ٤٩٨/١ - و«وفيات الأعيان» ١٩٥/١ و«الأعلام» ٢٩٠/١.

١٠٨ - ص : ٩٦ - قال المؤلف : وللمخَبَّازِ البلدي :

وقالا في الحاشية رقم (١) الخباز البلدي : عبدالله بن أحمد البلدي النحوي وأحالا على البيمة ح ٢٢١٤/٢

وأقول : هذا من التخليط العجيب .. لقد خلط بين الشاعر والخباز البلدي والشاعر عبدالله بن أحمد البلدي النحوي ، في حين أن هذا الأخير لم يعرف بالخباز البلدي ، والخباز البلدي هو محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو بكر من بلدة بلك من بلاد الجزيرة التي منها الموصل ، وأبو بكر محمد بن أحمد الخباز من حسنتها.

«المحمدون من الشعراء» ٤٠ - «والوافي بالوفيات» ٥٧/٢ - و«بتيمة الدهر»
٢٠٨/٢ وانظر ما سبق فقد استوفينا عنه الحديث بما فيه الكفاية.
والبيتان اللذان ذكرهما المؤلف في ديوانه ص ٣٤.

١٠٩ - ص: ٩٦ - : أورد المؤلف بيتين للشاعر البحرى:
وهما في ديوانه ٦٢٣/١ من قصيدة يمدح بها الفتح وابنه أبا الفتح عدتها (٤٣) بيتاً
والبيتان فيها ترتيبهما (١٠ و ١١) مع خلاف في الرواية.
١١٠ - ص: ٩٨ - : قال المؤلف: ومن أحسن ما قيل في تشبيه ورد الباقلاء قول
الصنوبري:

وَنَبَاتٌ بِاقِلَاءٍ يَنْشِبُهُ زَهْرُهُ بُلُقُ الْحَمَامِ مُقِيمَةٌ أَذْنَابُهَا
والبيت في ديوانه ٤٥٤ - ضمن تكملة ديوانه - من قصيدة طويلة منها البيت الذي
مر في الكتاب ص ٨٥ وروايته في ديوان الصنوبري كالآتي:
وَنَبَاتٌ بِاقِلَاءٍ يَشْبَهُ نَوْرُهُ بُلُقُ الْحَمَامِ مُثِيلَةٌ أَذْنَابُهَا
ونبات: بالرفع تبعاً لما قبله...

١١١ - ص: ٩٨ - : قال المؤلف: وقال كشاجم في المعنى وفَصَّرَ عنه (أي عن
الصنوبري).

تَخَالُ فِيهِ النَّورُ جِزْعاً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ بُلُقُ طَيْرٍ وَقَعَ عَلَى الْقَصَبِ
والبيت في ديوانه ص ١٨ من قصيدة عدتها (٧) أبيات، وروايته البيت كالآتي:
بَسْهَجَةٍ عَيْنٍ وَشِفَاءٍ لِيَسْغَبَ يَخَالُ فِيهَا النَّورُ جِزْعاً فِي سَخَبِ
أَوْ بُلُقُ طَيْرٍ وَقَعَ عَلَى الْقَصَبِ فِي ظِلِّ سِدْرٍ مُثْمِرٍ دَانِي الْهَدَبِ
١١٢ - ص: ١٠١ - : أورد المؤلف: أبياتاً أربعة للشاعر كشاجم.
والأبيات في ديوانه ص ٣٨٨ و ٣٨٩.

بدر وحنين

عندما يسمع المرء الاسمين - بَدْرًا وحنيناً - يتبادر إلى ذهنه أن المقصود بهما الموضعان اللذان حدثت فيهما الغزوتان النبويتان، وذكرهما الله في القرآن الكريم.
ولا يحظر في ذهنه غيرهما من المواضع، ولا أن الاسم قد يطلق على مسمى واحد وعلى مسميات متعددة.

وهذا ما حدث لي عندما اطلعت على مصور جغرافي (خريطة) وضع فيها اسما بدر وحنين مجتمعين فوق مكان بدر، الواقع في أسفل وادي الصفراء، الذي حدثت فيه المعركة الفاصلة بين الكفر والإسلام، فاستغربت هذا، وظننت أن اسم حنين هو الموضع

→ ١١٣ - ص: ١٠٢ - قال المؤلف: وقال الزاهي في أثرجة..

وأقول: هو علي بن اسحاق بن خلف، أبو القاسم أو أبو الحسن القطان المعروف بالزاهي: شاعر وصاف محسن، كثير المُلح، من أهل بغداد. أكثر شعره في آل البيت النبوي، وله مدائح في سيف الدولة، والوزير المهلبسي وغيرهما من رؤساء وقته، وتوفي في بغداد سنة ٣٥٢هـ.

«تاريخ بغداد» ٣٥٠/١١ - «وفيات الأعيان» ٣٧١/٣ - و«الأعلام» ٢٦٣/٤.

١١٤ - ص: ١٠٢ - قال المؤلف: وقال أحمد المزدقاني:

وأقول: هو أحمد بن عبد الرزاق كرم الملك، أبو الحسن المزدقاني، وزير شمس الملوك صاحب دمشق، كان عارفاً بقوانين الوزارة، فصيحاً بالعربية والعجمية، وكان من خيار الناس، ولما مات سنة ٥٢٥هـ تأسف الناس عليه كثيراً «الوافي بالوفيات» ٥٨/٧ - «وتاريخ دمشق» لابن القلانسي ٣٦٥ و ٣٨١.

(للبحث صلة) مروان العطية

الواقع شرق مكة، غير بعيد عنها، وهو الذي حدثت فيه وقعة حنين، في عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام، فكتبت كلمة نشرت في مجلة «المنهل» قبل أربعين عاماً على ما أنذكر، خطأت كتابة اسم حنين في ذلك الموضع.

ثم بعد زمن اطلعت على رحلة العبدري التي ذكر فيها أن ذكر حنين مع بدر كان معروفاً قبل زمنه، وأن اسم حنين حين يذكر مقروناً مع بدر خطأ - كما تقدم في التعليق على رحلة الشرقي الاسحقاني التي نشر قسم منها في هذا الجزء تعليقاً على قول الاسحقاني نفسه أنه سمع الناس يلهجون ويقولون: بدر وحنين، كأنهما لا يُعَقَلُ أحدهما بدون الآخر، ثم أشار إلى كلام العبدري غير مصرح بذكر اسمه.

ولكنني بعد زمن اطلعت على كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» الذي أعادت نشره كاملاً «دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر»، فرأيت مؤلفه كرر اسم الموضعين في مواضع كثيرة بل رأيت ما هو أصرح من ذلك فقد ذكر - ص ١٤٢٥ - ما هذا نصه: (وبدر من المناهل الحجازية، وحنين أمامها وليست المرادة في الآية).

إذن هنا موضع آخر قريب بدر غير حنين المشهور.

ثم بعد ذلك نشرت في مجلة «العرب» رحلات مؤرخ مكة محمد بن أحمد النهروالي المكي المعروف بالقطني (٩١٧/٩٩٠ هـ) نشرت في «العرب» في السنة السادسة عشرة وقد جاء في الرحلة الثانية إلى المدينة للقطني التي قام بها في محرم سنة ٩٦٤ هـ ما نصه - العرب ٥٢٥/١٦ - : (وفي قبالة بدر عين ضعيفة، يقال لها عين حنين، تجري في سفح جبل به مزارع ومساكن وبعض نخيل، وبه طائفة من الأشراف يقال لهم الفضول، ساكنون هناك، وبها بيوت دائرة، وماء حنين أحلى من ماء بدر، وفي شعب حنين مواضع يوجد بها ماء حلو من المطر، يكاد بعض أهل القافلة يستقي منه. وذلك الشعب كان يقال له شعب المنادي). انتهى.

ولا أستبعد أن اسم حنين الذي بقرب بدر له صلة بالحنان الوارد في خبر مسير الرسول ﷺ إلى بدر، وملخصه كما جاء في كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام في خبر غزوة بدر: (ارتحل من الروحاء حتى إذا كان المنصرف ترك طريق مكة يسار، وسلك ذات اليمين على النازية، حتى تفرع وادي رَحْقَان بين النازية ومضيق الصفراء، ثم على المضيق، ثم أنصب منه، فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلها ما أسماها، فقالوا: يقال لأحدهما هذا مسلح، وللآخر هذا مخري، فكرهها رسول الله ﷺ والمرور بينهما، فتركها والصفراء يسار، وسلك ذات اليمين على وادي يقال له دَفْرَان، فجزع فيه ثم نزل، ثم ارتحل من دَفْرَان فسلك على ثنابا يقال لها الأصافر، ثم انحط منها إلى بلد يقال له الدَّبة، وترك الحنَّانَ يمين، وهو كئيب عظيم كالجبل العظيم، ثم نزل قريباً من بدر).

فكانه ﷺ أتى إلى بدر من الجهة الشمالية الغربية، ولا شك أن هذا الكئيب الذي يدعي الحنان هو الموضع الذي تُسمعُ منه أصواتٌ يتخيلها السامعون أصواتَ طبول، وتكرر ذكرها في كتب الرحلات ولم يُذكر من تحدث عن تلك الأصوات المسموعة أنها من آثار الرياح، حين تذرُّ الرمال، فيتراكم بعضها فوق بعض، ثم تسقط فجأة فيحدث لها دويٌّ كصوت الطبل، فيتخيله السامع صوت طبل حقيقة. كما ورد في عدد من كتب الرحلات، وكما تخيل العرب المتقدمون أن ذلك من أصوات الجن، فكانوا يسمون الواحد من الرمال التي تُسمعُ فيها مثل ذلك الصوت (العُزَّاف) ويزعمون أنه يسمع فيه عزيف الجن.

وقد يكون الجبل الذي ذكر القطبي أن فيه عين حنين يقع بقرب ذلك الكئيب وإن اسم حنين له به صلة.
والعلم عند الله تعالى.

حمد الجاسر

الطيبين، في أنساب القرشيّين

- ٧ -

٣٦١ - ص : ٤٥٣ : (وأقطعه داراً بسوق الرقيق . وكذا في «الاستيعاب» -
٣٣٧/٢ - هامش «الإصابة» في المخطوطة : (وأقطعه داراً بسوق الدقيق) . وأراه
الصواب ، إذ لم يكثر الرقيق في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يكون له سوق ،
بخلاف الدقيق .

وفي الصفحة : (أبو كبير) وهو في المخطوطة و«الإصابة» - ٣٧٨/٣ - : (أبو كثير)
وكذا في «الاستيعاب» - ٣٣٧/٣ - وكذا هو مترجم في «تهذيب التهذيب»
- ٢١١/١٢ - .

وفي الصفحة : (وكان هو وأخته وأبوهم حلفاء) الخ . وكلمة (وأخته) صوابها :
(وإخوته) .

٣٦٢ - ص : ٤٥٤ : (فلما حدثت في الاستحاضة أمرها) . والصواب : (ولما
حدثت في الاستحاضة وهي التي أمرها) .

وفي الصفحة : (محسن بن حرمان) والصواب : (محسن بن حرثان) .

وفيها : (مرة بن كثير) . والصواب : (مرة بن كبير) .

وفيها : (يوم نواحة هو وثابت بن أرقم) . و(نواحة) صوابه (بُزَاحَة) و(أرقم) صوابه
(أقرم) وتقدماً .

٣٦٣ - ص : ٤٥٥ : (وبابح الناس فبايعوه) . وهي : (وتتابع الناس فبايعوه) .

وفيها : (محاصر بني قريظة) . وهي : (مُحَاصِرُ بني قُريظة) .

وفيها : (عويمر بن محسن) . وهو : (عَمْرُو بن محسن) كما في المخطوطة .

وفيها : (بن كثير بن غنم) . وهو (بن كبير بن غنم) . وتقدم .

٣٦٤ - ص : ٤٥٦ : (وكان للأخزم) . وهي : (كان للأخزم) كما تقدم ، وهذا

تطبيع .

وفي الصفحة : (أبي وهيب بن ربيعة ... بن كثير بن غنم) . وفي المخطوطة : (أبي وهب بن ربيعة بن كبير بن غنم) . وهو الصحيح كما في كتاب «جمهرة الأنساب» لابن حزم - ١٨١ - وغيره .

وفي الصفحة : (أبي شمر الغاني) وهو (الغساني) .

وفيها : (بكر بن عامر بن دودان) . والصواب : (بكير بن عامر بن غنم بن دودان) - كما في المخطوطة وهو يتفق مع ما في «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم .

وفي الصفحة : (الحديبية ... بالعطاء) وصواب الاسم : (الحديبية) و(النطاة) .

وفيها : (ويشرب صباً ، ويقول : هو أهنا ، وأمي) . وصواب كلمتي (صباً) و(أمي) : (مَصّاً) و(أمرأ) .

وفيها : (بن خزيم بن ربيعة بن مليل بن ثعلبة) . والذي في المخطوطة : (ابن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة) مثله في «جمهرة الأنساب» - ١٨٢ - .

٣٦٥ - ص : ٤٥٧ : (واللهو تَعْلَةٌ) . وفي المخطوطة : (واللهو ، تَقْلِيَةٌ) .

وفي الصفحة : (بن جمال بن نصر) وفي المخطوطة : (بن حبال بن نصر) . وحبال من أسمائهم .

وفي الصفحة : (بن موله بن همام بن وهب) . وفي المخطوطة : (ابن مؤالة بن همام بن صب) وكذا في «مختصر جمهرة النسب» - مخطوطة مكتبة راغب باشا - ٤٦ - أما في «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - ١٨٢ - فقد وردت الأسماء بحرفة .

وفي الصفحة : (بن كعب بن النضر) . وفي المخطوطة وغيرها : (بن كعب بن القين) .

وفي الصفحة : (أنتم من بني الرشدة) والصواب : (أنتم بنو الرشدة) والحديث معروف أورده ابن حزم بمعناه في «جمهرة أنساب العرب» - ٨٢ - وأورده غيره .
٣٦٦ - ص : ٤٥٨ : (كفى لمطايانا بوجهك هادياً) . كذا في المخطوطة ، واحفظه : كفى للمطايا نور وجهك هادياً) .

وفي الصفحة : (أليس تريد السير خفة أذرع) . وفي المخطوطة : (أليس تريد العيس خفة أذرع) .

وفي الصفحة أيضاً : (إذ يكون أماميا) . والصواب : (أن تكون أماميا) .

وفي الصفحة : (والعرار شجرة) . وهي (شجر) .

وفي الصفحة : (رُبُّ به الأدم) . وهي : (رُبْتُ به الأدم) .

وفيها : (تيمم جنباً) . وفي المخطوطة : (تيمم خبثاً) .

وفيها : (والمنطق العمم) وهي : (ذَا المنطق العمم) في الموضعين .

وفي الصفحة : (الزبير بن عبيدة من المهاجرين) الخ وفي المخطوطة : (الزبير بن عبيدة الأسدي من المهاجرين) الخ . وهو مطابق لما في كتاب «الاستيعاب» - ٥٨٥/١ - لابن عبد البر ، وعلى هذا فتعليق المحقق ناشيء عن خطأ في الأصل الذي اعتمد عليه .

٣٦٧ - ص : ٤٥٩ : (بن حَجْوَان) . والصواب : (بن جَحْوَان) بتقديم الجيم .

وفي الصفحة : (ابن أرقم ثاويًا) . والصواب : (ابن أقرم ثاويًا) . وتكرر ابن أرقم وهو خطأ .

وفيها : (وعكاشة الغيمي) وهو (عكاشة الغنيمي) نسبة إلى بني غنم ، وتكرر الخطأ .

وفيها : (معاودة ... نزالي) وهما : (معوذة ... تزال) .

وفي الصفحة : (فيوم تراها في الحلال ... ذات حلال) . والصواب : (فيومًا تراها في الجلال ... ذات جلال) بالجيم وهو ما تُلبَّسُهُ الفرس ليقبها البرد .

وفي الصفحة : (ثم التقوا يوم نواحة) . والصواب : (ثم التقوا يوم بزّاحة) . وبزّاحة موضع لا يزال معروفًا في الجنوب الغربي من مدينة سائل ، على نحو سبعين كيلا ، وانظر لتحديد موقعه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم (شمال المملكة) .

وفي الصفحة : (فلحق بالشام بني حنيفة) . والصواب : (فلحق بالشام بني جفنة) كما في المخطوطة ، وبني حنيفة بلادهم اليمنية .

وفي الصفحة : (أني مراجع) . وهي : (أني راجع) .

وفيها : (من حدث ندي) . والصواب : (من حَدَثَ يَدِي) أي أُعْطِيَ يَدِي بالطاعة .

وفيها : (في طليعة) . ولا محلّ لكلمة (في) هنا ، ولهذا لم ترد في المخطوطة .

٣٦٨ - ص : ٤٦٠ : (ثم نذر الفارس) والصواب : (ثم بَدَرَ الفارس) كما يفهم من سياق الكلام ، وهو نصّ المخطوطة .

وفيها : (كان في سفينة) . وفي المخطوطة : (كان راكبا في سفينة) .

وفي الصفحة أيضًا : (أو لتعربن سفينتنا إلى سفينتهم ، فقربوها) . والصواب : (أو لتَقْرِبْنَ ... فقربوها) .

وفيها : (واستاسر الباقيين) . وهي : (واستؤسِرَ الباقيون) على ما في المخطوطة .

وفيها : (ومن ولد طليحة : خالد بن أبي حبال) . وعلق المحقق على هذا المؤلف قائلا : (ولعل الصواب ومن ولد خويلد ، لأن حبال - كما ذكر - أخو طليحة) الخ . والذي في المخطوطة : (ومن ولد طليحة مالك بن أبي حبال الشاعر) واذن : فليس حبالاً - كما توهم المحقق - والاسم يطلق على غير واحد . ومالك بن أبي حبال الشاعر

ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» - ٣٦٥ - الطبعة الأولى - وذكر أن الحجاج قتله ، ولكن الآمدي لم يذكر أنه من ولد طليحة ، بل عذّه أسدياً من فرسان الكوفة .

٣٦٩ - ص : ٤٦١ : (بوادٍ فقال : أعوذ بعظيم الخ . وهي : (بوادٍ فقام ، فقال : أعوذ بعظيم الخ .

وفي الصفحة : (لأيمن بن خريم يوم قتل الصحاك) . وهي : (لأيمن بن خريم ، يوم المرج ، يوم قتل الصحاك) .

٣٧٠ - ص : ٤٦٢ : (حليف أبي أمية) . والصواب : (حليف لبني أمية) .

وفي الصفحة : (أربد بن حمزة) وهو (أربد بن حميرة) في المخطوطة . وفي «الإصابة» : (أربد بن جبير ، وقيل : ابن حمزة ، وقيل بن حمير - مُصَغَّرًا مُثَقَّلًا ، وبهذا الأخير جزم ابن ماكولا) الخ .

أما ابن عبد البر - وعليه يعول المؤلف كثيراً - فسمّاه في «الاستيعاب» - ١١٣/١ : أربد بن حمير .

وفي الصفحة : (ويكنى أبا مخسفى) . والصواب : (ويكنى أبا مخشفي) .

وفيها : (فترك شيئاً) وفي المخطوطة : (فترك شيئاً) .

وفيها : (عبد الله بن المسور الأسدي : روى عنه موسى) الخ وفي المخطوطة : (عبد الله بن المستورد الأسدي ، مِصْرِيٌّ ، روى عنه موسى) الخ .

وفي الصفحة : (في إسناده فقال) . والصواب : (في إسناده مَقَالٌ) .

٣٧١ - ص : ٤٦٣ : (جثم بن مروان) . وهو : (جثم بن مروان) على ما في المخطوطة . وفي «الإصابة» في ترجمة قيس بن مروان الأسدي ، ويقال السلمي - ٤٠٤/٣ - (عن جثم بن مروان ، عن أبيه مروان بن قيس) كذا ...

وفي الصفحة : (نفادة الأسدي) وفي المخطوطة : (نُقَادَة الأسدي) بالقاف ، وكذا

وفي الصفحة : (واتبعه سعد بن نقادة) . والصواب كما في المخطوطة : (ابنه سعد بن نقادة) ، إلا أن الحافظ ابن حجر ذكر في ترجمة نقادة من «الإصابة» ما نصه : (روى عنه ولداه سعد - وهو بالراء - ووقع في الاستيعاب» بالبدال قال ابن الأثير : وليس بشيء ، وأخوه ، ولم يُسمَّ ، وزيد بن أسلم) انتهى . وإذن : المؤلف عول على ما في كتاب «الاستيعاب» - ٦٧١/٣ هامش «الإصابة» وفيه : (روى عنه زيد بن أسلم ، وابنه سعد بن نقادة) .

وفي الصفحة : (حتى كان من أمر طليحة) . والصواب : (حين كان من أمر طليحة) الخ .

وفيها : (وهو من جملة التابعين) . والصواب : (وهو من جُلَّة التابعين) .

وفيها : (عن عمر ، وكان) وفي المخطوطة : (عن عمر ، وعلي ، وكان) الخ .

٣٧٢ - ص : ٤٦٤ : (يختلج لحياه) . وفي المخطوطة : (يختلج لحياه) .

وفي الصفحة : (شقيق بن سلمة الذي يروي) الخ وفي المخطوطة : (شقيق بن سلمة الأسدي . روى) الخ .

وفي الصفحة : (جاهلياً إسلامياً . زياد بن جرير . من ذؤيب الأسدي) وفي المخطوطة : (زياد بن حُدَيْر : استعمله عمر على العشور ، وكان عابداً زاهداً له أخبار حسنة . قبيصة بن ذؤيب الأسدي) الخ .

وفي الصفحة : (يد شك ، لا والله ما أرى هذا إلا من نيم) . والصواب - كما في المخطوطة : (يَدُ شَلَاءَ والله ما أرى هذا الأمر يَتَمُّ) .

وفيها : (سُلَيْل بن الأحنف) . وهو في المخطوطة : (أُسَيْلَم بن الأحنف) .

وفي الصفحة : (حُمَيْن بن ثلث) وهو : (حُمَيْن بن ثَلْث) .

حول رحلة فتح الله الصائغ إلى الدرعية

نشرت مجلة العرب في جزء رمضان/ شوال ١٤٠٤ هـ وصفاً لرحلة إلى الدرعية نسبها الشاعر الفرنسي لامرتين إلى فتح الله الصائغ الحلبي، بل إنه يعزو إليه جُلَّ ما جاء في الجزء الرابع من كتابه «رحلة إلى الشرق» الصادر سنة ١٨٣٥.

وكما ذُكرت أيضاً مجلة العرب قد أثار هذا الوصف بل الجزء الرابع بكامله من كتاب لامرتين شكوك المستشرقين وكان موضوع نقاش بين العلماء نجد أثره في المجلة الآسيوية^(١). ومن بين المسلمين بصحة هذه الرحلة المستشرق الفرنسي فلوجنس فريزل **Flugence Fresnel**^(٢) الذي شغل مدة منصب قنصل فرنسا في جدة، وإليه يعود الفضل بتوجيه الرحالة الفرنسي آرنو إلى مأرب، فتم على يدي هذا الشاب اكتشاف أول نقوش سبئية هامة سنة ١٨٤٣.

→ وفيها : (قال سماك بن حرب) وفي المخطوطة : (خال سماك بن حرب) وهذا أظهر.

وبعد : فما تقدم هو جُلُّ ما خالفت فيه مخطوطة دار الكتب المصرية مخطوطي المحقق الكرم ، وهما ... على ما ظهر من النصوص التي أوردتها ... لا يصح التعويل عليها في نشر هذا الكتاب وليس من المبالغة القول بأن هذه الطبعة ليست من الصحة بالدرجة التي يمكن اتخاذها أصلاً يُرجعُ إليه لكثرة أخطائها .

يضاف إلى ذلك أن ضبط كثير من الكلمات جرى على غير الوجه الصحيح ، وقد حاولت إصلاح بعض ما مرَّ بي أثناء المطالعة ، ولكنني وجدته من الكثرة بحيث يصعب حصره .

أما الحواشي القيمة التي ازدانت بها هوامش تلك المخطوطة ... ومنها ما يصحح كثيراً مما ورد في كلام المؤلف فأرجو أن أتمكن من إلحاقها بهذا البحث .

حمد الجاسر

(للحديث صلة)

ولما طال النقاش بين المختصين حول هذه الرحلة قام المستشرق المذكور بترجمة النص الفرنسي الذي كتبه لامرتين إلى العربية وعرضه على أرباب الخبرة من العرب ليبدؤا رأيهم فيها فكان جواب الشيخ الحنبلي: كذب الصائغ ولم يصدق في شيء.

وقد تفضل علامتنا الشيخ حمّد الجاسر فطلب من محرر هذه السطور، بسبب إقامته بباريس، أن يوافيه بمعلومات عن هذه القضية قد تُثير القاريء الكريم. وبعد البحث الطويل أميل إلى الظن أن المنتقد أي فتح الله الصائغ والمنتقد أي الشيخ الحنبلي كلاهما على صواب: لم يكذب الأول ولم يخطئ الثاني. إلا أن الترجمات العديدة حُرِفَتْ عبارات الصائغ، وأبدلت بعض معانيها، وأدخلت فيها ما لا وجود له في النص العربي الأول. فأصدر الشيخ الحنبلي حكمه، وهو صادق، على كلام لم يَقُلْهُ الصائغ، كما سنبينه خلال هذا البحث.

ثم هناك وصف العاهل الوهابي سعود، وقد طعن به أيضاً الشيخ الحنبلي. ولكن هل كانت المقابلة مع سعود نفسه أم مع ابنه عبدالله؟ وذلك أن فتح الله الصائغ يقول لنا: إنه رأى رجلاً كان عمره خمساً وأربعين سنة (في الأصل العربي كما في الترجمة). ولكن سعوداً كاد يبلغ الخامسة والستين أيام زيارة شيخ الرولة الدرعية إذ أنه ارتقى على العرش سنة ١٨٠٣ وكان عمره خمساً وخمسين سنة على ما ذكر عبدالله فلي في تاريخ نجد^(٣)، وكانت المقابلة مع الدرّيعي سنة ١٨١٢ أو ١٨١٣. وكان سعود أبيض البشرة أما ابنه عبدالله فكان أسمر اللون كما جاء في وصف الصائغ. ثم إن صاحب الرحلة يتكلم دائماً عن ابن السعود أما العاهل الوهابي فهو سعود الكبير. أجل إن عبدالله تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة ١٨١٣/١٢٢٩. ولكن جرت العادة أن يشارك وارث العرش أباه في إدارة شؤون الدولة. وفي رحلة فتح الله الصائغ دليل على أن عبدالله هو الذي دعا الدرّيعي إلى عاصمة الوهابيين.

وقبل أن تقدم الشواهد على ما تقدم لا بُدَّ لنا من التعريف بصاحب الرحلة وكتابه لنعلم هل هو أمين في كلامه.

كان فتح الله الصائغ شاباً يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة لما اتصل به المستشرق الفرنسي لا سكاريس وطلب منه أن يصحبه في تجولاته. وبدل لا سكاريس اسمه وأصبح يدعي الشيخ ابراهيم، وتسمى الصائغ بعبد الخطيب. وطالت رحلتها سبع سنوات وانتهت بوفاة لا سكاريس بالقاهرة. وأثناء هذه الرحلة كان الشيخ ابراهيم يأخذ المعلومات عن البادية وعربها وقيل إنه كان مراسلاً من قبل نابوليون الأول ليطلع على أحوال الشرق من بلاد الشام إلى حدود إيران.

وكان عزيز الجانب، لأن الأمبراطور الفرنسي كان يُهيمن على قسم كبير من أوروبا. ولكن بعد انكسار جيوشه في روسيا وسقوطه عن العرش - ونجد في رحلة الصائغ صدق هذه الحوادث الهامة - خشي لا سكارين أن يعتدي عليه الأتراك. فطلب حكاية إنجلترا. ولذا عندما توفي المستشرق في القاهرة سنة ١٨١٥، وضع القنصل البريطاني يده على جميع أوراقه ورفض أن يسلمها فتح الله الصائغ. ولا نعلم ماذا كان مصيرها.

ومن البديهي أن صاحب الرحلة كان يمشي على خطوات معلمه ويقتدي به، ويسجل يومياته كما ذكر لامرتين في مقدمته، وفيها يعلمنا كيف تعرف بفتح الله الصائغ^(١). ولكننا نجعل متى قام بوضع كتاب عن هذه الرحلة. لأن هذا الكتاب الذي لم يتمكن من الحصول عليه المستشرق فريزل - كاتب الأسطر المنشورة في مجلة العرب - غير مفقود. فهو محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس، قسم المخطوطات العربية، تحت رقم ٢٢٩٨ ويحتوي على ١٢٩ ورقة أي ٢٥٨ صفحة بقياس ٢١.٥ × ١٥. إلا أن المؤلف لا يذكر تاريخ رحلته إلى الدرعية. ولكن يظهر من حديثه أن اللقاء مع الإمام الوهابي كان سنة ١٨١٣، وأنه ذهب إلى هذه البلدة بصحبة الدريعي بعد أن ودع معلمه الشيخ ابراهيم.

ونحن نجعل إذا كان فتح الله الصائغ كتب رحلته مدفوعاً بحب التأليف أو مأجوراً، نزولاً عند رغبة ممثلي الدولة الفرنسية في الشرق إذ كان على اتصال بهم. ومهما يكن من

أمر فقد اشترى الكتاب الشاعر لامرتين، واعتمد عليه لما وضع الجزء الرابع من رحلته إلى الشرق، ثم قام بتقديمه إلى المكتبة الملكية كما جاء في الصفحة الأولى من المخطوطة. وهي تحمل في الصفحة الأخيرة الملاحظة التالية بالفرنسية: (مخطوطة رحلة الصائغ ترجمان السيد لاسكاريس - ١٨٣٣). وتحت هذه العبارة: إلى السيد دي لامرتين.

وما لا شك فيه أن فتح الله الصائغ كان بهوى الأسفار، إذ نجد له في المكتبة الوطنية أيضاً مخطوطة ثانية تحت رقم ١٦٨٥ عنوانها: «كتاب المقرب في حوادث الحضر والعرب»، تحدث فيه عن احتلال سوريا بقيادة إبراهيم باشا وعن قبائل عترة وانتهى من تأليفه في شهر أيار سنة ١٨٤٢. وقد ذكر في الورقة رقم ٢ إنه: (داعياً بالبحث والتفتيش عن أحوالي الدنيا لا سيما عن أحوال بلاد عرابيا [كذا] والذي كشفت حين كنت مع المرحوم لاسكاريس وجعلته كتاب مختصر [كذا] وبعته إلى حضرة صيدي مسيو دي لامرتين».

فن الواضح إذن أن كاتب الرحلة هو فتح الله الصائغ وقد اشترى الكتاب لامرتين واعتمد عليه بل جعله أساساً للجزء الرابع من رحلته إلى الشرق. ولكن هل كذب الصائغ كما ينهمه الشيخ الحنبلي؟

من المؤكد أن لامرتين كان يجهل اللغة العربية. فكان لا بُدَّ له من مترجم ليفهم مضمون كتاب الصائغ. ولكن المترجم مهما أوتي من حسن التعبير وامتلأ اللغة لا يستطيع أن يؤدي المعنى بالأمانة التامة. ثم إن لامرتين وهو الشاعر المزهف لا يسعه إلا أن يصوغ عبارات المترجم صياغة جديدة ليعبر عن إحساساته. وعلى الرغم من حرصه على الاحتفاظ بالمعنى قد أدخل - غير متعمد - تبديلاً آخر في النص العربي الأول. ونجد في مقدمته إشارة واضحة إلى هاتين الترجمتين^(٥). ثم إن المستشرق فريزل يعلمنا أنه لم يتمكن من الحصول على الأصل العربي فقام بتعريب ما كتبه لامرتين فوق تبديل ثالث في المبني والمعنى من جراء هذه الترجمة الجديدة بنوع أن بين ما كتبه الصائغ وما قرأه

الشيخ الحنبلي هوة سحيقة كما هو جلي من العبارات التالية التي اقتطفناها من المخطوطة. وقد أوردناها على علاتها على الرغم من الأخطاء النحوية واللغوية لأن لغة الصائغ هي أقرب إلى اللهجة الحلبية منها إلى الفصحى.

قال فتح الله الصائغ ذاكراً الأسباب التي دعت شيخ الرولة إلى زيارة الدرعية (ورقة رقم ١٠٤): «ثم رحلنا وقطعنا الفرات من مقطع من بلد يقال لها هيت وصرنا بالحجاد قاصدين نَدْمُرُ رِيزَ الشام وإذْ مَقْبِلَ عَلَيْنَا هَجَّانٌ وبصحبته مكتوب إلى عند الوهابي من غير ختم حيث هذا من جملة عوايدهم يقولوا مكاتيبهم مفتوحة من غير ختم. وكان طول المكتوب مقدار شبر وعرضه ثلاثة [كذا] أصابع. وهذا من جملة نظام الوهابي أن يصغر مكاتيبه جداً يكونوا بضد مكاتيب العثماني وفرمانهم. وكان بهولاي [: بهذه] اللفظات لا غير: بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد خالقك ومفرق أصابعك من بعد أن نقول لا إله إلا الله وحده ولا شريك له. من عبدالله بن عبد العزيز ابن عبد الوهاب بن سعود القايم بسيف الله على قوم المشركين لاشتهار حقيقة والدين [كذا] إلى ولدنا الدريعي ابن شعلان هداه الله إلى الصراط المستقيم أمين. نعلمك يا ابن شعلان إن كان تأمن [تؤمن] بالله وحده ولا تشرك به تطيع أمر عبدالله القايم بأمر الله وتحضر حالاً إلى عندنا وترفع من بالك كامل الوسواس وأنت عندنا بأعز منزلة وقبول فقد صفحنا عن جميع زلاتك وغرفنا وسامحننا كامل سيادتك (سيئاتك) فإن حضرت إلى عندنا جعلناك واحداً منا. إياك العتاد فإنه من أعظم الكفر والسلام على من المطلوب [كذا] وجعل من أهل اللجنة محسوب. الإمضاء: الرهوب من الله ابن سعود عبدالله».

تكرر اسم عبدالله بن سعود في هذه الرسالة، والأقرب إلى الظن أن الدريعي تحدث يومئذ مع وارث العرش إذ كان في منتصف العقد الرابع من عمره كما تصفه رواية الصائغ. أما والده فكان تجاوز الستين. ويعلمنا لامرتين في ملحق كتابه أن صاحب الرحلة حلّ عليه ضيفاً سنة ١٨٤٧، وذكر له أنه كان في القسطنطينية يوم وصول الإمام عبدالله بن سعود سجيناً مكبلاً بالأغلال. ولما سيق إلى ساحة الإعدام رآه فتح الله

وعرفه، وحدث لأمرتين عن الشجاعة الفائقة التي أظهرها الوهابي قبل أن يطيح سيف
الجلاد برأسه الكريم^(٩).

وبعد استلام كتاب عبدالله بن سعود تشاور القوم فيما بينهم وتم قرارهم على الذهاب
إلى الدرعية. ولكن الشيخ إبراهيم أي لاسكاريس رأى من الأولى ألا يكون في

وبعد استلام كتاب عبدالله بن سعود تشاور القوم فيما بينهم وتم قرارهم على الذهاب
إلى الدرعية. ولكن الشيخ إبراهيم أي لاسكاريس رأى من الأولى ألا يكون في
صحبهم. قال الصائغ: (وركبنا وكان عددنا اثني عشر نفر وهم الدرعي وابنه سعدون
وابن أخوه هجري^(٩)) وابن عمه جبل الدرعي واثني آخريين من أوجاه العرب وأنا
 وخمسة عبيد لا غير كل واحد على هجين» (ورقة ١٠٤) هذا هو كلام الصائغ بالحرف
الواحد، مع الأخطاء النحوية، دون زيادة أو نقصان، وليس فيه ذكر للسلطة التي
يتمتع بها شيخ الرولة. وما جاء في الترجمة إنما هو تعليق لا ندري من هو المسؤول عنه إذ
لا وجود له في النص الفرنسي الذي كتبه لأمرتين.

وتابع الصائغ وصفه فقال: (فأول يوم وصلنا عند عرب يقال لهم بني صولب
[الصلبة] الذي كارههم [عملهم] يتصيدوا النعام لأجل ريشه (ورقة ١٠٥) ... فمن بعد
أربعة عشر يوم من حين خروجنا من عند أهلنا ... إذ أقبلنا على نخل الضريبة [كلنا]
الذي استقنا نحو أربعة ساعات ماشين بين النخل الملتحم ... فلم يزل حتى وصلنا إلى
البلد فوجدنا دابر البلد تلوت سود صابرين على نعت السور. وكان ذلك جميعه من
العجوة القديمة ... فدخلنا للبلد وهي مركزة على جانب وادي ولها أبواب تغلق كل ليلة
المساء وتفتح على بكرة) (ورقة ١٠٦).

وفي هذا الوصف ذكر للوادي الذي تكلم عنه الشيخ الحنبلي في ملاحظاته.

تمة كلام الصائغ:

(وقرب العصر توجه الدرعي ومن معه إلى مواجهته من غير طلب إذني لأن ما في

عادة. فدخلنا إلى المحل الذي جالس فيه وكان عنده جمع كبير من خواصه فسلمنا عليه كل واحد منا وحده من غير أخذ يده ولا تقبيل أذنيه على حسب عوايد العثماني. بل من دخولنا كل واحد يشر [يؤشر] يده عليه ويقول: السلام عليك يا ابن السعود ومجلس فقط العيد قائمين على أرجلهم ... ثم جلسنا مقدار نصف ساعة فما أمر بقهوة ولا نكلم فهذه علامة الغضب وهو جالس في صدر المحل عمره نحو خمس وأربعين سنة بذقن سوده ... ويده محجلة من شجر الخلب» (ورقة ١٠٦).

شأن ما بين هذا الوصف وما جاء في الترجمة: فالصائع يقول: إن العيد فقط يظنون واقفين على الأقدام. ولا نجد عنده ذكراً لقضيب الملك أو علامته.

ويقول أيضاً الصائع عن لسان ابن السعود: (وكم وكم من الغزوان الذي أنا أرسلهم طلعت ضدهم وضربتهم وسفكت دمهم وعظلتهم عن أمري) (ورقة ١٠٧) ... والتفت إلي وقال: أنت عبد الخطيب النصراني قلت نعم ... [قال] ما أريد منك سوى سؤال واحد ... ليش حين حضور الورضي من طرفي منعتموه عن أخذ حماه وبلدكم جهلكم في تدميره وكسره ... (ورقة ١٠٨).

من الواضح أن هذا الكلام لا يخالف ملاحظات الشيخ الحنبلي أن ابن شعلان لم يكسر الجيش السعودي عند حماه بل منع أحد حلفاء سعود من أخذ البلد، كما أنه قام بصد بعض الغزوات.

ويقول الصائع:

(فثالث يوم أرسل الدريعي واستدعى واحد يقال له ابو السلام، من أحد مدبرين الوهابي) (ورقة ١٠٧).

وبعد أن أمر العاهل الوهابي بالخطوة على شيخ الرولة (كثر الضم على الدريعي ... فأيس من رده وقال: يا أولادي أنا متحسن عندي أن يكون تدبير هذه المادة مع ابن السعود بكلام القاضي الصادم بخرق الحجاب معه وكسر الحجر) ...

(فحضر ثاني أبو السلام وتوجهنا معه جميعاً فدخلنا وسلمنا حسب العوايد وجلسنا
بآخِر الناس فقال ابن السعود...) (ورقة ١٠٧).

أين هذا الكلام من القصة المنسوبة إلى الصائغ في الترجمة: إن أبا السلامة لم يكن
وزيراً بل من الذين يستشيرهم الوهابي. ونرى أن الدريعي وأصحابه يسلمون ويجلسون
ولم يستمروا واقفين. أجل أن الدريعي تكلم بكلام صارم إنما الصايغ يعلمنا أنه أيس من
حياته فعمل بقول الشاعر:

فإذا لم يكن من الموت بُدُّ فن العجز أن تكون جباناً^(٧)

ويقول الصائغ بعد أن أفرج ابن السعود عن الدريعي وأصحابه:

«ذلك الليل انعزمتا للعشاء عند واحد من رجال ديوان الوهابي يقال له
الاضراموطي [كذا] ... ثم خبرنا المذكور على تحف وأموال أخذها الوهابي من على قبر
الرسول بمكة..» (ورقة ١٠٩).

وعليه فالخضرموني لم يكن وزيراً لسعود ولا لابنه عبدالله وهو الذي حدث صاحب
الرحلة عن الأموال التي أخذها الإمام سعود ولا يمكن الطعن بكلام الناقل أن لم يشهد
الأمر عياناً.

تتمة كلام الصائغ:

(نساهم ما هم قوى محسات أكثر سمر غامقات والبيضة كمثل السمرة في بلادنا.
يخرجوا للطريق مغاطيين بمشالح سود إلى فوق رؤوسهم ... الشيء الذي ينقصهم [أي
سكان الدرعية] من جميع ما يكون يجلبوا لهم أهالي البيع بجرأ إلى مكاً^(٨) كرسي اليمن
محل الذي يخرج مبالغ القهوة منها. لا مكة الذي بها قبر محمد) (ورقة ١١٠).

فهل من حاجة للتعليق على هذا الكلام؟ فالصايغ لا يتكلم عن خروج النساء في
الأزقة بغير براقع ولا عن سوق الأربعاء ولا عن مجيء أهل مكة خلافاً لما جاء في
الترجمة.

ويقول أيضاً الصائغ عندما سأله ابن السعود عن الديانة المسيحية: (قال وبأي نوع تعرفونا سيدنا عيسى قلت: روح الله. قال عندكم صلب عيسى. قلت استغفر الله العظيم ولا نكون من الكافرين روح الله يظل ويصلب ولكن شبه به. قال عفاك) (ورقة رقم ١١٠).

من هذه المقابلة السريعة بين الترجمة والنص الأصلي يتضح لنا بعد الهوة بينهما. وهذا لا يعني أن فتح الله الصائغ لم يكذب في روايته. فهو كاذب على الأقل مرتين، بل لنقل إنه اعتصم بالثقة عندما تحدث مع ابن السعود بأمور الدين المسيحي. وقد أقر بذلك صراحة في كتابه. وعلاوة على ذلك إنه يميل إلى المبالغة بنوع أن روايته تشبه أحياناً قصص ألف ليلة وليلة. ومن ذلك حديثه عن أبواب الحيات قال: (وثاني يوم جدينا بالسير أيضاً وفيما نحن سائرين إذ أقبلنا على بقعة من الأرض صغيرة نابت بها من شجر الطرف كمثل حرش صغير. فحين اقتربنا إليه وقفت الهجن عن مسيرها ... فتزل واحد من العيد وتقدم إلى قرب الأشجار وعيط [صاح] قايل: انزلوا تفرجوا على ثواب الحياة [كذا]. فنظرنا أن الأرض والأشجار مغطّيين من أبواب الحياة، شيء لا يعد ولا يحصى، أشكال أشكال، كبار وصغار، من جميع الألوان، ألوف ألوف، ربوات ربوات، ولكن ولا واحدة طيبة، ما في بل أبوابهم فقط. فظننت أن ما بقيت حبة في الدنيا إلا أجت شلحت ثوبها في هذا الخمل وشكرنا الله الذي ما شفناهم طيبين. كانوا حقيقة أكلونا لأن كان موجود منهم أبواب حياة كبار جداً) (ورقة ١٠٥).

وعلى الرغم من هذه الهفوات ... وله أسوة بغيره من أصحاب الرحلات - فإني أميل إلى التصديق بصحة كلامه عن الدرعية. وعلى كل، بعد المقابلة بين النص الأصلي وتذييل الشيخ الحنبلي، يتبين لنا أن ملاحظات الشيخ هي في محلها إذ اعتبرنا الترجمة ولكنها تسقط ... أكثرها إن لم نقل كلها ... عند مقارنتها بالرواية الأصلية.

باريس يوسف شلحند

←

ما اتفق لفظه واختلف مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الخازمي (٥٤٨/٥٨٤ هـ)

- ٢٧ -

١٩٨ - باب جِفَارٍ : وَحْفَارٍ

أَمَّا الْأَوَّلُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ - : مَاءٌ لِبَنِي تَيْمٍ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالْبَصْرَةِ، ^(٢) فِي شِعْرِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

العرب : مع أوضحه الكاتب الكريم يلاحظ أن نص الكتاب المنسوب إلى عبد الله
بن عبد العزيز لا يشك من عرف تاريخ الدولة السعودية الأولى أنه مختلف، من حيث
نسبته إلى شخص مجهول، ومن حيث مخالفته في صيغته وأسلوبه لما هو معروف من
أساليب مكاتبات تلك الدولة، ولاحتوائه على جملي وتعابير لا يتصور صدورهما من
إنسان عاش في بلاد نجد، فضلاً عن أحد مشاهير تلك الدولة الكريمة في ذلك العصر
الذي يعتبر من أزهى عصور نشر الدعوة السلفية.

المواضع :

- (١) المجلة الآسيوية، سنة ١٨٧١، ص ١٦٥ وما بعدها (بالفرنسية).
- (٢) حرف اسم هذا المشرق في مجلة العرب فأصبح قلج انس فن شك.
- (٣) عبدالله قلبي، تاريخ نجد، ص ١٠٩، بيروت، المكتبة الأهلية، دون تاريخ.
- (٤) مؤلفات لامرئين، الجزء الثامن، رحلة إلى الشرق، ٣، ص ١١٩، باريس، ١٨٦١ (بالفرنسية).
- (٥) لامرئين، نفس المصدر، ص ١١٩.
- (٦) لامرئين، نفس المصدر، ص ٣٢٠.
- (٧) البيت للمنتهي نحوه :
- (٨) أي محال.

وَيَوْمَ النَّسَارِ، وَيَوْمَ الْجِفَارِ كَانَا عَذَابًا، وَكَانَا غَرَامًا
ولهذا الموضع ذكر كثير في أشعار العرب وأيامهم^(٣).

وأما الثاني - أوله حاء مهملة مضمومة والباقي نحو الأول - موضع من ناحية
البحر^(٤).

الهوامش :

- (١) في كتاب نصر: (باب الجفار، وحفار، وحفان، وحفان).
- (٢) عرف نصر الجفار بأنه موضع بين مصر والشام، وأيضاً بين البصرة والكوفة. وقيل: ماء لقيم. ولم يزد.
- (٣) الجفار - لغة - جمع جفر وجفرة، وهي الحفرة المستديرة من الأرض، والبرق القريبة القعر التي لم تملأ، ثم
اشتغل الاسم علماً لمواضع كثيرة، هي جفار في الأصل، ذكر باقوت منها الماء الذي في ديار نعيم، وذكر
أن ضبة تدعى، ولم يحدد موقعه، ولكن صاحب كتاب بلاد العرب - ص ٢٤٩ - حددته فقال في ذكر
منزل بني حنظل وبني عمرو بن جندب - من بني النضر من تميم - : «متأزلهم الجفار، عن يسار المضجع من
السبتة، في مهب الجنوب منها، ثم ذكر الثور، وإزاب. والسبتة تقع شرق النباح (الأسباح) شرق القصيم،
وجنوب السبتة الواقعة في الرمل تقع رمال الثورات وفي أضعاف تلك الرمال توجد شقار، وهي أرض جلد
بين حبال الرمل، والماء فيها قريب من وجه الأرض، في أبار غير مطوية، تدعى عقلاً، الواحدة عقلة، ولعلها
سميت بهذا لأن الماء منها يستخرج بالعقال لقربه، وبظهر أن تلك المواضع المشروقة باسم العقلة، هي التي
كانت تعرف قديماً بالجفار.

العقلة تلك كثيرة، وهي الآن قرى صغيرة تابعة لإمارة الزلفي، وهذه المنطقة قديماً كانت منازل تميم
ومنازل ضبة مختلطة فيها، وفيها حولها. ومن الجفار التي ذكرها باقوت: الجفار من مياه الضباب، قبلي
ضربة، وقال: إنه على ثلاث ليال من ضربة، وأرى الجفار هذا هو جفر بني الأدرم الذي ذكر الهجري -
في نقل عنه السهمودي - أنه ماء قديم يتأخر إلى المدينة، على طريق ضربة إلى المدينة، على ثمانية عشر ميلاً من
ضربة، ولهذا الجفر ذكر كثير في أخبار الحمى، أما قول باقوت أنه على ثلاثة أيام من ضربة، فمردده أنه ذكر أنه
من بلاد الضباب، وبلادهم لا تمتد غرب ضربة تلك المسافة، كما يفهم من تحديد جفر ضربة الذي نقله
البكري والسهمودي عن الهجري، ويُسب إلى جفر ضربة سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق، ولي
القضاء زمن المهدي، وذكره وكيع في أخبار القضاة، وأورد له أشعاراً وأخباراً - ج ١ ص ٢٣٢ وما بعدها -
والجفار: موضع بين البصرة والكوفة، وأرض بين فلسطين ومصر مسيرة سبعة أيام أولها رفيع، متصلة بالتيه -

ذكرهما باقوت.

أما ثبت بشر بن أبي خازم الأسدي - وهو في «ديوانه» - ١٩٠ - وبعده:

فأما نعيم بن مَرٍ فالفاهم القوم دوي نياما
وأما بنو عامر بالنار غداة لقونا فكانوا نعاما

- دوي: جمع راتب وهو الرجل الذي قترت نفسه واختلط رأيه، يقصد منحيرين - وهو بشعره يقصد يومين من أيام العرب في الجاهلية، هما يوم النار ويوم الجفار، ولخص خبر اليوم الأول أن بني أسد وطبائغ وعطفان تحالفت، فلهجت بهم ضبة وعدي - وهما أقرب القبائل لعمير نسباً وداراً، فغزوا بني عامر فقتلوا قتلاً شديداً في موضع في عالية نجد غربي جنى ضربة يدعى النار، والأنسر - أيضاً جمع نسر، وهي أبارق ثلاثة، يقال لأحدها النسر الأسود، وللآخر النسر الأبيض، وللثالث النسر، وهو أصغرهما، في وضع جنى ضربة - على ما ذكر المجري - ولا تزال معروفة، ولكن العامة يبدلون السين صاداً، فيسمونها (الأنسر) والناحير وتقع غرب بلدة الدوامي، بقرية قرية الجادية الواقعة على بعد خمسة وستين كيلاً من الدوامي، على طريق قاصد الحجاز وتري الأنسر من الجادية رأي العين فقصبت بنو نعيم لبني عامر، وكانوا قد قروا ذلك اليوم، وثبت بنو عامر، فجمعت نعيم فكان يوم الجفار على بني نعيم، بعد حلول من يوم النار، فلقبت أشد ما لقبت بنو عامر يوم النار، فقال بشر:

سائل نسيماً في الحروب وعامراً وهل المجرّب مثل من لم يعلم؟
غصبت نعيم أن تسفشل عامراً يوم النار فأغيبوا بالقيلم
- القيلم: الداهية - أي أعيبوا - أو أعقبوا - بأشد وأعظم مما أغضبهم.

جاء في كتاب العقد الفريد ٨/٦ - : (فقلت نيم طيناً أشد مما قتل عامراً) ولهذا أضاف محقق كتاب نهاية الأرب ٤٢١/١٥ - كلمة (طيناً) مما جاء في العقد فصار اليوم لعمير على طيء، وشعر بشر يوضح أن يوم النار والجفار لآسد ومن معها على بني عامر وعمير، وهو ما يفهم من خبر يوم الجفار في كتاب الكامل ٦١٩/١ - لابن الأثير.

والجفار الذي حدث فيه ذلك اليوم هو جفار نعيم، الواقع شرق القصيم بمثل نحو الجنوب، بمنطقة نفود الثويرات، شمال بلدة الزلعي، وهو الذي ورد كثيراً في أشعار العرب، وأيامهم لشهرة اليوم الذي حدث فيه.

(٤) عرف نصر حفار - : بضم الحاء المهملة - : من بلاد اليمن، أو بينها وبين تهامة. ونقل باقوت هذا عن نصر بدون زياد، ولم أر لهذا الاسم ذكراً في كتاب وصف جزيرة العرب ولا في «معجم العجري» عن بلاد اليمن، ولا أستبعد أن يكون الاسم مصححاً أو محرفاً. وفي تهامة - بمنطقة جازان - يطلقون اسم الحفار - بالحاء مضمومة، والقاف بعدها ألف وراء - على موضع يقع في سفوح جبال قبيلة الحرث، بينها وبين العارضة البلدة الواقعة شرق جازان، فكانه وصف لما انبسط من الأرض من جوانب الجبال وأصل بمستوى الأرض المتصل بتلك الجوانب، على ما ذكر الأستاذ العقيلي في كتابه عن (منطقة جازان) من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية».

وزاد نصر في هذا الباب:

١ - حقان - بفتح الحاء: المعجمة وتشديد الفاء، وآخره نون - : أرض قرب الكوفة، موصوفة بكثرة

مع القراء في أسلئهم وتعليقاتهم

آل عايش ... وآل يعيش

اتصل بي العميد مشهور آل يعيش في الحرس الوطني، فأخبرني بأن ما ورد في كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ج ٢ ص ٨٩٨ - ونصه: (اليعيش: من المقرن من التومان، من شمر). هذا ليس بصحيح، فالذين من التومان من شمر هم آل عايش، وكلمة المقرن لا محل لها.

أما آل يعيش فهم من فخذ الخليفة، من المصاليخ، من المناهبة من عترة، وآل يعيش هم رؤساء قومهم.

وكان اتصل بي قبل ذلك أحد الإخوان - فذكر لي أن آل يعيش من آل صاعد من المصاليخ.

أما ما ورد في الكتاب فصدره كتاب «عشائر الشام» تأليف أحمد وصفي زكريا ج ٢ ص ٢٨٠ - وكتاب «معجم قبائل العرب» تأليف عمر رضا كحالة، ص ١٢٦٧.

ولكن الأمر الذي لا شك فيه أن الإنسان أعرف بنسب عشيرته.

وحبذا لو أن كل قارئ تتبع ما نشر عن قبيلته في أي كتاب بتصحيح الأخطاء،

الأندلس، قال عامر بن وثالة الكندي:

لَيْتُ بِحَفَّانٍ خَادِرٍ

كذا قال نصر، وما قال باقوت عن خفان: موضع قرب الكوفة، يسلكه الحاج أحياناً، وذكر أنه فوق القادسيّة. ونقل عن السكري أن خفان وخطبة أجمتان قريبان من مسجد سعد بن أبي وقاص.
٢ - حيفان: قال نصر: وأما بكسر الحاء المهملة وتخفيف الفاء: قال ابن الأعرابي: بلد انتهى وزاد

باقوت بعد قول ابن الأعرابي: وقال الأخطل:

فَالَيْتُ لَا آتِي نَيْبِيْنَ طَائِعاً وَلَا الشَّجْنَ حَتَّى يَنْفِي الْعَرَمَانِ

لَيْبَالِي لَا يُهْدِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ يَنْدِي أَبْهَرُ مَاءٍ وَلَا بِحِفَّانِ

- والبيتان في ديوانه - ٢٣٦ - : فَأَمْسَتْ لَا آتِي .. لَيْبَالِي لَا يُجْدِي إلخ يُجْدِي: يعمل

وبإكمال النقص، وبإيضاح ما يحتاج إلى إيضاح. لكي يصبح بين أيدي القراء معلومات صحيحة عما يتعلق بتاريخ القبائل وأنسابها.

وشكراً للعميد مشهور آل بعيش، ومزيداً من كل ما يفيد القراء.

العوازم: أصلهم وفروعهم

... يا أخي ألفت نظرك عن قبيلة العوازم وأنا واحد منهم وأعرف عن قبيلتي أكثر من غيري، ونحن بني عازم بن عطا بن مجول بن النمرود بن دهم من ولد مرير من بني علي، وبني علي فخذ من فخذ حرب من القبائل العدنانية.

ومن فروع العوازم: عازم له ثلاثة أبناء: وهم فاضل بن عازم، وأبناء فاضل هم المساحمة أبناء محم بن فاضل بن عازم، وثاني أبناء عازم قويع بن عازم، وأبناء قويع هم هدلان أبو الهدالين، ويُربك أبو البريكات وشقيف أبو الشقفة، وهاؤلاء الفروع الثلاثة يطلق عليهم القوعة. أما ثالث فرع من عازم ذوي غياض بن عازم بن عطا.

وكل العوازم يتفرعون من الفروع الذي ذكرنا وعزوة العوازم هي (أولاد عطا).

أما غياض فتتفرع منه مظلوم بن غياض وخنافر بن غياض أما خنافر فهم الشلاوين والتومة، وهم أبناء طراد بن راشد بن خنافر بن غياض بن عازم بن عطا، ومن خنافر الذبيبات والفقوع ومن الفقوع العوينات ومن خنافر المحالية والفرشة والشبوث والصوابر والمساعدة.

أما مظلوم فله الجواسرة والقراشة والعبايد والملاعبة والموايجة ومن الملاعبة القعايب والطباحين والجمامرة.

ومن الجواسرة الصواوين والحباينة.

ومن المساعدة النواعمة والعتارمة.

ومن الحمايد السحاليبة والمداعجة وبني مشعن وهم البليحية والخرافشة.

ومن المساعدة الجوارية واللمعان والغربة أو آل غريب.
ومن الصواب المغالبت والبحارا.

ويكف قبيلة العوازم بالإمارة حبيب بن عيد بن حبيب بن عيد بن حبيب بن عيد
بن جبر بن جامع وقال أحد شعراء العوازم في القبيلة وقوتها وتذكر منها:

جئنا مع مزينة وحرب أصلنا لا علمت كل الجدود الصحاح
سد هالننا بين المدينة وصبحا يا ما رعيتنا عشب ذئك البطايح
وعقب شدينا في رأي شيخنا وفي شف زينات البكار اللقايح
وجاننا الشريف وهزمتنا جموعه وعود مهزوماً كثير الجرايح
وجا الظفيري يطلب الصلح منا ونعطيه مشعاب ورا البيت طايح

الكويت راشد بن حمد بن علي الشلواني العازمي

العرب: هذا ملخص ما كتبه الأخ راشد إلى «العرب» مُعبراً عن مبلغ علمه عن
أصل قبيلته وفروعها.

ولا شك أن قبيلة العوازم كغيرها من القبائل العربية ذات الحسب، التي لا يجمعها
جَدُّ واحد من حيث النسب، وقد أوضحت هذا في كتابي «في شمال غرب الجزيرة»
ورجحت أن كثيراً من فروعها ذو صلة بقبيلة كَلْبِ القضاعية الشهيرة، التي كانت منتشرة
فيما بين بلاد الجوف إلى بلاد الشام في صدر الإسلام.

أما انتساب العوازم إلى فرع بني علي من قبيلة حرب فلم أسمع به إلا فيما ورد في كتابة
الأخ، ولا أعتقد أن هناك من الأدلة ما يثبت صحة هذا الانتساب.

والقول بأن بني علي من حرب من عدنان يخالف ما هو معروف عن نسبة حرب إلى
نخولان من قضاة كما أوضح ذلك الهمداني في كتاب «الإكليل» في الجزء الأول منه
مُفَصَّلاً.

ومثل هذا ما كتب به إلى الأخ فريح بن حمود السلمي من الكويت من أن بني علي الذين في حرب، هم من بني سُلَيْم، وأنهم أبناء علي بن مالك بن حصن بن عَلاق بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُلَيْم، ومنهم الشُّبَلَة، وهم أبناء شبل بن صورة بن مرعي بن حسن بن عوف بن محمد بن علي - المذكور -

والأصل الطيب يكثر تنازعه والانتساب إليه (والمورد العذب كثير الزحام)

الرَبْذَة: أين تقع ؟

وجه الأخ محمد بن نافع المَطْيَرِي - من بلدة الدوادمي - سؤالاً إلى صاحب مجلة «العرب» عن موقع الرَبْذَة، وعن أقرب القرى منها فكان الجواب:

تقع الرَبْذَة في عالية نجد في منطقة تابعة الآن من الناحية الإدارية لإمارة المدينة، وموقعها يعرف الآن باسم (البركة)، وكتب في إحدى الخرائط (بركة أم سُلَيْم) تصغير سلم الشجر المعروف.

أما القرى المجاورة لها والقرية منها فهي:

١ - الحِسْو (الحِساء قديماً) ويقع في الجنوب الشرقي منها.

٢ - ثَرْبُ ويقع أيضاً في الجنوب الشرقي.

٣ - طَلال ويقع شرقها.

٤ - بُلْعَة تقع في الشمال الشرقي منها.

٥ - سُخَيْرَة تقع جنوبها.

وقد نشرت مجلة «العرب» أبحاثاً كثيرة عن الرَبْذَة.

منها في السنة الأولى الصفحات ٤١٨ - ٤٤٥ - ٦٢٥ - ٧٢٤.

وفي السنة العاشرة الصفحات من الأولى إلى الرابعة.

وفي السنة الحادية عشرة صفحة ١٦١.

وفي الثالثة عشرة صفحة ٣٦٨ إلى ٣٩٠.

وقد زُرْتُها أنا والأخوان الأستاذ محمد العبودي والأستاذ سعد بن جَنَيْدِل فشهدنا آثارها القديمة، وكتبنا عن تحديد الموضع بعد أن ثبت لدينا بالمشاهدة أنه هو موقع الربرة بمطابقة أقوال المتقدمين، وبما هو واضح من الآثار والأعلام البارزة.

ثم زارتُ بعثة من إدارة الآثار في كلية الآداب في جامعة الملك سعود المكان فثبت لديها بعد إجراء التنقيب أنه هو موضع الربرة القديم، حيث لم يبق شك في ذلك.

دار الرصاص في المدينة

كان الأخ الكريم محمود القزّاح من بلدة مساكن التونسية كتب إليّ يسألني عن دار الرصاص في طيبة الطيبة فقد قرأ اسم هذه الدار في وثيقة تتعلق بإثبات نسب أسرة من أسر بلدة الأخ السائل بهذا النص: (قد شهد بهذه النسبة الشريفة الهاشمية الشيخ القاضي عبد الوهاب بن التليد. ونسخة من القاضي المذكور للسيد الشريف الحسني الحاكم بمدينة النبي ﷺ، بدار الرصاص، وشهد بصحة هذه النسبة الشريفة الهاشمية الشيخ أبو العباس أحمد بن المزاح، بدار الرصاص، وشهد أيضاً: الفقيه أبي علي المناوي بدار الرصاص) كذا ورد النقل - كما كتب الأخ السائل، وقال: إن بلدة مساكن الواقعة بين سوسة والقيروان وتسمى مساكن الأشراف أنجبت علماء وصالحين على مدى قرون، ومن أنجبت الأشراف أنجبت علماء وصالحين على مدى قرون، ومن أنجبت من المعاصرين الأستاذ الحبيب الشطي أمين منظمة المؤتمر الإسلامي، والأستاذ الهامي محمد بلونة، وزير العدل التونسي سابقاً.

فكتبت إليه بأنني لا أعرف شيئاً عن هذه الدار.

ثم إنني - بعد ذلك - اطلعت في كتاب كنتُ نشرته سنة ١٣٩٢ هـ - هو «وصف المدينة المنورة» مؤلفه عليّ بن موسى، من أهل المدينة. ومن أدرك أول القرن الرابع عشر

الهجري - نشرت هذا الكتاب مع رسائل أخرى تتعلق بتاريخ المدينة، بعنوان «رسائل في تاريخ المدينة» اطلعت في ذلك الكتاب على اسم «سقيفة رصاص» ورد في موضعين، لا أستبعد أن هذه السقيفة هي الدار الواردة في الوثيقة التي تقدمت الإشارة إليها، وها هو نص ما ورد في ذلك الكتاب. في الكلام على وصف الأسواق والأزقة التي داخل المدينة - ص ٤٣ - لمن دخل من (باب المصري) يكون على يمينه إلى باب السلام خمسة أزقة. وصفها إلى أن قال: (ثم زقاق الزرندي، وهو زقاق غير نافذ، ثم سقيفة رصاص وهو زقاق نافذ إلى الحمام في دروان، وإلى حيث شئت، ثم رقاق الحمزاوي، ويعرف الآن بزقاق الخياطين فيه، وهو زقاق نافذ إلى حيث شئت، وما بينه وبين باب السلام إلا مدرسة المرحوم بشير أغا).

وقال - ص ٧٨ - عن (اصطلاح الأهالي في عيد الفطر) في اليوم الرابع - وهو عيد الأغوات والساكنين حول الحرم الشريف: (كأهل محلة دروان، وديار العشرة، وجهة المديرية، وزقاق الخنابلة، وزقاق البدور، ودار الضيافة، وسقيفة رصاص، وزقاق الزرندي).

وإذن فإن سقيفة رصاص كانت بقرب الحرم الشريف، ويظهر أنها دخلت فيه في التوسعة الأخيرة التي جرت في عهدنا.

ونحسن الإشارة إلى أن السقيفة يقصد بها المكان المسقف. ومن هذا سقيفة بني ساعدة، وهي مكان كانوا يجتمعون فيه، ويفهم من كلام علي بن موسى أن سقيفة رصاص زقاق نافذ إلى الحمام، فهو مكان مسقوف مهياً للجلوس، ومنه ممر إلى ما بقربه من المواضع.

رحلة إلى الدرعية

كانت «العرب» نشرت في جزء رمضان وشوال ١٤٠٤ هـ - ص ١٥٢ - مقالاً بعنوان (رحلة إلى الدرعية، في الربع الأول من القرن الثالث عشر الكاتب يدعى فتح

الله الصائغ الحلبي، عن أصل مخطوط في المكتبة العامة في باريس، نقل الرحلة الأستاذ الدكتور منير العجلاني، فأفضل على صاحب «العرب» نسخة مما نقل، نشرت بنصحها. وجاء في المقدمة الموضوع من قبل محرر المجلة ما نصّه: ويظهر أن تلك الرحلة محل شك منذ عهد قديم كما يفهم من المقدمة التي كتبها أحد المستشرقين الفرنسيين) إلى آخر الكلام.

وقد كتب إليّ الأستاذ الكريم السيد عدنان الخطيب - الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق بهذه الرسالة التي أنشرها كاملة بنصحها اعتباراً بفضل كاتبها، واستفادة بما فيها من معلومات عن كاتب تلك الرحلة، مع ملاحظة أن الشك الذي أشرت إليه في المقدمة لا يتعلق بنسبتها إلى مَنْ نُسِبَتْ إليه، ولكن إلى ما فيها من معلومات زيف كثيراً منها الشيخ أحمد بن رشيد.

أما ما ذكر الأستاذ عدنان عن نشر أصل تلك الرحلة، فإني آمل أن أتمكن من الحصول على صورة مخطوطته، وأرجو أن أجد فيه - بعد مطالعته - ما يحملني على نشره. ولأستاذنا السيد عدنان الشكر الجرم لما أتحف به القراء عن هذه الرحلة وكاتبها.

* * *

قرأت في الجزء الأخير من العرب موضوعاً طريفاً جديراً بإعادة نشره لأهميته التاريخية وذلك تحت عنوان (رحلة إلى الدرعية) ورأيتك في مقدمة الموضوع تظهر شكاً في نسبتها إلى كاتبها. أن كاتب الرحلة هو فتح الله بن أنطون الصائغ وهو شخص معروف بالشام في تاريخ القرن الماضي، وقد ترجم له الزركلي رحمه الله في أعلامه فقال: هو لباحث حلبي كان ترحيماً للقنصلية الفرنسية ورحل من حلب في أواخر سنة ١٢٥٥ هـ (١٨١٠ م) إلى بادية الشام مع المسمى تيودور لسكاريس، فصنف بعد الرحلة كتاب (المقرب في حوادث الحضر والعرب).

ثم ذكر الزركلي أن مخطوطة هذا الكتاب وهي بخط فتح الله الصائغ نفسه محفوظة في المكتبة القومية تحت رقم (٢١٠٦ تاريخ) وهي عبارة عن ١٠٠ صفحة.

□ «تاريخ مدينة دمشق» ... قسم النساء

وأحسنّت الآنسة الأستاذة سكية الشهابي بتحقيق القسم المتعلق بتراجم النساء، من «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ الإمام علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١) إذ هذا القسم هو آخر الكتاب، الذي شرع (مجمع اللغة العربية) بدمشق بطبعه منذ سنين، ولم يكمل منه سوى بضعة أجزاء خلال مدة طويلة، وعلى هذا فإكمال الكتاب يتطلب عمراً طويلاً، حتى يصل النشر إلى قسم النساء، لو لم تقم الأستاذة

إن تعليقات شيخنا ابن رشيد الحنبلي رحمه الله على الرحلة المنقولة عن الفرنسية لا تنتقص من قيمة الكتاب، ولكنها تدفع إلى نشر الأصل العربي بعد تحقيقه، أفلا يشاركني أستاذي الكريم هذا الرأي.

خالص التحيات مع صادق التقدير،

دمشق في ١٥ رمضان ١٤٠٤ هـ عدنان الخطيب

إضافة: سجد القاري قبل هذا تعليقاً قيماً للدكتور يوسف شلح حول تلك الرحلة. وأضيف بأنني أطلعت وأنا في القاهرة على الكتاب الذي ذكره الدكتور عدنان الخطيب فلم أجد فيه أية إشارة إلى الرحلة وإنما هو كتاب تافه كتب بأسلوب عامي يقول مؤلفه بأنه كتب عن البادية والواقع أن ما فيه من معلومات تتركز حول طائفة النصيرية ويسمهم (بنو نصير) ويتحدث عن معلومات خرافية تتعلق بكتاب الجفر الخرافي. والنسخة التي طالعتها يظهر أنها بخط المؤلف.

سكينة بتحقيق هذا القسم الذي صدر في مجلد ضخيم ، بلغت صفحاته (٦٧٨) وحوى من التراجم نحو ١٩٦ ترجمة ، منها ما يقع في صفحات ومنها ما لا يتجاوز السطور القليلة ، وجهد المحققة الفاضلة بتجلى في المقدمة التي بلغت (٥٤) صفحة زائدة على صفحات الكتاب ، وفي الفهارس العامة المفصلة ، بل في كل صفحة من صفحات الكتاب ، بما أضفته وأضافته من تعليقات قيمة تدل على تعمق في البحث ، وصبر وجلد.

وهذا القسم يعتبر مرجعاً مهماً لدراسة تاريخ شهيرات النساء من عالمات وشاعرات وغيرهن ممن دخل دمشق ، وما أكثر من دخل هذه المدينة التي كانت قاعدة الخلافة في العهد الأموي ، ومن أشهر المدن منذ أقدم العصور حتى عصرنا.

□ الطبقات السنية في تراجم الحنفية :

مؤلف الكتاب تقي الدين بن عبد القادر القيسي الداري الغزي المتوفى في أول القرن الحادي عشر الهجري ، حاول أن يجمع كتاباً جامعاً لتراجم الحنفية - أتباع الإمام أبي حنيفة - مستوفياً لأخبارهم ، فانتخب هذا الكتاب من الكتب المعتمدة التي سمى أكثرها في المقدمة ، ورتبه على الحروف ، وبدأ بسيرة النبي ﷺ - ثم أعقبها بترجمة أبي حنيفة ، ثم بدأ بسرد التراجم مرتبة.

وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، وتولى النشر (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع) في الرياض ، وصدرت منه ثلاثة أجزاء :

الأول : يحوي المقدمة ومن التراجم من حرف الألف في ٤٣٨ صفحة.

الثاني : بقية حرف الألف إلى آخر حرف الجيم في ٣١٦ صفحة.

الثالث من حرف الحاء إلى آخر حرف الزاي في ٢٩٢ صفحة.

وتراجم الثلاثة الأجزاء (٨٩٣) ترجمة منها ما يستغرق صفحات ، ومنها ما لا يتجاوز ثلاثة سطور.

وطباعة الكتاب حسنة، بدون ذكر المطبعة، وتاريخ الطبع سنة ١٤٠٣ (١٩٨٣ م).

□ سفرنامه (رحلة ناصر خسرو):

ناصر خسرو عالم فارسي قام برحلة إلى البلاد العربية، فزار الشام ومصر، ثم حجَّ واخترق الجزيرة من الطائف إلى الأحساء في مغامرة عجيبة كاد أن يهلك خلالها، أمضاها في نحو ثمانية شهور، فقد خرج من مكة بعد حجته الرابعة في ١٩ ذي الحجة سنة ٤٤٢ - ومَرَّ بالطائف وبمواضع أخرى منها الأفلاج الذي أقام فيه مكرها - لعدم من يوصله إلى اليمامة - أربعة أشهر، ومن الأفلاج إلى اليمامة، ومنها إلى الأحساء فالقطيف فالبصرة، حيث بلغها في العشرين من شعبان سنة ٤٤٣ هـ.

وقد تحدث - بتفصيل - عن مشاهداته في المدينتين الكريمتين مكة والمدينة وعن المشاعر المقدسة، كما أورد لمحات موجزة في وصف الأماكن التي مرَّ بها في رحلته، وهي على إيجازها ذات فوائد قيمة لعدم المصادر التي تحدثت عن تلك الأماكن في تلك الحقبة من الزمن.

وكنْتُ - حين علمت بما كتبه - حرصت على الاطلاع عليه، فنقلت ذلك من الأصل الفارسي المطبوع في برلين سنة ١٣٤١ - بتحقيق الأستاذ م. غني زادة - نقلته بالفارسية وأنا لا أحسنها.

ثم نقلت الرحلة إلى العربية، نقلها الدكتور يحيى الخشاب ونشرها (معهد اللغات الشرقية في كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول) سنة ١٣٦٤ (١٩٤٥ م) وقدم الدكتور الخشاب الرحلة بمقدمة ضافية عنها وعن مؤلفها، أشار فيها إلى أن الكتاب الذي وصل إلينا مختصر، اختصره بعض النساخ عن «سفرنامه» آخر أطول منه.

وقد لاحظت - حين قرأت الرحلة معربة - ملاحظات حولها، نشرتها في مجلة «المنهل» - ج ٩ مجلد ٦ ص ٤٠٠ وما بعدها - تاريخ رمضان سنة ١٣٦٥ - لقيت استحساناً من الدكتور الخشاب - أشار إلى ذلك في مقدمة الطبعة الثانية.

ثم أصدرت (عمادة شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في الرياض) ترجمة أخرى لتلك الرحلة، قام بها الدكتور أحمد خالد البدي - أستاذ الأدب والحضارة الفارسية في كلية الآداب - في جامعة الملك سعود - ووصف ترجمته بأنها (أول ترجمة عربية مباشرة من الفارسية إلى العربية، أما ترجمة الخشاب فقد كانت من أصل فرنسي). كذا قال، والمفهوم من مقدمة الدكتور الخشاب أنه عرب الرحلة عن الأصل الفارسي الذي نشر في برلين سنة ١٣٤١ - بتحقيق الأستاذ م. غني زاده، وهو يحسن الفارسية - كما يدل على ذلك البحث الذي قدم به الرحلة عن حياة ناصر خسرو ومؤلفاته. صدرت ترجمة الدكتور البدي للرحلة عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) مطبوعة طبعاً حسناً بمطابع جامعة الملك سعود، في ٢٠٦ من الصفحات، بمقدمة للمترجم - في ٢٢ صفحة - عن حياة الرحالة وعن مؤلفاته، ومن الغريب خلو هذا الكتاب من أية فهرسة تقرب لمطالعه ما يحتاج الاطلاع عليه من مباحثه. أما إيراد النصوص فيه على علاتها بدون أية إشارة إلى كثير من العبارات المبهمة المستغلفة، أو الأسماء المحرفة فلعل عذر المترجم الكريم أن عمله ينحصر في ترجمة النص، لا عن إيضاحه وتفسيره، فإذا ورد في النص الفارسي أن أهل الأفلاج (كفتند ما از أصحاب الرسم، كه در قران ذكر كرده است تعالى) ص ١١٩.

فلتكن الترجمة الحرفية: (نحن أصحاب (الرسم) الذين جاء ذكرهم في القرآن) - ص ١٦٥ - وليس على المطرب أن يعرب!! - وهذا ما دفعني إلى إعادة نشر ما كتبه عن هذه الرحلة في ترجمتها الأولى، لاتفاق الترجمتين فيما رأيته بحاجة إلى الملاحظة في الجزء الآتي - إن شاء الله.

□ تاريخ المملكة العربية السعودية:

ما أكثر ما كُتب عن المملكة من مؤلفات شملت جميع نواحي الحياة فيها، وكم تَمَيَّتُ أن تُعنى جهة من الجهات العلمية بجمع تلك المؤلفات وتيسير الاطلاع عليها لكل باحث، ورجوت (دائرة الملك عبد العزيز) أن تقوم بذلك حين قرأت في إحدى صحفنا

— المدينة ع ٦٣٨٧ في ٣ محرم ١٤٠٥ هـ — أن أحد الباحثين الألمان ويدعى هانز جورجين فيليب Hans - Jurgen Philipp ألف كتاباً باللغتين الألمانية والانجليزية عن الكتب المؤلفة عن المملكة باللغات الأوربية المشهورة، وعن رسائل الدكتوراه، وأن هذا الكتاب يضم (٣٦٨٠) عنواناً من الكتب أو الرسائل الجامعية والأبحاث.

ومما لا شك فيه أن أكثر ما كتب عن بلادنا ليس جديراً بالعناية والاقتناء.

وكتاب «تاريخ المملكة العربية السعودية» الذي أتحدث عنه الآن هو من تأليف الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين بقسم التاريخ من جامعة الملك عبد العزيز، وهو من خير من عرفتُ تعسقا في البحث، وسعة اطلاع، وحرصاً على التحري، والوصول إلى الحقائق، وما برز من عنايته بهذا الجانب التاريخي يدلُّ على تمكنه ويحمل على الثقة بأنه من خير من يقوم بكتابة ذلك التاريخ.

لقد صدر الجزء الأول من كتابه «تاريخ المملكة العربية السعودية» بحوي خلاصة كثير من الكتب التي ألفت في الموضوع، مع شموله لمختلف النواحي التي تعرضت لها تلك المؤلفات العربية وغير العربية.

وقد صدره بمقدمة موجزة عن أهم المصادر التي رجع إليها، ثم تحدث عن أوضاع البلاد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم أتبع ذلك عن الشيخ ودعوته، وعن قيام الدولة السعودية الأولى، ثم توسع تلك الدولة خارج نجد، وعلاقاتها مع الدول الأخرى، وبعض ملاحظاتها.

ثم أتبع ذلك بالحديث عن الدولة السعودية الثانية حتى قيام آل رشيد، ثم نهاية تلك الدولة.

جاء كل هذا في (٣١٣) صفحة أتبعه بذكر المصادر ففهرس يتضمن محتويات الكتاب على وجه الإجمال حيث بلغت صفحات هذا الجزء (٣٣٢) صفحة بطباعة حسنة — لم يذكر اسم المطبعة — وتاريخ الطبع سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.